قالوا عن الإسلام

رسائل إلى سلمان رشدي

من كبار مفكري وفلاسفة العالم المسيحي



بقلم

سيد حافظ أبو الفتوح



قالوا عن الإسلام

رسائل إلى سلمان رشدي



قالوا عن الإسلام

رسائل إلى سلمان رشدى

من كبار مفكرى وفلاسفة العالم المسيحى

بقلم

سيد حافظ أبو الفتوح

مكتبة مدبولى



بسم الله الرحمن الرحيم

((وأما الزبد فيذهب جفاء)) .

«صدق الله العظيم»



بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير
وتنويه

أتقدم بخالص الشكر والعرفان للعالم الجليل والأديب والشاعر المبدع الأستاذ الدكتور/ أحمد هيكل وزير الثقافة السابق على كريم رعايته لشخصى ولفتاته وأياديه التى لا تنكر..

ولكم كنت مُثقلاً على سيادته لكن أبوته وسعة صدره أبت إلا أن أحظى منه بكل ما أريد ولقد كان لنصائحه العظيمة وملاحظاته القيمة على كتابى أبلغ الأثر وأجمله..

وإننى أستميح أستاذنا الكبير عذراً فيما لفت نظرى إليه فى تقديمه للكتاب من العثرات اللغوية والنحوية فإن سيادته ينشد الكمال فى العمل ولا شك فى ذلك..

ولقد رأيت كتابه الأراء حسب ما وجدتها عليها فى مصادرها وبالحرف الواحد بأخطائها وعثراتها إيثاراً للأمانة وقد ذكرت ذلك فى مقدمة الكتاب.

ولاشك أن الكمال الذى ينشده أستاذنا الجليل والأمانة التى أهدف إليها لا يتناقضان ولكنها اصطدما فى كتابى وليقينـى أن الكمال لله وحده عز وجل فلذلك آثرت الأمانة وعليه ألتمس من أستاذنا العظيم الصفح والغفران لعدم وفائى بما وعدت به وثقتى كبيرة فى سعة صدره وقلبه الكبير الذى إتسع لى ولمئات الألوف من تلاميذه والأجيال التى تربت على يديه.

سيد حافظ أبو الفتوح



بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى أشرف الخلق ...

إلى أعظم ولد آدم ...

إلى الرحمة المهداه ... والنعمة المسداه ...

إلى سيد الأنبياء ... وخاتم المرسلين ...

إلى صاحب الشفاعة الكبرى ... والحوض المورود ... ولواء الحمد يوم المشهد العظيم ...

وإلى أهل بيته الكرام وأزواجه الأطهار وأصحابه الأبرار رضى الله عنهم أجمعين .

وإلى روح شيخى الكريم الإمام/ فخر الدين محمد عثمان عبده البرهانى رضى الله عنه .

وإلى خليفته وحامل لواء دعوته من بعده سماحة الشيخ/ ابراهيم رضى الله عنه وأرضاه .. من أرضعانى والملايين معى حب الله تبارك وتعالى وحب رسوله ﷺ وحب أهل بيته وصحابته الأكرمين .

أهدى هذا الكتاب ...

تقرباً وزلفى لعلى أحظى بالشفاعة يوم العرض العظيم وأكون تحت أقدامهم فى دار البقاء .

وعلى الله قصد السبيل

والحمد لله رب العالمين

سيد حافظ أبو الفتوح

القاهرة ــ الظاهر

فى الجمعة

غرة رمضان المبارك ١٤٠٩هـ

٧ ابريل ١٩٨٩م



تقديـــم

بقلم الأستاذ الدكتور/ أحمد هيكل
وزير الثقافة السابق

لم يكن سلمان رشدى مستحقاً لردٍ علمى يُفنِّد سخافاته وتجاوزاته التى اشتمل عليها عمله المسمى «آيات شيطانية» .. وذلك لأن الرد الذى يُفنِّد أو يُصحِّح ، إنما يتجه إلى الأعمال التى تقُوم على الرأى أو ـــفى أقل تقدير ــ تدعيه .. لكن عمل «سلمان رشدى» ليس رأياً أو ادعاء لرأى ؛ إنما هو سَبٌّ وتطاول ، وفجور وعربدة ؛ فهو أشبه بسكران قد أفرط فى الشراب ، أو مجنون مَسَّه طائف من الشيطان ، فإذا هو يُطلِق لسانه بكل بذىء وقبيح ، ويَكُون من غير المناسب لحالته أن نخاطبه بما يخاطب به الأسوياء الذين فيهم مايستحق خطاب العقلاء !!

ومع هذا فقد أحسن الصديق سيد حافظ أبو الفتوح حين جمع هذه المختارات من أقوال طائفة من الكتاب غير المسلمين ، ممن بهرتهم شخصية محمد ﷺ ، أو جذبتهم أضواء الإسلام فى تألق عقيدته أو عظمة شريعته ، أو سمـــو آدابه أو جلال حضارته .. أحسن الصديق سيد حافظ حين جمع هذه المختارات ونَسَّقها ، وسماها «رسائل إلى سلمان رشدى» ، ناظراً إلى أنها يمكن أن تكون رداً مفحماً لهذا المارق المتطاول على الإسلام وعلى محمد عليه الصلاة والسلام ؛ وناظراً أيضاً إلى أن هذا الرد سوف يكون ذا بلاغة رفيعة ومنطق مقنع ؛ لأنه من أقوال أناس لا يمكن أتهامهم بالانحياز إلى محمد ودينه باعتبارهم من أتباعه ، فضلاً عن عدم تطرق شبهة التعصب إلى واحد منهم ؛ لأنهم أساساً من البعداء عن مجتمع المسلمين ، بل هم ممن يصدق فيهم إلى حد كبير قول القائل : «والفضل ماشهدت به الأعداء» ، أو فى أقل تقدير ممكن يمكن أن يتمَثَّل فى موقفهم بقول الله سبحانه : «**وشهد شاهد من أهلها**» ..

نعم أحسن الصديق حين جمع هذه المختارات، حتى ولو لم يؤلف منها رد على سلمان رشدى، الذى أرى أنه لا يستحق الرد!!.. فإذا لم يكن فى هذه المختارات إلا تجميع طائفة مختارة من أقوال كتاب كبار، كثير منهم له مكانتهم المرموقة على المستوى العالمى، وهم ـ بتجرد وصدق ـ يمجدون الإسلام ومحمداً عليه الصلاة والسلام؛ أقول: إذا لم يكن فى هذه المختارات إلا هذا، لكفى.. وحسب من جمعها ونَسَّقها وحاول عرضها والتقديم لها أن قام بهذا الجهد الذى يستحق عليه كل الشكر..

وكم كنت أود من الصديق سيد حافظ أن يوثق هذه المختارات بردها إلى أصولها من الكتب التى أخذت منها؛ بحيث يستطيع القارىء الذى يريد أن يرجع إلى النص فى مصدره أن يجد السبيل ميسراً. ولكن يبدو أن هذه المختارات قد جمعت على فترات طويلة أثناء مطالعات جامعها، ولم يكن فى حسابه أثناء الجمع أنه سوف يخرج منها كتاباً تحتاج نصوصه إلى توثيق علمى دقيق.. ولهذا أرجو أن يعيد الصديق سيد حافظ مراجعة هذه النصوص، وتوثيقها بالدلالة على مصادرها المنقولة عنها قدر المستطاع؛ فذلك يعطى الكتاب قيمة أكبر..

كذلك لفت نظرى وأنا أقرأ الأصول ـ قبل الطبع ـ أن بها عدداً غير قليل من العثرات اللغوية والنحوية، على الرغم من جمال أسلوب المؤلف فى جملته.. وقد لفتُّ نظره إلى هذا، فوعدنى بعمل كل ما من شأنه أن يضع الجانب اللغوى والنحوى فى إطاره الصحيح.

وبعد، فلا يسعنى إلا أن أحيى هذا الكتاب وصاحبه، وأسأل الله له مزيداً من التوفيق. فالله الموفق، وهو الهادى إلى سواء السبيل،،،

د. أحمد هيكل
وزير الثقافة السابق
والأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ...

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

ورضى الله تبارك وتعالى عن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ...

واجز اللهم مشايخنا وأصحاب الحقوق علينا خير ما جزيت به أنبياءك وأصفياءك وأهل مودتك .. واغفر لوالدى وللمسلمين .. يوم لا يجزى الله لنبى والذين آمنوا معه .

وبعد ،،،

منذ أن بزغ نور الإسلام على الأرض وأشرقت أرجاؤها ببشاراته وتعاليمه انبرت قوى الشر والأثـم مستنفرة كل قواها لمقاومة داعى السماء فى محاولات مستميتة وشرسه لوأد هذا النور والقضاء عليه ..

ولقد واجه الرسول الكريم ﷺ فى بداية الدعوة العنت كل العنت من كفار قريش هو والعصبة القليلة التى آمنت بدعوته وأهتدت بهديه فى ذلك الحين .. ولكن بصلابة الحق وقوة اليقين أظهر الله حجته ونصر نبيه وأصحابه نصر المبين ضاربين أروع الأمثلة فى الكفاح والصبر وقوة العقيدة واليقين ثابت بنصر الله وذلك لإيمانهم بأنهم على جادة الصواب ودعاة حق وحاملو سالة الهدى لبنى البشر أجمعين ...

إن حياة سيدنا محمد ﷺ منذ ولادته حتى انتقاله إلى أكرم جوار حياة خصبة ثرية أوغل فى دراستها على مر العصور منذ القرن الأول الهجرى وحتى الآن المئات من الباحثين فى شتى النواحى المختلفة وزوايا الدراسات منها السياسية والعسكرية والأقتصادية والاجتماعية والنفسية وهناك إجماع شبه كامل فى هذه الدراسات بأن مواطن العظمة وسمو الأهداف ونبلها وعبقرية القيادة الفذة لم تجتمع فى إنسان على مر التاريخ مثلما اجتمعت فى هذا الرسول الأمى ﷺ.

ولقد كان أبلغ ما قيل عنه ما جاء على لسان العلامة الفرنسى وعالم الاجتماع «جوستاف لوبون» فى إحدى محاضراته بجامعة السربون بباريس قوله :

«إن محمداً ﷺ أتى بمعجزة لا نظير لها فى التاريخ .. لأن من يجعل مجموعة من البدو الرحل البدائين فى فترة لا تتجاوز نصف القرن من الزمان بناة حضارة ومؤسسى عروش لخليق بأن تنحنى أمامه أعظم الهامات على مر العصور» .

ويستطرد مسيو لوبون قائلاً :

«إن عبقرية محمد ﷺ لا تكن فى كونه مشرعا وداعيا دينيا فحسب ولكن تتجلى فى كونه رجل حكومة من النمط المثالى الممتاز... وقائدا عسكريا لا يُشق له غبار ورب أسرة، ومنشىء مجتمع المثالية أقل ما يوصف بها ...

كل تلك الأمور لو توفرت إحداها لأى شخص لخلدت إسمه مدى الحياة فما بالنا وقد اجتمعت كلها فى شخص محمد ﷺ» ..

ولقد كان آخر ما صدر عن الرسول الكريم ﷺ ذلك الفصل الوارد فى كتاب «المائة» والمترجم إلى العربية تحت عنوان «الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله» .

ولكون هذا الكتاب حديث عهد فى ظهوره فإننى أحسب أن كثيرين قد قرأوا ماكتب عن سيدنا محمد ﷺ فيه كشهادة حق تحرت أمانة الكلمة ومسئولية الضمير والحياد التام فى تحليل الأمور والإنصاف فى إقرار الحقائق والتسليم بها .. هذا برغم أن مؤلف الكتاب هو المستر/ مايكل هارت عالم الفلك والرياضيات بهيئة القضاء الأمريكية الذى لم يمنعه دينه من نطق كلمة الحق ... والتسليم بها ...

ولقد روع المسلمون فى جميع أنحاء العالم هذه الأيام بصدور مُؤَلف لكاتب نكره هو سلمان رشدى (أ) أسماه «آيات شيطانية» (ب) قرأت

(أ) سلمان رشدى هندى الأصل من مواليد مدينة بومباى ولد عام ١٩٤٧ ..
والده أنيس رشدى بهائى مرتد عن الإسلام وقد ألحق ابنه بإحدى مدارس التبشير وبعد انفصال الباكستان عن الهنــد هاجر أنيس رشدى وولده إلى انجلترا وتجنسا بالجنسية البريطانية .. وتخرج سلمان فى جامعة كمبريدج وأصدر أولى رواياته وأسماها (جرمانوس) عام ١٩٧٥ ثم رواية أطفال منتصف الليل وأخيراً رواية آيات شيطانية الصادرة عن دار ڤايكونج برس بلندن ..

(ب) أهم ماجاء بكتاب الزنديق سلمان رشدى آيات شيطانية :

١ــ اتهم الخليل إبراهيم عليه السلام بإقتراف جريمة الزنا (استغفر الله العظيم) مع السيدة هاجر رضى الله عنها ولما حلت منه سفاحاً ووضعت سيدنا إسماعيل عليه السلام ذهب بها إلى مكة ليعيشا بعيداً عن الناس ستراً للفضيحة !!! ..

٢ــ وصف الصحابى الجليل سيدنا سلمان الفارسى رضى الله عنه بأنه نصاب وذلك لأنه كان يكتب الوحى مغلوطاً بغير مايمليه عليه الرسول ﷺ ولعل المعتوه سلمان رشدى لايعلم أن سيدنا سلمان رضى الله عنه لم يكن من كتبة الوحى فى يوم من الأيام ولعل هذا القذر الخنزير يقرأ التاريخ مرة أخرى ليتأدب قبل أن يتطاول ويتسافه ويتعربد.

٣ــ اتهم الرسول ﷺ وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه من هذا الاتهام بأنه كان يتلقى آيات من الشيطان ذاكراً قصة الغرانيق المشهورة التى أدخلها الحاقدون على التاريخ الإسلامى وقد تم تفنيد هذه الرواية وثبت بالدليل القاطع كذبها واستحالة حدوثها لتناقض الروايات التى ذكرتها وضعفها ..
ولقد استبعد حدوثها من المستشرقين جولد صيهر ودينيه وجرمانوس ..

٤ــ ذكر الزنديق سلمان رشدى فى روايته أن المسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة عندما أقامه الرسول ﷺ بعد الهجرة أمر بأن يكتب على بابه «هنا تستطيع أن تتناول الخمر» ولاتعليق لى على هذا الهذيان ..
=

بعض ما ورد عنه فيه على صفحات الجرائد .. وأخبرنى صديق بمقتطفات من بعض فصوله استمع إليها من القسم العربى لهيئة الإذاعة البريطانية .

ولقد هالنى ما سمعت وروعت كما روع الملايين من المسلمين بما إجترأ عليه هذا المارق الفاسق بتجنيه على الرسول الكريم ﷺ وعلى بيت النبوة بادعاءاته الحقيرة والدنيئة فى حق أكرم الخلق عند الله وأشرفهم ..

ومن المحزن المخزى تلك الهجمة الرعناء المتمثلة فى الحماية المشبوهة لذلك الزنديق من دول تزعم التحضر عملاً بمبدأ أن حرية الرأى مكفولة لأى إنسان وله مطلق الحرية فى إبداء ما يراه متفقاً مع معتقده وفكره على حد قولهم ..

فلو افترضنا أن آيات سلمان الشيطانية صدرت فى حق سيدنا عيسى عليه السلام ...

هل سيكون موقف هذه الدول كفالة حرية رأيه أيضاً ؟؟

أقسم بالله لا وألف لا .

فلو حدث مثل هذا الأمر كانت ستقوم قيامة الكنيسة فى روما وتنعقد مجامعها المقدسة ولا تنفض ويصدر عنها شتى التهديدات والإدانات وتنذرنا بالويل والثبور وعظائم الأمور.

وليت الأمر يقتصر على الكنيسة فحسب بل سيتعداها حتماً إلى الأحزاب السياسية بالعالم الحر تلك الأحزاب التى برغم أنها تطالعنا بقشرة زائفة من العلمانية إلا أنها أحزاب دينية حتى النخاع كانت هذه الأخرى ستدلى بدلوها وتصدر البيانات النارية ويتشدق فلاسفتها ومنظروها بمهاجمة الإسلام والمسلمين مجندين لذلك رجال الفكر والإعلام وكافة الإمكانات المتاحة لهم ..

---

*ـ وكان أفظع وأشنع ما جاء فى آيات شيطانية أنه كان يوجد أيام الرسول ﷺ ما يسمى بالحجاب وقد قال المعتوه إن هذا الحجاب كان بيتاً للبغاء وأن الغانيات اللاتى كن موجودات فيه هن أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه من الكفر والكافرين وأبرأ إليه من هذه القاذورات ..

ومن المؤكد أننا كنا سنتهم بالتعصب الأعمى لديننا بدافع من البربرية المتأصلة فينا والحنين لأخلاق البداوة والتخلف التى تضرب بجذورها فى ديننا الإسلامى وغيرها وغيرها من أمثال تلك الصفات الحقيرة التى طالما طالعنا بها بعض المستشرقين وغيرهم من الحاقدين على الإسلام ونبيه عليه السلام ...

أما المعتدلون منهم فكانوا سيتهمون المؤلف بأنه لم يراع المشاعر الروحية والوجدانية بالكتابة عن نبيهم بمثل هذه الصورة المهينة المزرية ...

وإذا كانت هذه هى حريتهم فى حماية سلمان رشدى والدفاع عنه فأين كانت هذه الحرية عندما سحب الفاتيكان العام الماضى فيلماً تعرض لحياة السيد المسيح عليه السلام وأعدم جميع نسخه ؟؟

سحبه لأنه يمس معتقدهم الدينى وحياة بنيهم بصورة لم يرضوا عنها ...

أما الآن فهؤلاء السادة يقدمون الحماية لهذا الفاسق الزنديق الذى طعن بقلمه كل مسلم فى جوهر وصميم معتقده.. لأن هجومه على رسول المسلمين وعلى دينه وعلى أهل بيته الأطهار الأبرار... وهذا ما يثلج صدورهم ويرضيهم والسؤال الآن لحماة الحرية فى أوروبا.

أوليس للمسلمين مشاعر وولاء روحى نحو نبيهم ﷺ مثل ما لهم من مشاعر وولاء تجاه نبيهم عليه السلام ؟؟

وأين كانت هذه الحرية عندما صادرت حكومة مارجريت تاتشر كتاب صائد الجواسيس وملاحقة مؤلفه بيتررايت قضائياً ؟؟

لقد صودر الكتاب لمساسة رجال المخابرات البريطانية وأمنهم القومى ولتذهب حرية الرأى إلى الجحيم فى مثل هذه المواقف فهل رجال مخابراتهم وأمنهم القومى أعز عليهم من مشاعر مليار مسلم أو يزيد صدموا وفزعوا وتألموا لما أصاب مشاعرهم بما كتب عن نبيهم ﷺ وأهل بيته الكرام من ذلك الزنديق البريطانى الجنسية والمحسوب إسماً على الإسلام ؟؟؟؟

فما إجاباتكم عن هذه الأسئلة ياحماة الحرية وسادة التحضر الزائف ؟ ؟

ودون انتظار لإجابة أستطيع أن أقرر وبضمير مستريح إن ذلك كله مرجعه إلى الحقد الدفين والموروث جيلاً بعد جيل والعقدة المزمنة للإسلام ورسوله ﷺ منذ الحركة الصليبية وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ...

وبرغم ذلك كله فإن مقولة الرسول ﷺ إلى إبنته الزهراء رضى الله عنها مازالت تدوى ويتردد صداها منذ نحو أربعة عشرة قرناً عندما اشتد إيذاء قومه له ولأصحابه فى مكة « إن الله حافظ أباكِ » فليطمئن المسلمون وليأتى سلمان رشدى ومليون مثله فالله غالب على أمره وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون والله عز وجل هو القائل فى كتابه الكريم لرسوله ﷺ **« والله يعصمك من الناس »** ..

إن كفر سلمان رشدى ومروقه عن الإسلام أمر محسوم لا يختلف عليه إثنان بل إنه فى نظر جميع المسلمين الآن ميت غير مأسوف عليه .. ومنذ أن أهدر الخومينى دمه قامت الدنيا ولم تقعد فى أوروبا وبرغم أن حد الردة ثابت عليه وغير مردود إلا أنه من رأيى الشخصى أن هذا الإمعه النكرة لا يساوى فى وزنه وشخصه ثمن الأداة التى سيُقتل بها فليهنأ بحماية أحرار الغرب ويتمتع بثمن كفره إلى حين ثم مرده إلى الله لينال منه شر الجزاء على شراء دنيا سادته الجدد بأخرته ودينه ..

وإيماناً منى بحرية الرأى تلك الحرية التى أرساها الإسلام قبل البيان العالمى لحقوق الإنسان بقرون عديدة فحرية الإسلام هى الحرية الحقيقية وليست كحريتهم المزعومة والموجهة فإننى أجاول جهد إمكانى الرد على آيات سلمان رشدى وشياطينه بهذا العمل المتواضع من خلال هذا الكتاب .. واليوم يسعدنى أن أقدم للقارىء العزيز:

« قالوا عن الإسلام رسائل إلى سلمان رشدى من كبار مفكرى وفلاسفة العالم المسيحى » ...

والواقع إننى لا أعتبر نفسى مؤلفاً بالمعنى المتعارف عليه لأن مادة هذا الكتاب هى حصيلة أراء قمت بجمعها من خلال قراءاتى لسنوات طويلة .. فمنذ استهوائى القراءة والإطلاع رحت أسجل كل رأى مادح ومنصف فى الإسلام ورسوله ﷺ وإثبات مصدره فى أوراقى الخاصة ولم يخطر ببالى الاستفادة منها فى يوم من الأيام إلى أن ظهرت ترهات وضلالات سلمان رشدى وهبت الأقلام من كافة أرجاء العالم الإسلامى مفندة ومهاجمة لكتاب مسيلمة القرن العشرين ومدافعة دفاعاً مستميتاً عن الإسلام ورسوله ﷺ وفى الواقع هذا جهد عظيم وواجب نحو دينهم وبذل مشكور جزاهم الله عن ذلك خير الجزاء وأجزل لهم المثوبة ..

ولكن هناك جزئية مهمة إذ يمكن لبعض المطعنين فى الغرب الطعن فيما يقدم عليه أى قلم مسلم من دفاع أو رد على كتاب «آيات شيطانية» وهى أن يُتهم صاحبه بالرد أو الدفاع بأن دوافعه ناتجة عن إنتمائه الدينى والهجوم على سلمان رشدى يرجع إلى التعصب الإسلامى الأعمى إلى آخر تلك الصفات التى مجتها الأذان ولفظتها من كثرة التردد... فضلاً عن وهن وتداعى الأسانيد المرتكزة عليها والتى طالما أتحفنا بها العالم الغربى فى هجومه المتواصل المخطط والمبرمج على الإسلام وعلى المسلمين..

ومن هنا التمعت فى ذهنى فكرة هذا الكتاب وقد يكون غريباً وجديداً على القارىء فى شكله وعرضه ومضمونه .. إلا أن قيمته الحقيقية تكمن فى أن كل رأى وارد فيه هو رأى صادر عن قلم غير مسلم وعليه يسقط كل بهتان أو تطاول على الإسلام ونبيه ﷺ وتنتفى تهمة التعصب التى يزعمونها فينا .

إن أصحاب هذه الأراء هم خلاصة وقمة وصفوة فلاسفة ومفكرى العالم المسيحى العرب منهم والغربيون خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين لقد سجلوا أراءهم بكل نزاهة وشرف وحياد..

ولم يكن هناك رقيب على ما كتبوا سوى الله وضمائرهم .. ولقد حرصت كل الحرص على كتابة هذه الآراء دون أدنى تعليق أو تعقيب أو تصرف

مني ولم أحاول إصلاح بعض الأخطاء اللغوية والأملائية بها حتى أكو
أميناً فى نقلها إلى القارىء بالنص الوارد عن صاحبها أو مترجمها أو الناق
عنها..

ورسائلهم التى أحملها اليوم على صفحات هذا الكتاب إلى سلما
رشدى هى أبلغ رد عليه لأنه مع الأسف لم يكتب كتابه إلا للزلفى والتملق
للقلة المتعصبة الحمقاء ممن تعيش بينهم تلك الفئة الضالة التى جهلت
سماحة السيد المسيح عليه السلام وجوهر ديانته الحقيقية وأعمى الله بصيرتها
بغطاء كثيف أسود من التعصب الأعمى والبغيض والعداء والتحرش لكل
مايمت إلى الإسلام بصلة من قريب أو بعيد..

إلى تلك الفئة البائسة وخادمهم الذليل سلمان رشدى أبعث بأرا
الشرفاء من بنى جلدتهم ودينهم فى الإسلام وفى بنى الإسلام وفى كتاب
الإسلام السماوى وفى المسلمين وبذلك يصدق قول الله تبارك وتعالى فيهم
(وشهد شاهد من أهلها) صدق الله العظيم.

وقبل الرسائل فليسمح لى القارىء العزيز أن أبعث برسالتى إلى سلمان
رشدى:

«يا أيها الضال المسكين ألم تسمع قول الله تعالى فى كتابه المجيد مادحا
نبيه ﷺ ومزكيه فى الآية الشريفة: **(وإنك لعلى خلق عظيم)؟؟؟**

ألم تسمع قول الرسول ﷺ عن نفسه:
«أدبنى ربى فأحسن تأديبى»؟؟؟
وقوله عليه أفضل الصلوات وأتمه التسليم:
«إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؟؟؟

ولكن أيها البائس لا يصّدق فيك إلا قول الإمام البوصيرى رضى الله عنه
فى بردة المديح:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمدٍ
وينكر الفم طعم الماء من سقمِ

وفى النهاية لايسعنى إلا التقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مكتبة مدبولى والعاملين بها على تفضلهم بنشر هذا الكتاب سباقين كالعهد فيهم دائماً فى كل مضمار فيه دفاع وزود عن الإسلام والمسلمين حاملين منذ اليوم الأول لنشاطهم لواء التصدى لكل متطاول على الدين الحنيف سائلاً الله لهم دوام التوفيق والسداد وجزاهم الله عن المسلمين خير الجزاء فهم فرسان كلمة الحق فى زمن عز فيه الحق وندر، وتعرت الكلمة المكتوبة من شرفها ونزاهتها إنه نعم المولى ونعم النصير،،،،

والله سبحانه وتعالى من وراء التصد
وحسبنا الله ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين

سيد حافظ أبو الفتوح

القاهرة ــ الظاهر
فى الجمعة
غرة رمضان المبارك ١٤٠٩ للهجرة.
السابع من إبريل ١٩٨٩ للميلاد.



القسم الأول

آراء الفلاسفة والمفكرين والمستشرقين الغربيين



بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة الأولى

من الشاعر الألمانى/ چوتيه [1]

فى كتاب «الإسلام» للفيلسوف والشاعر الألمانى «چوتيه» يقول فى صفحة (٦٧) بعد الاستفاضة فى شرح ما جاء به الإسلام بحثاً ومقارنة بالأديان الأخرى :

«إذا كان ذلك هو الإسلام فكلنا إذاً مسلمون ، نعم كل من كان فاضلاً شريف الخلق فهو مسلم .. »

إن دين محمد ﷺ [2] كله :

إخلاص .. تربية .. اجتماع .. أخلاق .. ورعاية إنسانية . لذلك يتميز دين محمد ﷺ وشريعته عما سواه من أديان وشرائع ..

---

(١) چوتيه شاعر وفيلسوف ألمانى كبير له العديد من المؤلفات الكبيرة ، شغل منصب وزير التعليم فى ألمانيا ونهض به نهضة كبرى وله مدرسته الفريدة والمتميزة فى الشعر الجديد فى أوروبا ..
وقد صدرت عنه العديد من المؤلفات بمختلف لغات العالم منها كتاب الأستاذ/ عباس محمود العقاد «تذكار چوتيه» ..

(٢) جميع صيغ الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والرضوان لزوجاته وصحابته الكرام الواردة بالكتاب أضافها المؤلف وهذه الملاحظة لا تغيب عن فطنة القارىء .

الرسالة الثانية

من الشاعر الفرنسى/ لامارتين

فى كتاب «السفر إلى الشرق» ذكر الشاعر لامارتين فى صفحة ٤٧ :

«إن عظمة محمد ﷺ ونبوغه تضعانه فوق مرتبة البشر فهو رسول بحكم العقل ودلالات الإعجاز فى حياته تعضد ذلك...

إن اللغـــز الذى حله محمد ﷺ فى دعوته كشف ببراعة عن جوهر القيم الروحية.. ثم قدم ذلك لأمة العرب ديناً سماوياً سـرعان ما أعتنقوه وهذا أعلى ما رسمه الخالق لبنى البشر قاطبة..

الرسالة الثالثة

من الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسى

العلامة/ چوستان لوبون

يقول العلامة «لوبون» فى مقدمة كتاب القيم «الإسلام فى الحجاز» :

«إن الأساس فى الدين الإسلامى بسيط جداً وهو لا إله إلا الله...
وإن محمداً أتى بهذه الحقيقة ولا يوجد فى هذه الحقيقة ما يصادم أن يخالف علوم العصر الحديث... فحرى بهذا الدين أن يُتبع»...

الرسالة الرابعة

للمستشرق الألمانى/ فردريك ديترتش (٣)

فى كتاب «مقولات لأرسطو» يقول المستر «ديتـرتش» :

(٣) فردريك ديترتش (١٨٢١ ـ ١٩٠٣)

Dieterich. Fr.

ولد وتعلم وتوفى فى ألمانيا (برلين) تعلم اللغة العربية فى مصر والعراق وسوريا والجزيرة العربية وصار ضليعاً فى فنونها وآدابها.. عين أستاذاً للأدب العربى فى جامعة برلين (١٨٥٠)..

من مؤلفاته :

«إن العلوم الطبيعية والفلك والفلسفة والرياضيات التى أنعشت أوروبا فى القرن العاشر مقتبسة من قرآن محمد...

لذلك فإن أوروبا مدينة بحضارتها ونهضتها الكبرى للإسلام الذى جاء به محمد...

ولعلماء الإسلام المحمديين» ..

الرسالة الخامسة

من المستشرق الفرنسى مسيو/

چول لابوم (٤)

فى مقدمة الفهرس الذى وضعه للقرآن الكريم والمترجمة إلى اللغة العربية...

= ــ شرح ديوان المتنبى باللاتينية.

ــ المدخل إلى العلم عند العرب.

ــ الفلسفة العربية فى القرن العاشر.

ــ مقولات أرسطو.

ــ مبادىء فلسفة الفارابى.

ــ اختصار رسائل إخوان الصفا وغيرها..

واتسمت جميع مؤلفاته عن الإسلام بموضوعية وحياد تامين وعاب على بعض المستشرقين حيدهم عن الحق فى الهجوم على الإسلام ونبيه والانتقاص من مكانة الإسلام وشريعته.

(٤) چول لابوم (١٥٠٥ ــ ١٥٨١). Labom J.

ولد فى مدينة بارنتون من أعمال نورماندى وخدم فى مدرسة القديسة برباره وتعلم اللاتينية واليونانية والايطالية والأسبانية ومن اللغات الشرقية العبرية والعربية والتركية... لقبه الملك شارل التاسع بفيلسوف الجيل... عين أستاذاً للعربية واليونانية بجامعة (ڤينا) ١٥٥٢.

من مؤلفاته:

١ ــ فهرس القرآن. ٢ ــ ابجديات اللغات.

٣ ــ توافق القرآن والإنجيل. ٤ ــ وصف دستور القدس.

٥ ــ فتوح الفساد ٦ ــ عادات وشريعة المسلمين.

قال المستشرق الفرنسى المسيو/ چول لابوم فى صفحة ٦٣ من هذه المقدمة :

« وحتى يتسنى للإنسان أن يفهم تمام الفهم أى دعوة من الدعوات يلزمه أولاً الإلمام بحال الداعى ذاته » .. إلى أن قال :

« ومن هذه النبذة الوجيزة التى خصصناها لمحمد ﷺ المشرع العربى مؤسسى ما يمكن أن نسميه بالجامعة الإسلامية نجد أنه بميلاده تلألأ العالم بأنوار هداه وكأن العالم خلق من جديد .. وفتح عينيه على مبادىء عالية وشريفة وسامية » ...

الرسالة السادسة

من المستشرق الأمريكى/ چيبون (٥)

فى كتابه « المسلمون » يقول المستشرق والمفكر الأمريكى مستر « چيبون » :

« إن دين محمد خال من الشكوك والظنون العقلية ، والقرآن أكبر الدلائل على وحدانية الله ... فبعد أن أنهى محمد ﷺ عبادة الأصنام والكواكب نجد أنه بالجملة دينه أكبر من أن تدرك عقولنا أسراره وإعجازه وخباياه ومن يتهم محمد ﷺ فى خلقه أو تفكيره أو تشريعه فإن ذلك من سوء التدبير أو بدافع من العصبية الرعناء ...

---

(٥) چيبون (١٩٠٩ — ١٩٧٢) .Gibon نمساوى الأصل خريج جامعتى ڤيينا و برلين عين استاذ مساعد للدراسات العربية والإسلامية بجامعة نيويورك ورئيس قسم الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا (١٩٥٧) ومن مؤلفاته :

— الشعر العربى .
— المسلمون .
— تطور الشعر الدينى فى الإسلام .
— الشعر الجاهلى .
— حضارة الإسلام .
— الإسلام فى العصر الوسيط .
— الإسلام والثقافة الإنسانية .

والخير للإنسان أن يكون معتدلاً فى آرائه مستقيماً فى تصرفاته منصفاً فى أحكامه على الآخرين » ..

الرسالة السابعة

من الأديب الانجليزى توماس كارليل (٦)

(١٧٩٥ ــ ١٨٨١)

فى صفحة (٤) من كتاب « محمد رسول الهدى والمحبة » ترجمة المرحوم الأديب / محمد السباعى والد الأديب الراحل يوسف السباعى يقول المستر « كارليل » :

« يزعم المتعصبون والملاحدة أن محمداً ﷺ لم يكن يريد القيام بما قام به إلا للشهرة الذاتية ومفاخر الجاه والسلطان .. كلا وأيم الله .. لقد كان فى فؤاد ذلك الرجل ابن القفار والفلوات المتوقد الذهن ... العظيم النفس المملوء رحمة وخيراً وحناناً وبراً وحكمة وحجة وإربه ونهى أفكار غير الدينويات ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه » ...

ويقول فى نفس الكتاب :

« كان من دأب محمد أن يعتزل الناس فى شهر رمضان وينقطع إلى السكون والوحدة كدأب العرب وعاداتهم ونعمة العادة هى :

وما أجلها وأنفع لرجل لاسيا محمد . لقد كان يخلو إلى نفسه فيناجى ضميره صامتاً بين الجبال الصامتة .. متفتحاً صدره لأسرار الكون الخفية .. أجل حبذا تلك العادة ونعمت ..

---

(٦) توماس كارليل كاتب ومفكر وأديب إنجليزى له العديد من المؤلفات الشهيرة فى مقدمتها كتاب « الأبطال » وفيه يتحدث عن عظماء التاريخ وأثرهم فى حياة الشعوب وبيان جوانب العظمة والعبقرية فيهم .

وما الرسالة التى أداها إلا حق صراح .. وما كلمته إلا صوت صادق صادر من العالم المجهول .. وإنما هى قطعة من الحياة تفطر عنها قلب الطبيعة .. فإذا هو شهاب قد أنحاء العالم ..

وفى صفحة (٧) من الكتاب ذاته قال المستر « كارليل » :

« لقد أصبح من العار على أى متمدين أن يصغى إلى ما يظن من أن دين الإسلام كذب .. أو أن محمداً كذاب وقد آن الأوان كى نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة ...

هل رأيتم رجلاً كاذباً يستطيع أن يوجد ديناً ؟؟ والله إن الرجل الكاذب لا يستطيع أن يبنى بيتاً من الطوب فما بالك بدين وشريعة وأمبراطورية » ..

« لقد أخرج الله العرب بالإسلام من الظلمات إلى النور ... وأحيا به من العرب أمة هامدة وهل كانت إلا فئة من جوالة الأعراب خاملة فقيرة تجوب الفلاة منذ بدء وجودها لا يسمع لها صوت ولا تحس منها حركة فأرسل الله لهم نبياً بكلمة من لدنه ورسالة من قبله ..

فإذا الخمول أستحال شهره والغموض بناهه والضعه رفعة والضعف قوة وسع نوره الأنحاء وعم ضوؤه الأرجاء .. وعقد شعاعه الشمال بالجنوب والمشرق المغرب ..

وما هو إلا قرن بعد هذا الحدث حتى أصبح لدولة العرب رجل فى الهند ورجل فى أسبانيا كل ذلك بنور الفضل والنبل والمروءة والبأس والنجدة ورونق الحق والهدى ...

ولا يزال للأمة العربية رقى فى درج الفضل وتعريج إلى ذرى المجد مادام مذهبها اليقين .. ومنهاجها الإيمان والتوحيد » ..

ولقد أفرد المستر « توماس كارليل » عن الرسول ﷺ فصلاً فى كتابه « الأبطال » وصفه فيه أكمل وصف وأثنى عليه عاطر الثناء وأسهب فى بيان عبقريته فى شتى المناحى ويمكن للقارىء الرجوع إلى الكتاب وقراءة

هذا الفصل والاستمتاع بما فيه ولقد كان بودى تسجيله بالكامل للمعتوه سلمان رشدى.. ولكن حتى يتسع المجال لرسائل أخرى من المفكرين والمستشرقين والشعراء والفلاسفة الآخرين أترك للقارىء هذه المهمة...

الرسالة الثامنة

من المفكر الفرنسى/ فرنسوا ڤولتير

فى كتابه «محمد» يقول فرنسوا ڤولتير الأديب والمفكر الفرنسى وأحد أهم العوامل فى تفجير الثورة الفرنسية بكتاباته وانتقاداته للملكية فى فرنسا:

«إن فى نفس محمد ﷺ شيئاً عجيباً طريفاً يحمل الإنسان على التقدير والإعجاب.. ولعمرى إن الرجل وقف وحده يدعو إلى الله يتحمل الأذى فى سبيل هذه الدعوة لسنوات طويلة وأمامه الجموع المشركة تعمل جهدها لمعاكسته وقتل دعوته».

إنه يستحق كل تقدير ومجد..

ثم إنك لتراه فى أدوار حياته هو نفسه لا يسحب يده من صديق إذا سلم عليه..

يحبه الأطفال الذين كان لا يمر بهم إلا وقد تلطف معهم ووقف بينهم بكل تواضع باسماً مداعباً..

والواقع إن المزايا التى يتمتع بها محمد ﷺ تمحق الانتقاد محقاً ولا تترك مكانه إلا الإعجاب به والتقدير لشخصه ونبوغه العبقرى..

الرسالة التاسعة
من المستشرق الأمريكي المستر/
صامويل زويمر(٧)

فى كتاب «يسوع فى إحياء الغزالى» يقول المستشرق الأمريكى والقس البرو تستنتى صامويل زويمر:

«إن عبقرية محمد ﷺ هى السبب فى نجاحه وإستطاره شأنه يضاف إلى ذلك كله خلقه الرفيع وإحترامه العظيم للديانات فى عصره... وكذلك حبه للبر وإسداء المعروف وإظهار الشكر لنعمة الله.. وإعترافه بالجميل حتى ضرب للناس فى ذلك أروع الأمثال وأبلغها تأثيراً فى النفوس...

أرضعته أمه (جارية) لعمه أبى لهب يقال لها «ثويبه» بضعة أيام قبل أن تأخذه «حليمة السعدية» لترضعه فلما علم من أمرها حفظ لها هذه النعمة.. وعرف لها هذا الفضل ولم يقصر فى شكرها والبر بها حتى جَهِدَ فى ذلك..

وإذا به يحمل على زوجته خديجة رضى الله عنها على أن تسعى عند أبى لهب لتشترى منه «ثويبه» ويعتقها فيأبى أبو لهب ذلك... فيتصل معروفه وبره بها ما أقام فى مكة..

---

(٧) صامويل زويمر (١٨٦٧ — ١٩٥٢) Zewemer. S. رئيس المبشرين فى الشرق الأوسط ورئيس تحرير مجلة العالم الإسلامى.
ومن مؤلفاته:
— يسوع فى إحياء الغزالى.
— داخل عالم الإسلام.
— المسلمون اليوم.
— أمية النبى.
— الإسلام فى الهند وغيرها.
وبرغم تعصب زويمر الشديد ضد الإسلام إلا أن الله أجرى على لسانه هذه الكلمات لتكون حجة عليه ودليلا قاطعا على تناقض كتاباته.. وتأبى كلمة الحق إلا أن تطل برأسها... (المؤلف).

فأى أخلاق هذه وأى وفاء هذا تنحنى أمامها أعناق الرجال » .. انتهى كلام القس البرو تستنتى يا سلمان .

الرسالة العاشرة

من المستشرق البلچيكى

الدكتور/ دوسين (٨)

يقول الدكتور/ دوسين فى بحثه « الحياة والشرائع » :

« ليس يزعم اليوم أحد أن محمداً ﷺ راح يزوِّر ديناً أو أنه كاذب فى دعواه أو أفاك فى رسالته .. إن من يعرف محمداً ويدرس سيرته بتفكير علمى ويستوعب ما يتمتع به دينه من تشريعات تصلح أن تظل مع الزمن مهما طال لا يملك إلا إن يحترمه ويقدره ...

وكل من يكتب عن محمد ﷺ ودينه مالا يجوز فإنما هو من قلة التدبير.. وضعف الإطلاع وإمتهان للمنهج العلمى المحايد » ...

الرسالة الحادية عشرة

من المستشرق الفرنسى

بارتيملى سانت هيلر(٩)

فى كتابه « مع الشرق » يقول المسيو « هيلر » :

« لقد كان محمد أفضل من فى عهده وأكثرهم تقوى وتديناً وأرحبهم صدراً ..

---

(٨) دوسين Dossim, D. أستاذ بجامعتى بروكسل ولييج ومن أشهر مؤلفاته المجتمع البدوى الكبير.

(٩) بارتيملى سانت هيلر (١٨٠٥ ـ ١٨٩٥).

Borthélemy Saint Hilaire.

كاتب سياسى بحث فى أديان الشرق ومن مؤلفاته.. محمد والقرآن ـ ومصر وقناة السويس ـ وبوذا والهند وكتاب مع الشرق..

وأحسنهم خلقاً .. وأرفقهم باعدائه وخصوم دينه .. ولقد استقامت الأمبراطورية الإسلامية بسبب تفوقه الشخصي والخلقي.

أما الدين الذى راح يدعو إليه فقد كان خيراً كثيراً على الشعوب التى اعتنقته وآمنت به » ..

الرسالة الثانية عشرة
من القس الفرنسى/ لوازون

فى مقال منشور بالعدد السابع من مجلة المقتطف يقول القس/ لوازون :

« وآخر جميع الأنبياء كما يعتقد المسلمون هو محمد ﷺ الذى ولد بمكة سنة ٥٧٠ للميلاد وكانت عائلته أشرف عائلة فى قريش وهى إحدى القبائل الشهيرة فى بلاد العرب ..

وصاحب النسب المرتقى إلى اسماعيل بن ابراهيم الخليل .. وكان جده متولياً سدانة الكعبة وكانت دار عبادتهم ومعبد ديانة العرب الوثنية .. توفى والده عبد الله قبل ولادته .. وتوفيت أمه وهو ابن ست سنوات وكان على أعظم ما يكون من كريم الطباع وشريف الأخلاق ومنتهى الحياء وشدة الإحساس ..

ولقد كفله عمه وأثناء كفالته بدأت تظهر على محمد ﷺ علامات الذكاء ورجاحة العقل ..

ومر بصبية يلعبون فدعوه للعب معهم فأجابهم إن الإنسان خلق للأعمال الجليلة والمقاصد الشريفة لا للأعمال السافلة والأمور الباطلة ..

لقد كان على خُلق عظيم وشيم مرضية رحيماً على الأطفال مطبوعاً على الإحسان .. غير مغتر بنفسه ولا صلف فى معاملته مع الناس .. وكان حائزاً لقوة إدراك عجيبة وذكاء مفرط .. وعواطف رقيقة .. ومحاسن نبيلة صادقة » ..

الرسالة الثالثة عشرة
من الأديب السويسرى
مسيو/ چون وانتبورت»

فى كتابه «ومحمد والقرآن» يقول المسيو «وأنتبورت»:

«بقدر ما نرى محمداً ﷺ فى صفاته الحقيقية بعين البصيرة والتروى فى صادر التأريخية الصحيحة بقدر ما نرى من ضعف البرهان والحجة وسقوط دلة المؤيدة لأقوال الهجو والطعن الذميم الذى اندفع على شخصه وعلى نه الذى دعا إليه..

وظهر ضعف موقف وكذب المغرضين والجاهلين بحقيقة محمد ومكانته فيعة.. ذلك الرجل العظيم عند كل من درس صفاته القديرة..

كيف لا وقد جاء بشرع لا يسعنا أن نتهمه فيه ويحملنا حملاً على تترامه...

الرسالة الرابعة عشرة
من المستشرق الإيطالى الأمير/
ليونى كايتانى (١)
١٨٦٩ ـ ١٩٢٦)

فى كتاب «أديان العرب» صفحة (٣٤) يقول الأمير كايتانى:

---

١) الأمير ليونى كايتانى Leone Caetani.
ولد فى روما وتخرج فى جامعاتها وهو أحد أفراد العائلة المالكة الإيطالية أحب العلم وأنفق عليه بسخاء شغل منصب سفير إيطاليا لدى الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب العالمية الأولى.
ن أشهر مؤلفاته نحو الشخصية الإسلامية، انتشار الإسلام وتطور الحضارة، دراسة التاريخ شرقى، تاريخ الإسلام، معجم الأعلام، أديان العرب.

«إن ميزة (محمد) ﷺ هى كفاءته كسياسى مقتدر التى تعدل كفاءته كنبى موحى إليه..

وليس فى وسع أحد فهم حقيقة محمد ﷺ كإنسان وداعٍ دينى أن يحط من قدره أو كرامته... ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه وظلم محمداً ﷺ ظلماً بيناً..

الرسالة الخامسة عشرة

من الفيلسوف الألمانى/ كارل ماركس

كارل ماركس مؤلف كتاب «رأس المال» واضع البيان الشيوعى العالمى وقد حارب الأديان جميعها فى مؤلفاته ونظريته الشيوعية.. وفى أخريات أيامه بحث فى الدين الإسلامى وتاريخه وشرائعه وانبهر بما فيه من مقومات تكفل الحياة الشريفة والكريمة للبشر أجمعين وفى تصورى الشخصى أن حياة ماركس لو امتدت به لكان تحول تحولاً مذهلاً فى فكره ومعتقداته السياسية ولكان أول هادم لنظرياته وفلسفته ويؤيد كلامى ما جاء فى آخر مؤلفاته كتاب «الحياة» قوله:

«إن الرجل العربى الذى أدرك قصور المسيحية واليهودية وقام بهمة لا تخلو من الخطر بين أقوام يعبدون الأصنام ويدعوهم إلى التوحيد ويزرع فيهم أبدية الروح وخلودها.. ليس من حقه أن يعد بين صفوف رجال التاريخ العظام فحسب بل جدير بكل ذى عقل أن يعترف بنبوته وأنه رسول من السماء إلى الأرض»...

الرسالة السادسة عشرة

من الأديب والمفكر الفرنسى/ أميل برنا مكام

فى كتابه «الشرق والإسلام» يقول المسيو/ برنا مكام:

«إننى أردت أن أصور محمداً صورة مطابقة للواقع قدر الإمكان كما فهمتها مما قرأته عنه فى المراجع التاريخية.. وكما عشتها فى أرواح أتباعه

الحية .. فمحمد نشأ معتمداً على نفسه يرجع إليها فى كل أموره ويجهد ويعمل لكسب حياته من كده وكفاحه .. إذ لم يكن ذا ثروة تكفيه مؤنة السعى ...

فكانت ثروته عند نشأته الصدق والأمانة والنزاهة والإخلاص .. وتلك والله أسمى الثروات إن لم تكن أغلاها .. تلك كانت صفات محمد ﷺ فى وسط منحل لا يعرف أخلاقاً ولا فضيلة » ...

الرسالة السابعة عشرة
من الكاتب الإنجليزى
المستر/ ماكس سايكس

فى مقال له بمجلة الهلال المجلد الخامس العدد الثالث يقول المستر/ ماكس سايكس :

« إن محمداً ﷺ قد استطاع بعبقريته الفذة وتعليماته الواسعة المعنى أن يجمع التفكير إلى العمل فكانت مملكته فى هذا العالم ... كان نبياً ثاقب الفكر وكان مشرعاً وكان عادلاً بين الناس » ...

الرسالة الثامنة عشرة
من الأديب والمفكر الإنجليزى
وليم سوير

فى كتابه « سيرة محمد » يقول مستر/ سوير فى صفحة (٣١) :

« امتاز محمد ﷺ بوضوح كلامه ويسر دينه ... ولقد أتم من الأعمال ما أدهش الألباب ...

فلم يشهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس وأحيا الأخلاق الحسنة .. ورفع شأن الفضيلة فى زمن قصير كما فعل محمد ﷺ » ..

الرسالة التاسعة عشرة

من العلامة الفرنسى/ چوستاف لوبون

رائد علماء الاجتماع فى العصر الحديث عالج التاريخ الإسلامى خاصة من الجانب الاجتماعى والإنسانى فيه بشكل شريف ونزيه وبمنهج علمى ممتاز... وله العديد من المؤلفات العظيمة فى هذا المجال.

وفى كتابه «خواطر الحياة» يقول المسيو لوبون:

«إن محمداً ﷺ برغم كل مايشاع وقيل ويقال عنه بوجه عام ظهر بمظهر الحاكم العادل والرحابة الفسيحة إزاء أهل الذمة...

فلقد حرر خلفاؤه بلاداً واسعة من الروم والفرس وجعلوا أهلها فى طليعة الأمم وتبوأت هذه الشعوب أسباب الحضارة من جذورها»...

الرسالة العشرون

من المستشرق السويسرى/ إدوار مونتيه [11]

يقول الدكتور مونتيه فى كتابه «حاضر الإسلام ومستقبله»:

«أما عن محمد ﷺ فكان كريم الأخلاق حسن العشرة عذب الحديث.. صادق اللفظ..

وقد كانت الصفة الغالبة عليه هى صحة الحكم وصراحة اللفظ والاقتناع التام بما يفعله ويقوله...

---

(١١) إدوارد مونتيه (١٨٥٦ – ١٩٢٧) Montet, Ed.

ولد فى بليون بسويسرا وتلقى العلم فى جامعات جنيف وبرلين وهايدلبرج – نال الدكتوراه فى اللاهوت من جامعة باريس (١٨٨٣).. عين رئيساً لجامعة جنيف (١٩١٠) وأنتخب عضواً بالمجمع العلمى بدمشق عند نشأته ومن مؤلفاته: مبادىء النحو العربى، وسياحة بالمغرب، والاعتقاد بالأولياء المسلمين، ترجمة القرآن للفرنسية وحاضر الإسلام ومستقبله»..

إن طبيعة محمد ﷺ الدينية تدهش كل باحث مدقق نزيه القصد بما يتجلى فيها من شدة الإخلاص...

فقد كان محمد ﷺ مصلحا دينيا بالمعنى الواسع لهذه الصفة ذا عقيدة راسخة لم ينهض بها إلا بعد أن تأمل كثيراً وبلغ حد الكمال بهذه الدعوة العظيمة التى جعلته من أسطع أنوار الإنسانية...

وقد تجلى ذلك فى قتاله للشرك والعادات الذميمة التى كانت عند أبناء زمنه...

لقد كان في بلاد العرب أشبه بنبى من أنبياء بنى اسرائيل الذين كانوا كباراً جداً فى تواريخ أقوامهم...

ولقد جهل كثير من الناس محمداً ﷺ وبخسوه حقه إما عن جهل أو حقد أو تعصب أعمى... وذلك لأنه من المصلحين الذين لم يعرف الناس أطوار حياتهم وكفاحهم بدقائقها»...

الرسالة الحادية والعشرون
من المستشرق اليوغسلافى
الدكتور/ ويلسون [١٢]

فى إحدى محاضراته يقول الدكتور «ويلسون» فى كتاب «الاستشراق والمستشرقون»:

«إننا إذا لم نعتبر محمداً ﷺ نبياً... فإننا لانستطيع أن ننكر أنه مرسل من الله ذلك أنه ليس هناك غيره قد راح يفسر المسيحية الأولى تفسيراً منطقياً رائعاً وصادقاً...

---

(١٢) الدكتور ويلسون مستشرق يوغسلافى وأستاذ بجامعاتها وجامعات فينا له العديد من المؤلفات منها الصوفية والشعر الشرقى، الشاهنامة (ترجمة)، فى الثقافة الإسلامية، الاستشراق والمستشرقون وغيرها..

وإن دينه الذى جاء به لا يعارض المسيحية كديانة فى جوهرها ومنابعها الأولى ... وكل ما جاء به لا يأتى مثله إلا عظيم » .

الرسالة الثانية والعشرون

من السير/ وليم موير[١٣]

فى كتابه « سيرة النبى وتاريخ الإسلام » ...
يقول السير « موير » :

« ومن الصفات الجليلة لمحمد ﷺ والجديرة بالذكر والحرية بالتنوية الرقة والاحترام اللتان كان يعامل بهما أصحابه حتى أقلهم شأناً فالسماحة والتواضع والرأفة تغلغلت فى نفسه ورسخت محبته عند كل المحيطين به ...

وكان يكره أن يقول « لا » لأى أحد ..

فإن لم يمكنه أن يجيب الطالب سؤاله يفضل الصمت على الجواب ... فلقد كان أشد حياءً من العذراء فى خدرها ..

وقالت عائشة رضى الله عنها كان إذا ساءه شىء تبين ذلك فى أسارير وجهه ..

ولم يمس أحداً بسوء إلا فى سبيل الله ويؤثر عنه أنه كان لا يمتنع عن إجابة الدعوة من أحد مهما كان صغير الشأن ...

ولا يرفض هدية مهداه إليه مهما كانت صغيرة وإذا جلس مع أحد أياً كان لم يرفع نحوه ركبته تشامخاً وكبراً ...

وكان سهلاً لين العريكة مع الأطفال ولا يأنف إذا مر بطائفة منهم يلعبون أن يقرأهم السلام .. وكان يُشرك الغير فى طعامه ...

---

(١٣) السير وليم موير (١٨١٩ ــ ١٩٠٥) Sir/ William Muir.
اسكتلندى الأصل تعلم الحقوق بجامعتى جلاسجو وأدنبره .. عين أمين حكومة الهند (١٨٦٥) أختير رئيساً لجامعة أدنبره (١٨٨٥ ــ ١٩٠٢) من مؤلفاته : سيرة النبى والتاريخ الإسلامى ، حوليات الخلافة ، مصادر الإسلام ، دولة المماليك فى مصر..

وعامل حتى ألد أعدائه بكل كرم وسخاء حتى مع أهل مكة وهم الذين ناصبوه العداء سنين طوالا وأمتنعوا عن الدخول فى طاعته...

كما ظهر حلمه وصفحه حتى في حالة الظفر والانتصار وقد دانت لطاعته القبائل التى كانت من قبل أكثر مناجزة وتحرشا به...

الرسالة الثالثة والعشرون
من المستشرق والعلامة الفرنسى
مسيو/ جان جاك سيديو(١٤)

فى كتابه «خلاصة تاريخ العرب» يقول المسيو/ سيديو صفحة (٤٥):

«خرج محمد ﷺ يعرض نفسه على القبائل فى مواسم الحج حتى أراد الله إظهار هذا الدين فخرج فى الموسم يدعو إلى الإيمان فلقيه عند العقبة ستة رجال من الخزرج تلا عليهم شيئاً من القرآن فأمنوا وأنصرفوا إلى المدينة فأخذوا يدعون إلى الإسلام...

وخرج ثانية إلى الموسم فبايعه أثنا عشر رجلاً من الأنصار وهذه بيعة العقبة الأولى وعلمت قبيلته أن له أنصاراً فى المدينة وإن أصحابه بمكة لحقوا بهم...

فأجتمعوا وتشاوروا فيه فأجتمع رأيهم على أن يضربوه ضربة رجل واحد ليضيع دمه بين القبائل...

---

(١٤) جان جاك سيديو (١٧٧٧ — ١٨٣٢) Sédiecot, J. J.
من أقدر المستشرقين الفرنسيين بحثاً وتنقيباً فى تاريخ العرب والمسلمين تخصص فى علم الفلك عند العرب ومن أشهر مؤلفاته:
ترجمة جامع المبادىء والغايات لابن المراكش، نبذة فى الهندسة لابن الهيثم، ما أخذه الفرنجة عن العرب ومن أعظم مؤلفاته على الإطلاق كتاب «خلاصة تاريخ العرب»..
وفى هذا الكتاب أغرق فى تفصيل فضل العرب على الحضارة الأوروبية وقد قام بترجمته على باشا مبارك إلى العربية.. وأعاد ترجمته الكاتب الفلسطينى الأستاذ/ عادل زعيتر وصدر كاملاً فى جزئين..

فنزل عليه جبريل وأخبره بذلك فدعا محمد ﷺ إبن عمه علياً رضى الله عنه وأمره أن ينام فى فراشه متشحاً ببردته فدفع الله شرهم عنه وهو أولى أن يحفظ نبيه القائم بالدعوة لعبادته وأجدر بأن يجعل كيدهم فى نحورهم ومازال الله آخذاً بيمينه حتى غنى له الزمن وصفق له الدهر»...

ويقول المسيو «سيديو»:

«وبعد ظهور محمد ﷺ الذى جعل قبائل العرب أمة واحدة تقصد مقصداً واحداً ظهرت للعيان أمة عظيمة مدت جناح ملكها من نهر تاج فى أسبانيا (الأندلس) إلى نهر الجانچ فى الهند ورفعت على منار الإشاده أعلام التمدين والحضارة فى أقطار الأرض أيام كانت أوروبا مظلمة بجهالات أهلها فى القرون المتوسطة»...

الرسالة الرابعة والعشرون
من المستشرق الإنجليزى
السير/ وليم موير
(١٨٢٩ ـ ١٩٠٥)

سئل السير «موير» سنة ١٨٨٢ عند رأيه فى الإسلام ورسوله ﷺ وكان السؤال موجهاً له فى مؤتمر المستشرقين فى باريس وقد نشر هذا الرأى بمجلة الهلال الجزء السابع من المجلد الرابع وفيه يقول:

«كان من عقيدة محمد ﷺ أن الإنسان عاجـــز عجزاً تاماً أمام الله خالقه.. وأنه لاعذر له بين يديه ولكنه يعفو عن كثير... ومن عقيدته أن الإنسان أخو الإنسان وأن يوم الدينونة (القيامة) لايضيع الله مثقال ذرة على كل عامل مع الله يوم كان يعيش فى ظل الحياة.. وهذا لعمرى أرفع صور العدل بين البشر».

الرسالة الخامسة والعشرون

من الأديب الأمريكى/ ليتنز

فى بحث للدكتور/ ليتنز منشور بمجلة المقتطف المجلد الخامس الجزء الرابع ترجمة الأستاذ/ وليم باسيلى جاء فيه..

«أن محمداً قد أوحى الله إليه...

ومرة أوحى إليه وحياً شديد المؤاخذة والعتاب لأنه أدار وجهه عن رجل فقير أعمى (١٥) ليخاطب رجلاً غنياً من ذوى النفوذ وقد نشر هذا الوحى وعرفه جميع أصحابه ولو كان كما يقول أغبياء النصارى بحقة لما كان لذلك الوحى من وجود... ولتركته العصور التى مرت عليه أنقاضاً»...

الرسالة السادسة والعشرون

من الأديب الأمريكى/ أندريه وليامز:

فى كتابه «أمريكى فى البلاد العربية» ترجمة الأستاذ/ عمر أبو النصر إصدار بيروت يقول المستر وليامز:

«قد يكون إسم «محمد» ﷺ أكثر الأسماء شيوعاً فى العالم وأشهر من حمل هذا الأسم على الإطلاق عربى أبصر النور فى قرية نائية من أرض الجزيرة العربية وهى مكة عام ٥٧١ للميلاد... إليه أوحى الله كلمته فأجراها فى كتاب ونشرها للناس...

---

(١٥) المقصود به الصحابى سيدنا عبدالله بن مكتوم وهو من السابقين الأولين فى الإسلام وأستخلفه الرسول ﷺ على المدينة فى إحدى غزواته وقصته معروفة ونزل فيها وحى هو الآيات الأولى من سورة عبس..

بسم الله الرحمن الرحيم

«عبس وتولى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى، أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من أستغنى، فأنت له تصدى، وما عليك ألا يزكى، وأما من جاءك يسعى وهو يخشى، فأنت عنه تلهى..»

صدق الله العظيم

دعا أصحابه للإيمان بالإله الواحد رباً وبمحمد بن عبد الله ﷺ رسولاً وبالعمل الصالح والنهى عن المنكر قبلة ومصلى...

وآذنت حياته بمغيب تاركاً لقومه ديناً جديداً وكتاباً منزلاً ورسالة ضخمة لنشر الدين وإقامة الحضارة ولقد دعا محمد ﷺ فى عهده إلى أخوية جديدة أخوية المسلم لأخيه المسلم لافرق بين أول وآخر سواء أكان أميراً أو عبداً إلا بالعمل الصالح والخير والإحسان.. ثم أرسل قومه بعد هذا لغزو العالم لتوحيد الأرض فى صعيد واحد... فلم تنقضى سنوات بعد وفاته حتى نجد الإسلام ينتقل من نصر إلى نصر ومن فتح إلى فتح وإذا هو يضم العالم المعروف فى هذا العهد إلى سلطان الإسلام...

ونجد أن الشرق اجتمع مع العرب فى حضارة لم نجد لها مثيلا قبلها»...

الرسالة السابعة والعشرون

من المستشرق الإنجليزى/ فيلوت(١٦)

فى مقدمة كتابه «نظرات فى الحياة» يقول المستر فيلوت عن الرسول الكريم ﷺ:

«قد ينحرف المؤرخ عن موضوعه ليتأمل حياة رجل نال سلطة خارقة على عقول أتباعه وأعماله ووضعت عبقريته نظاماً أساسياً دينياً سامياً سياسياً لايزال يحكم الملايين من البشر من أجناس مختلفة وصفات متباينة.. إن نجاح محمد ﷺ كمشرع بين أقدم الأمم الأسيوية وثبات نظمه على مدى الأجيال الطويلة فى نواحى الهيكل الاجتماعى لدليل على أن ذلك الرجل العبقرى مزيج نادر من العظمة والشموخ»...

(١٦) فيلوت (١٨٦٠ — ١٩٣٠) Phillotte, D.C.

ضابط بالجيش البريطانى وصل إلى رتبة البريجادير وله اهتمامات أدبية عربية ومن مؤلفاته:

اللغة العربية، الشيمة، حكايات شعبية من حضرموت، نفحات اليمن، حوليات القطرين، وترجمة فرستامة، نظرات فى الحياة..

الرسالة الثامنة والعشرون
من المستشرق الأسبانى/
الأب آسين بلاثيوس (١٧)

فى كتاب «العقيدة والأخلاق والتصوف لدى الغزالى» يقول الأب/ بلاثيوس:

«أما رأينا فى محمد ﷺ فإنه كان اشتراكياً دينياً ولا تدخل الاشتراكية الحديثة اليوم فى اشتراكيته وليست الاشتراكية هى التى قادته إلى الدين وإنما يقينه الثابت بمبادئه وعقيدته الراسخة بربه وتفانيه فى سبيل نشر دعوته تركت له هذه العوامل كلها الباب مفتوحاً للنجاح والفوز وأن يبنى بيتاً يتسع لمئات الملايين من البشر على مر العصور»..

الرسالة التاسعة والعشرون
من العلامة الفرنسى/ جوستاف لوبون

فى كتابه «التمدن الإسلامى» صفحة ٦٧ وما بعدها يقول أستاذ علم الاجتماع العلامة جوشتاف لوبون:

«إننى لا أدعو إلى بدعة مستحدثة ولا إلى ضلالة مستهجنة بل إلى دين عربى قويم أوحاه الله إلى نبيه محمد ﷺ فكان أميناً على بث دعوته بين قبائل رُحل تلهت وغرقت فى عبادة الحجارة الصماء...

---

(١٧) أسين بلاثيوس (١٨٧١ — ١٩٤٤) Asin Palacios. P.M.
ولد فى سرقطة ونال الدكتوراه فى جامعة مدريد (١٨٩٦).. عين أستاذا لكرسى العربية بجامعة مدريد (١٩٠٣) وعين رئيس المجمع اللغوى فى اسبانيا (١٩٤٣) وأنتخب عضواً بالمجمع العلمى فى دمشق وتخصص فى دراسة الفلسفة والتصوف الإسلامى ومن مؤلفاته: العقيدة والأخلاق والتصوف لدى الغزالى، المتصوف ابن عربى، الأثر فى الكوميديا الالهية وغيرها من عشرات المؤلفات وكتب التراث الإسلامى التى قام بترجمتها.

وتلذذت بترهات الجاهلية فجمع صفوفهم بعد أن كانت مبعثرة... ووحد كلمتهم بعد أن كانت متفرقة ووجه أنظارهم لعبادة الخالق الواحد..

فكان محمد ﷺ بذلك كله خيراً للبشرية على الإطلاق حسباً ونسباً وزعامة ونبوة..

هذا هو (محمد) ﷺ الذى يعتنق شريعته أربعمائة مليون مسلم اليوم (تقدير الكاتب سنة ١٩٢٨ ــ المؤلف ــ) منتشرين فى أرجاء المعمورة يرتلون قرآناً عربياً مبيناً...

فرسول كهذا جدير باتباع رسالته والمبادرة إلى اعتناق دعوته إذ إنها دعوة شريفة قوامها معرفة الخالق والحث على الخير والردع عن المنكر بل كل ما جاء به يرمى إلى الصلاح والإصلاح...

والصلاح إنشودة المؤمن وهو الذى أدعو إليه جميع من أكتب إليهم ومن أجلهم»...

الرسالة الثلاثون
من المفكر والفيلسوف الأمريكى
د/ هـ. ماكس

فى صفحة (١٧) من كتاب «الروح والمادة» يقول الدكتور/ ماكس:

«لقد أوحى الله إلى محمد ﷺ روح الإسلام الذى جعله يجهر بالقول فى تعاليم الشريعة السمحاء للذين يقرأون ويكتبون من المسلمين وإلى غيرهم...

ومن هنا نعلم أن من يوحى الله إليه بتعاليمه وأحكامه لابد وحتماً أن يكون منزهاً مفضلاً عن الناس جميعاً...

فسلام الرحيم على محمد ﷺ»...

الرسالة الحادية والثلاثون
من الكاتب السويسرى
المسيو/ مسيمر
(١٨٢٧ ــ ١٨٩٨)

فى كتابه «العرب فى عهد محمد» ترجمة الأستاذ/ فؤاد بطرس يقول المسيو «مسيمر»:

«إن من تسافه وتطاول وأنكر صدق محمد ﷺ فقد بت بهذه المسألة دون أن يحلها وحمّل ضميره مسئولية المكابرة العمياء ورمى نفسه فى نهاية سيئة إذ ليس من وحى الضمير الحر مايقترفه أولئك المغرضون على محمد ﷺ الذى اتصف بكل صفات الكمال»...

الرسالة الثانية والثلاثون
من الأديب الأمريكى الدكتور/
واشنطون أورنيك

يقول الدكتور/ أورنيك فى محاضرة ألقاها فى ديترويت عام ١٩٣٤ بمناسبة الأحتفال بالمولد النبوى الشريف وقد نشرت مجلة الرفيق (المجلد الثالث ــ العدد الرابع) هذه المحاضرة التى قال فيها:

«لم يكن محمد ﷺ محباً للدنيا قط.. وقد لقى أكثر الاستهزاء من قومه وإهاناتهم حتى اضطر إلى النزوح ولم يكن مقصده حياته وإنقاذها بل لإعلاء أمر دعوته»..

وكانت لمحمد ﷺ آراء عالية واعتقاد ممتاز بربه ويقين بشريعته يفوق يقين أى رسول من الرسل ويدلنا على ذلك مقولته الشهيرة:

(لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ترك هذا الأمر ما تركته) (١٨) ...

الرسالة الثالثة والثلاثون
من الشاعرة الإنجليزية
مسز/ إيفيلين كوبرلد

تقول المسز « كوبرلد » فى كتابها « الأخلاق » صفحة (٦٦) :

« والله لقد أستطاع محمد ﷺ القيام بالمعجزات والعجائب عندما تمكن من حمل هذه الأمة العربية الشديدة العناد والمراس على نبذ الأوثان وقبول وحدانية الإله » ...

« ولقد كان محمـــد شاكراً حامداً إذ وفق إلى خلق العرب خلقاً جديداً ونقلهم من الظلمات إلى النور.. ومع ذلك كان (محمد) ﷺ سيد الجزيرة بلا منازع وزعيم قبائلهم فإنه لم يفكر فى هذا الأمر ولم يسع إليه ولم يحاول العمل على استثماره حينما دانت له السيادة بل ظل على حاله القديم مكتفياً بأنه رسول الله وخادم المسلمين.. ينظف بيته بنفسه ويصلح حذاءه بيده كريماً باراً أريحياً لا يقصده فقير أو بائس إلا وتفضل عليه بكل ما لديه نعم لقد كان يعمل فى سبيل الله والإنسانية » ..

---

(١٨) حينما حضر الموت أبى طالب عم الرسول ﷺ حضر إليه أشراف مكة ليكون حكماً بينهم وبين إبن أخيه وقد خيروا الرسول ﷺ فى أمور ثلاثة الأول إن كان يريد بأمره ملكاً ملكوه عليهم والثانى إن كان يريد مالاً جمعوا له منه ما يجعله أغناهم والثالث إن كان ما به مس من الجن التمسوا له الطب حتى يبرأ عند ذلك قال أبو طالب :

« يا ابن أخى إنه قد حضرنـــى الآن ما ترى وهؤلاء أشراف قومك وقد سمعت قولهم فقل رأيك » .

عندئذ قال الرسول ﷺ قولته الشهيرة :

« والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » .

الرسالة الرابعة والثلاثون
من الأديب الفرنسى الكبير/
الكسندر ديماس الأب
(١٨٠٣ ـ ١٨٧٠)

فى مقدمة قصته الشهيرة «الفرسان الثلاثة» يقول المسيو «ديماس»:

«كان محمد ﷺ معجزة الشرق لما فى دينه من معالم إنسانية وفى أخلاقه من سمو ونبل وتواضع وفى صفاته من محامد أجد نفسى أعجز على أن أحيط بها أو ألم بأقل القليل منها»...

الرسالة الخامسة والثلاثون
من الكاتب والمفكر الإنجليزى/
چون أروكس

فى كتابه «العظماء فى التاريخ» يقول المستر «أروكس»:

«أتحدى أن يرمى أحداً كان محمد ﷺ برذيلة طوال حياته.. لذلك أراه أكثر من عظيم.. وأعظم من أى مبدأ فى الحياة»..

الرسالة السادسة والثلاثون
الدكتور/ إدوار مونتيه
رئيس جامعة چنيف الأسبق

فى كتاب «المدينة الشرقية» وفى صفحة ٤٧ يقول الدكتور/ مونتيه:

«كان محمد ﷺ نبياً بالمعنى الذى كان يعرفه العبرانيون القدماء ولقد كان يدافع عن عقيدة خالصة لاصلة لها بالوثنية.. وأخذ يسعى لانتشال قومه من ديانة جافة لا أعتبار لها بالمرة وليخرجهم من حالة الأخلاق المنحطة كل الانحطاط..

ولايمكن الشك لافى إخلاصه ولافى حميته الدينية التى كـان قلبه مفعماً بها » ...

الرسالة السابعة والثلاثون
من القس الإنجليزى/
سن ڤيبل

فى مقدمة كتابه « محمد ويسوع » يقول المستر/ ڤيبل :

« إن محمداً ﷺ جاء بقانون مدنى وقانون دينى للمسلمين تعجز أعتى العقول على وضع مثيل لهما من حيث الدقة والكمال والشمول التام لكل مايمت لحياة الإنسان بصلة » ..

الرسالة الثامنة والثلاثون
من الدكتور/ هارون ماركوس
(١٨١٢ ـ ١٨٨٧)
أستاذ الفلسفة بجامعات أمريكا

يقول الدكتور/ ماركوس فى كتابه « حياة محمد نبى المسلمين » :

« تعالوا إلى كلمة سواء بيننا ننصف بها الإسلام ونبيه العظيم محمد ﷺ ..

ولنجعل موضوعنا الحكومة الإسلامية فى صدر الإسلام ولنستعرض تنظيماتها فى عهد مؤسسها وزعيمها وقائدها ...

ذلك الرسول الكريم ﷺ :

لنبين أن أصدقاءه وخلفاءه وقادة الإسلام كانوا يقومون بواجباتهم بكل أمانة ودقة وفقاً للشريعة التى أتى بها محمد ﷺ ...

لم يكن فى فجر الإسلام شيع أو أحزاب بل على العكس من ذلك كانت الحكومة الإسلامية تمثل جميع المسلمين تمثيلاً صحيحاً ودقيقاً..

وهى هيئة منظمة مشتركة تنطق بالحق وبلسان كافة المسلمين.. كل مسلم يؤازر أخيه المسلم ولا يظلم غيره من أبناء الأديان الأخرى... وكذلك يشعر بأن من الواجب والضرورة عليه أن يتوجع لوجع سواه من المسلمين.. هذا هو عدل محمد ﷺ الألهى الذى جعل منه زعيماً وقائداً سياسياً بما فى أسمى معانى الزعامة السياسية من سيادة ومجد... وهذه كانت تتجلى فى أروع المظاهر التى عرفها الإنسان...

وخليق بى وبكل صاحب رأى وأنا فى صدر الكلام عن الزعامة السياسية أن أدحض فرية وأرد بهتاناً لايزالان عالقين فى أذهان قاصرى العقول الذين لايملكون ذرة من حصافة الرأى وتلك القرية وذلك البهتان هما مايردده أولئك الأغبياء الذين يزعمون أنه لاعلاقة بين الدين والسياسة وأن لارابطة تربط أحدهما بالآخر إن من الخطأ أن يظن ظان هذا...

والدليل على ذلك معجزة محمد ﷺ فى بعثه لأمه وإرسائه لحضارة نمت بين أحضانها وبثمارها جميع الحضارات اللاحقة لها»...

الرسالة التاسعة والثلاثون
من المفكر الأيرلندى/
هيربورت وايل

يقول المستر/ وايل فى كتابه «المعلم الأكبر» بصفحة (١٧) :—

«بعد ستمائة سنة من ميلاد يسوع ظهر محمد ﷺ فأزال الأوهام وحرم عبادة الأوثان وكان يلقبه الناس بالأمين لما كان عليه من صفات الصدق والأمانة والذى أرشد أهل الضلال إلى الصراط المستقيم»...

الرسالة الأربعون

من الكاتب الأيرلندى الكبير/

برنارد شو

فى كتابه «زنجية تبحث عن الله» يقول مستر/ برنارد شو:ـــ

«قطع محمد ﷺ بعد المسيح بستمائة عام خطوة إلى الأمام ضخمة وهائلة بقضائه الرائع على الوثنية الصماء المواتية إلى وحدانية متنورة...

واليوم تحتاج عبقرية (محمد) ﷺ إلى إعادة إستكشافها والتعرف على طبيعتها ومواطن العظمة بها... تلك الأمور التى إذا ما وضعنا يدنا على جوهرها الحقيقى لأستطعنا حل جميع مشاكل العالم الحالية فى زمن لا يتعدى احتساء قدح من القهوة»...

الرسالة الحادية والأربعون

للمستشرق الفرنسى/ رينيه چينون

(عبد الواحد يحيى)(١٩)

فى مقال بالمجلة الأسيوية الباريسية يقول المرحوم/ رينيه چينون (عبد الواحد يحى):ـــ

«إن إبلاغ الرسالة إلى العالم هو الهدف الأول والأخير لمحمد ﷺ ولم تكن مشاغل الأسرة والحياة لتحول بينه وبين أدائها أبداً...

---

(١٩) رينيه چينون René Guenon.

أسس مجلة «المعرفة» فى باريس لنشر الأبحاث عن الإسلام اعتنق الإسلام سنة ١٩٣٠ وأقام فى القاهرة فى حجرة على أحد أسطح المنازل حتى وفاته وأطلقت عليه الصحف الأوروبية لقب فيلسوف القاهرة وقد تسمى باسم عبد الواحد يحيى بعد إسلامه ومن مؤلفاته دراسات الأديان المقارنة والإسلام والعرب وغيرها.

وإنك إذا نظرت إلى عنف قريش ومؤامرتها الدموية ورباطة جأشها فى الإصرار على اغتياله ... بل إذا نظرت إلى سائر القبائل العربية حين ذاك الفيت الغزو محور أعمالها ... ولم يكن محمد ﷺ فى ذلك الحين وإن كثر حوله الرجال قد أذن له فى القتال ودفع الشر بمثله ولكن بعد كل تلك التحرشات والمؤامرات جاء وحى السماء بحرب المعتدين (إذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغيرالحق إلا أن يقولوا ربنا الله) وجاء أيضاً (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين)...

لقد كان محمد ﷺ نبياً ومشرعاً وسياسياً عظيماً وخطيباً مفوهاً وقائداً خطيراً محنكاً وإن كان لم يدخل جامعة من جامعات الرومان أو مدرسة من مدارس فارس ....

إن محمداً كبر إسمه باعتزازه بربه ورسالته حتى عرف بإسمه وحده دون ذكر أسرته كما عُرف نابليون (مع التحفظ الشديد لإنتفاء أى وجه من وجوه المقارنة لعدم التكافؤ (المؤلـف) وإن محمداً ﷺ لم يكن له من عدو لدود قد استباح المحرمات وأعد الأهبة للبطش به وبدعوته سوى مكة أسرته وأقربائه وأصهاره» ...

الرسالة الثانية والأربعون

من المسيو/ هنرى ماسيه (٢٠)

المستشرق الفرنسى

فى كتابه «الإسلام» يقول المسيو/ ماسيه :ـ

(٢٠) هنرى ماسيه (١٨٨٦ ــ ١٩٦٩) Massé, H.

شغل مناصب :

مدير المعهد الفرنسى بالقاهرة، استاذاً بجامعة الجزائر، ومدير المدرسة الوطنية للغات الشرقية بباريس (١٩٢٧) وعضو مجمع الكتابات والآداب فى ايران (١٩٣٨) ومن أهم مؤلفاته : ترجمة فتوح مصر والمغرب، وعقائد وعادات إيرانية، والإسلام وغيرها من عشرات الكتب المؤلفة وكتب التراث الإسلامى التى قام بترجمتها إلى اللغة الفرنسية.

«إذا بحثنا عن محمد ﷺ بحثاً إجمالياً نجده ذا مزاج مرهف حساس ... وعقلية عظيمة التفكير... ولكن نفسه يشوبها الكثير من الحزن لما لاقاه من يُتم فى صباه المبكر...

وإن مداركه تمثل شخصاً يؤمن إيماناً مطلقاً بوحدانية الإله ... وبحتمية الحياة الأخرى ويتصف برحمة خالصة ونادرة— ومثالية أخلاقية نادرة المثال يضاف إلى ذلك حزمه فى الرأى والاعتقاد فضلاً عن أنه رجل حكومة مقتدر وأحياناً رجل سياسة وحرب ولكنه لم يكن ثائراً بل كان مسالماً لأبعد الحدود ...

الرسالة الثالثة والأربعون

من الأديب والمفكر السويسرى الدكتور/ بندلى جوزيه (١٨٠٣—١٨٨٣)

يقول الدكتور/ جوزيه فى كتابه «الجاهلية والإسلام».

«إننا لو بحثنا ما تم على يدى النبى (محمد) ﷺ من الإصلاح لما أستطعنا أن ننكر أنه أنجز كل وعوده وحقق كل أمانيه تقريباً ...

ولو قدر له أن يعيش أكثر مما عاش لكان الإصلاح الذى أدخله على حياة الأمة العربية أتم وأوسع ...

وبرغم ذلك فإن عمله الذى عمله فى هذه السنين القلائل التى قضاها فى المدينة بين الحروب والمنافسات والدسائس والمكر والنفاق لهو شىء عظيم على أى الوجوه.. لا ينكره إلا مكابر عنيد.. أو حاقد أرعن ...

الرسالة الرابعة والأربعون
من عالم الاجتماع الإيطالى/
الدكتور/ أوغسطين كريستا
(١٨٤٠-١٨٩٧)

يقول الدكتور/ كريستا فى كتابه «الكياسة الاجتماعية».

«كان محمد ﷺ يعلن أنه رسول من الله لإصلاح دين إبراهيم المطهر الذى أفسده أبناؤه... وأقام العبادة الزكية التى بشر بها هذا النبى ثم فسدت على مر الزمن...

«وكان «محمد» ﷺ مؤمناً ومؤيداً لما كان الله أنزله على أسلافه من الأنبياء موسى وإسحاق وأشعيا ويسوع»...

إن هذه الأشياء لدليل على قوة عظيمة لمحمد ﷺ مثال الهداية ورمز الحكمة...

الرسالة الخامسة والأربعون
من الفيلسوف الألمانى
الدكتور/ كارل ماركس

فى محاضرة للدكتور/ماركس.
والمنشوره بمجلة المقتطف المصرية عام ١٨٧٢ يقول :-

«إن الشريعة التى أتى بها محمد ﷺ كانت بمثابة ينبوع يكفل حاجة الفقير... فيتناول نصيبه من بيت المال بانتظام...

وتلك مساعدة عظيمة للإنسانية.. عجز الجميع على الأتيان بها فى العصور المتقدمة...

الرسالة السادسة والأربعون
من المستشرق الإنجليزى /
الياس چون چيب (٢١)

يقول الدكتور/چيب فى كتابه «العرب قبل الإسلام وبعده» :ـ

«عقيدة محمد ﷺ خالصة ليس فيها لبس أو إيهام ومن يتهمها بما يتنافى مع الكرامة فإنما هو متهم فى فهمه ووجدانه».

الرسالة السابعة والأربعون
من عالم النفس البلچيكى البروفسير/
الفريد إيلڤانز

فى كتابه «علم النفس» يقول الدكتور إيلڤانز:ـ

«شب محمد ﷺ حتى بلغ فكان أعظم الناس مروءة وحلماً وأمانة وأحسنهم جواباً وأصدقهم حديثاً وأبعدهم عن الفحش والأخلاق المتدنية حتى عرف بين قومه بالأمين..

وبلغت أمانته وأخلاقه السامية خديجة رضى الله عنها وكانت ذات مال وثروة فعرضت عليه خروجه إلى الشام فى تجارة لها مع غلامها ميسرة رضى الله عنه فخرج وربح كثيراً وعاد إلى مكة فأخبرها ميسرة رضى الله عنه بفضائله ...

---

(٢١) إلياس چون چيب (١٨٥٧ ـ ١٩٠١) Gibb, E.J.
إسكتلندى تخرج فى جامعة أدنبره تخصص فى تاريخ العرب والفرس والأتراك ومن مؤلفاته فهرس المخطوطات العربية والعبرية والسريانية بجامعة جلاسجو، موسوعة تاريخ الشعر العثمانى، العرب قبل الإسلام وبعده وغيرها..
وكان مستر/ چيب يتميز بحياده التام فى حكمه على جميع مايصادفه فى دراساته ومؤلفاته..

فعرضت نفسها عليه وهى أيم ولها أربعون سنة وبقيت معه حتى ماتت » ...

الرسالة الثامنة والأربعون
من الكاتب الأمريكى
مستر/ چورج دى تولدز
(١٨١٥ــ١٨٩٧)

برغم أن المستر/ دى تولدز كان من رجال الأقتصاد وكان يشغل منصب رئيس البنك التجارى بمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ...

إلا أنه كانت له اهتمامات أدبية وألف عدة كتب فى دراسات مختلفة منها كتاب « نظراتى فى الحياة » وفيه يقول :ــ

« إن من الظلم الفادح أن نغمط حق محمد ﷺ ... والعرب على ما علمناهم من التوحش قبل دعوته ثم كيف تبدلت الحالة بعد إعلان نبوته ...

وما سعرته الديانة الإسلامية من النور فى قلوب الملايين من الذين اعتنقوها بكل شوق وإعجاب وإقتناع بفضائلها ...

لذلك إن الشك فى ديانة محمد ﷺ إنما هو شك فى القدرة الألهية التى تشمل جميع الكائنات » ...

الرسالة التاسعة والأربعون
من الكاتب والأديب الأرچنتينى/
دون بيرون

فى كتابه « أتح لنفسك فرصة » ترجمة الأستاذ/ عيد محمد الزيادى يقول المستر « بيرون » :ــ

لا يستعبد أن يكون محمد ﷺ يحس بتفوقه الذاتى وأنه فى تكوينه أرقى من معاصريه وإنه يفوقهم جميعاً ذكاء وعبقرية وإن الله أختاره لأمر جليل ...

وقد اتفق المؤرخون على أن محمداً ﷺ كان ممتازاً بين قومه بأخلاقه الجميلة والأمانة والكرم وحسن الشمائل والتواضع حتى سماه أهل بلده الأمين ... وكان من شدة ثقتهم به وبامانته يودعون عنده ودائعهم وأماناتهم .. وكان لا يشرب الأشربة المسكرة ولا يحضر للأوثان عيداً أو احتفالاً ..

وكان يعيش مما يدره عليه عمله من أرزاق ذلك لأن والده لم يترك له شيئاً يذكر ولما تزوج خديجة رضى الله عنها كان يعمل بأموالها ...

الرسالة الخمسون
من المستشرق الإنجليزى /
چون بنريس [٢٢]

فى كتاب «عادات العرب» يقول المستر/بنريس :ــ

«ما كاد محمد ﷺ بعد هجرته إلى المدينة يستقر قراره حتى أصبح مع القيام بالأعباء الأهلية والدعوة الدينية مقاتلاً وفاتحاً وصاحب دولة ، ونظام جماعة تزداد كل يوم فأصطبغ الإسلام بصبغته الأخيرة وأسست القواعد الأولى لأوضاعه الدينية والسياسية والاجتماعية فكانت هذه الأسس نبراساً يُستضاء به فى تشريع الأجيال المقبلة ... وأقتفى آثارها العلماء والفقهاء فانتشر الإسلام هذا الانتشار الرائع .

---

(٢٢) چون بنريس Penrice, John.
مستشرق إنجليزى من مؤلفاته : مناقب القرآن ، ديانات الشرق ، عادات العرب وغيرها .

الرسالة الحادية والخمسون
من المفكر اليوغسلافى
الدكتور/ والتر بتكين

يقول الدكتور/ بتكين فى كتابه « الحياة تبدأ بالأربعين » :ـــ

« فى إحدى ليالى رمضان بينما كان محمد ﷺ نائماً فى أحد كهوف حراء عاد فتجلى عليه ذلك النور وفى يده قطعة من الحرير عليها كتابه فقال له إقرأ فأجابه لست أقرأ فأعاد القول فأعاد الإجابة فقال له النور[٢٣] ﴿ إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ﴾ إلى آخر السورة ...

« فردد محمد ﷺ هذه الكلمات وأحس بالنور قد أشرق فى قلبه ووجدانه » ...

« وبدأت من ذلك اليوم دعوة عالمية اهتزلها التاريخ وأصغت لها الدنيا » ..

الرسالة الثانية والخمسون
من المؤرخ الفرنسى/
الميسو. لايتس

فى إحدى مقالاته المنشورة بمجلة الهلال المجلد الثالث الجزء الثامن يقول الميسو « لايتس » :ـــ

« إن محمداً ﷺ كان مشهوراً بالصدق منذ صباه حتى كان لقبه « الأمين » ومازال يسهر ويجاهد لحياة دينه والعرب حتى مات ... ولم يمت حتى كان مؤسساً لدين ومقيم لدولة » ...

---

(٢٣) سيدنا جبريل عليه السلام..

الرسالة الثالثة والخمسون
من المستشرق المجرى
الدكتور/ جولد صيهر[٢٤]

جاء فى كتابه «الإسلام» الصادر بالألمانية للدكتور والمفكر المجرى العظيم جولد صيهر :ـ

«إن دعوة «محمد» ﷺ نخبة سامية من المبادىء أعتقدها ورآها جديرة باحياء الشعور الدينى بين قومه ولقد كانت هذه المبادىء منسجمة تماماً مع الأديان السابقة له وكان الإسلام ضرورة لتثبيت الإنسان على المبادىء الألهية فتلقاها بصدق وأمانة بمقتضى إلهام جاء فى وحى إلهى مأمور بإبلاغه إلى الناس»...

الرسالة الرابعة والخمسون
من الأديب والكاتب الروسى
مستر/ ماكس ماير هوف

فى كتابه «العالم الإسلامى» يقول مستر/ ماكس ماير هوف :ـ

«إن محمداً ﷺ عام ٦١٠ للميلاد كان كثير التفكير والأنفراد وكان يقصد البادية ويخلو بنفسه فى جبل حراء قرب مكه فرأى ذات يوم رؤيا أن الملاك (ميخائيل)[٢٥] تجلى له وناوله كتاباً وقرأ عليه هذه الآيات هى

---

(٢٤) جولد صيهر (١٨٥٠ ـ ١٩٢١) Gold Siher, Y.
عين أستاذاً للغات السامية بجامعة بودابست (١٨٧٣) عضو مجمع العلوم المجرى (١٨٩٣).
ومن أشهر مؤلفاته : الإسلام (بالالمانية)، الأساطير عند اليهود، فلسفة فقة اللغة العربية، وشرح ديوان الحطيئة، والقدرية والمعتزلة، دواوين القبائل، التقية فى الإسلام وغيرهـا عشرات من المجلدات القيمة التى يضيق المجال عن حصرها..

(٢٥) المقصود سيدنا جبريل عليه السلام..

السورة السادسة والتسعون من القرآن (**إقرأ باسم ربك الذى خلق**) نزل الكلام عليه وحياً فأخبر زوجته([26]) بما وقع ثم جاء وحى آخر فيما بعد...

فلما شعر به تغطى بثوبه فسمع (**يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر**).

ومنذ ذلك الوقت اقتنع بأن الله اختاره مبشراً بعقيدة جديدة وصار رسولاً لله يدعو إليه بلسان عربى مبين»...

الرسالة الخامسة والخمسون
من المستشرق الفرنسى/
مسيو كليمان هيار([27])

فى الجزء الأول من كتاب «تاريخ العرب» للمسيو/كليمان هيار:ـ

«كيف تعرف محمد ﷺ على خديجة رضى الله عنها وكيف أمكن أن يحصل على ثقتها ويتزوج بها الجواب عن الشق الأول لا يزال غير معروف أو مقطوع به عندنا... أما الشق الثانى فقد اتفقت الأراء والأخبار على أن محمداً ﷺ كان فى الدرجة العليا من شرف النفس وكان يلقب بالأمين أى بالرجل الثقة المعتمد عليه لأقصى درجة...

إذ كان محمد ﷺ المثل الأعلى فى الأستقامة».

---

(٢٦) السيدة خديجة رضى الله عنها أم المؤمنين وزوجة الرسول.

(٢٧) كليمان هيار (١٨٥٤ ـ ١٩٢٧) Huart, Ce.

ولد فى باريس وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية ومدرسة الدراسات العليا وعين فى السلك الدبلوماسى وخدم فى سوريا وتركيا وفى عام ١٨٩٨ أستدعى لباريس وعمل أمين سر ومترجم وزارة الخارجية وعمل أستاذاً للغات الشرقية بمدرسة اللغات الشرقية ومدير مدرسة الإدارة العليا ونائب رئيس مجمع الكتاب والأدب الأسيوية ثم رئيساً له سنة ١٩٢٧ وعضواً بالمعهد الفرنسى والمجمع العلمى بدمشق ومن أشهر مؤلفاته الصلاة فى الإسلام وقونية مدينة الدراويش وتاريخ بغداد وتاريخ العرب فى جزئين وغيرها..

الرسالة السادسة والخمسون
من المسيو/ كادا دوڤيك
عضو الجمعية الوطنية الفرنسية حتى ١٨٨٧

يقول مسيو (دوڤيك) في كتاب «مفكرو الإسلام»: ــ

«إن محمداً ﷺ كان من سن الخامسة والعشرين وحتى والأربعين كثير التفكير والتأمل هادئاً ساكناً وكان حليماً تقياً حسن الأخلاق...

وعندما بلغ أشده توجهت جميع قواه العقلية إلى التأمل في جوهر الألوهية والبحث عن الحقيقة الدينية ومنذ ذلك أخذ يعتزل الناس ويخلو بنفسه في غار حراء قرب مكه إلى أن طلع للعالم بمبادئه النبيلة السامية»...

الرسالة السابعة والخمسون
من المستشرق الأسباني/
الدكتور/ چان تروتو كراو(٢٨)

يقول الدكتور/ كراو في إحدى مقالاته بمجلة الهلال العدد العاشر المجلد الثالث: ــ

«إن محمداً ﷺ لم يعتمد في نبوته على المعجزات وكانوا يقولون له إن كنت نبياً فأعمل لنا من خوارق العادات كذاوكذا... فكان يجيبهم إن رسلاً كثيرين جاءوا بالمعجزات وكذبهم البشر وأنا مهما جئتكم بالمعجزات فلن تؤمنوا مادامت قلوبكم قاسية وما معجزتي إلا القرآن... ولما كان لكل نبي معجزة كانت معجزتي هي القرآن».

---

(٢٨) كراد Crau. أستاذ في جامعة برشلونة ومن مؤلفاته: مسلمو الاندلس.

الرسالة الثامنة والخمسون
من الكاتب والأديب الأمريكــى
مستر/ أندريه وليامز

فى إحدى محاضراته بجامعة كاليفورنيا والمنشورة بجريدة المقتطف يقول المستر/ وليامز :ـ

« لقد منع محمد ﷺ القرابين البشرية ووأد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر وحرم البغاء ونهى عن الفاحشة وكان لتلك الإصلاحات تأثير غير متناهٍ فى الأخلاق بحيث يجب أن يُعد محمداً ﷺ فى صف أعاظم المحسنين للبشرية » ..

ويستطرد المستر/ وليامز بقوله :ـ

« إن الانقياد لإرادة الله تتجلى فى محمد ﷺ والقرآن بقوة لا تعرفها النصرانية » ...

الرسالة التاسعة والخمسون
من الكاتب والأديب والفيلسوف الروسى
مستر/ ليو تولستوى

فى كتابه « الإنسان والحياة » يقول المستر/ تولستوى :ـ

« صدقت عائلة النبى محمد ﷺ برسالته وكذلك على بن أبى طالب رضى الله عنه وزيد[٢٩] رضى الله عنه وأنضم إليهم أبو بكر رضى الله عنه وخديجة بنت خويلد وهى أول من أسلم » ...

« إن محمداً ﷺ نبى الإسلام الذى آمن به الأن أكثر من مائتى مليون نفس[٣٠] قد قام بعمل عظيم جداً ...

(٢٩) سيدنا زيد بن حارثه رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ والصحابى الوحيد الذى ذُكر إسمه فى القرآن ..

(٣٠) تقدير المستر/ تولستوى عام ١٨٩٠ وقت تأليفه لكتاب الإنسان والحياة ..

إنه هدى الوثنيين الذين قضوا حياتهم بالحروب الأهلية وسفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية إلى معرفة الإله الواحد وأنار أبصارهم بنور الإيمان وأعلن أن جميع الناس متساوون أمام الله سبحانه وتعالى...

والحق الذى لامراء فيه أن محمداً ﷺ قام بعمل رائع وثورة كبيرة فى العالم».

وفى كتابه «حكم محمد» يقول المستر/تولستوى :ـــ

«من أراد أن يتحقق ماعليه الدين الإسلامى من يسر وتساهل عليه أن يطالع القرآن بإمعان ذلك الكتاب الذى أتى به محمد ﷺ وقد جاءت فيه عبارات (آيات) تدل على روح الإسلام العالية فيها... ومن هذه العبارات (وأعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون).

الرسالة الستون

من المستشرق الهولندى

مسيو/ راينهارت دوزيه (٣١)

فى كتابه «عرب أسبانيا» يقول المسيو/دوزيه :ـــ

«كان يوجد على عهد محمد ﷺ فى بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية واليسوعية والوثنية... وفى عهد هذه الأحوال الحالكة ولد محمد بن

---

(٣١) راينهارت دوزيه (١٨٢٠ ـــ ١٨٨٣) Dosy, R.P.A.
ولد فى ليدن وتخرج فى جامعتها وعُين أستاذاًللغة العربية بها (١٨٥٠). ومن أهم مؤلفاته :
تاريخ بنى زيان، دولة بنى عباد، وأدب قشتالة مملكة غرناطة، نظرات فى تاريخ الإسلام، تاريخ الإسلام فى فجره، تاريخ العرب السياسى والأدبى، عرب أسبانيا وغيرها من الكتب المشهورة فى عالم المستشرقين.

عبد الله ﷺ يوم ٢٩ أغسطس عام ٥٧٠م من هذا نرى أن الإنسانية فى حاجة إلى حادث جلل يزعج الناس عما كانوا فيه من ضلالة ويضطرهم إلى النظر والتفكير فى أمر الخروج من المأزق الذى تورطوا به ...

ولله فى خلقه شئون وقد جاء (محمد) ﷺ بتعاليم رفعت مستوى البشر إلى عالم الكمال» ...

الرسالة الحادية والستون
من الصحفى الروسى
مستر/آرلونوف

يقول مستر/آرلونوف فى إحدى دراساته الصحفية بمجلة الثقافة الروسية المجلد السابع العدد التاسع والمنشور ترجمتها بمجلة البراق :—

«فى شبه جزيرة العرب جنوب فلسطين ظهرت ديانة أساسها الاعتراف بوحدانية الله وهذه الديانة تعرف بالمحمدية (٣٢) أو كما يسميها أتباعها الإسلام ...

وقد انتشرت هذه الديانة انتشاراً سريعاً .. ومؤسس هذه الديانة العربى محمد ﷺ وقد تمكن القضاء على عادات قومه الدينية الموروثة ووحد قبائل العرب وأنار أفكارهم وأبصارهم بمعرفة الإله الواحد ... وهذب أخلاقهم ... ولين طباعهم وقلوبهم وجعلها مستعدة للرقى والتقدم ومنعهم من سفك الدماء ووأد البنات وجعل لهم حيثية فى التاريخ .. وهذه الأعمال العظيمة التى قام بها محمد ﷺ تدل على أنه من المصلحين العظام وعلى أن فى نفسه قوة فوق قوة البشر وكان ذا فكر نير وبصيرة وقادة ...

وأشتهر بدماثة الأخلاق ولين العريكة والتواضع والمثالية والترفع عن الدنيا وحسن المعاملة مع الناس ..

---

(٣٢) تعارف الغربيون منذ القرون الوسطى على تسمية الديانة الإسلامية بالمحمدية نسبة إلى الرسول ﷺ وكذلك يطلقون اسم المحمديين على المسلمين ..

قضى محمد ﷺ بضع وستين عاماً مع الناس قضاها بسلام وطمأنينة وكان جميع أقاربه يحبونه حباً شديداً وأهل مدينته يحترمونه احتراماً عظيماً لما عليه من المبادىء القويمة

والأخلاق الكريمة .

وشرف النفس .

ونزاهة المقصد » ...

الرسالة الثانية والستون

من الأديب والمفكر الأمريكى

مستر/ أندريه وليامز

فى إحدى محاضراته بجامعة كاليفورنيا والمنشور ترجمتها فى مجلة الهلال يقول مستر/ وليامز :ــ

« إن محمداً ﷺ حصل على طاعة قومه ولم يحصل نظيرها لأى ملك أو أمير أو أى فاتح وذلك لكونه ذا أخلاق رفيعة وحكمة ورقة قلب ورأفة ورحمة وصدق وأمانة » ...

ويستطرد مستر وليامز .

« كان تفكير محمد ﷺ ناتجا عن أذكى العقول،وأراؤه من أدق الأراء » ..

الرسالة الثالثة والستون

من الفيلسوف الأمريكى الكبير

الدكتور/ هوكنيك

(١٨٣٠ــ١٨٩١)

فى مقدمته للكتابه « الشرق » يقول الدكتور/ هوكنيك :ــ

« لم يسود الجيش العربى لمحمد ﷺ لكونهم أصحاب فنون أو علماء أو

عندهم هندسة بناء أو فن رسم فإن دار محمد ﷺ وهو كبيرهم فى المدينة تلك الدار نفسها وهى المركز الأول للدين الجديد لم تكن إلا ساحة مبنية من الطين وجدران من الطوب القرميد تعلو نحو عشرة أقدام وفى داخلها أكواخ بسيطة ودهاليز أسقفها سعف نخيل وطين...

هذه هى سُكنى المسلمين الأوائل المشغوفين بالعبادة وكانت هذه حال أول المدن الإسلامية...

لقد ساد جيشهم بشىء واحد فقط هو الإيمان العظيم بدعوة ومبادىء قائدهم العظيمة»...

الرسالة الرابعة والستون
من المستشرق الإنجليزى
مستر/ بيرون (٣٣)

فى كتاب «نظرة إلى الشرق» يقول المستر بيرون :—

«كلما عايشت الحياة الإسلامية أعجبت بقواعد الصحة العجيبة التى وضعها محمد ﷺ لأتباعه... وأسفت على عدم محافظة الكثير من المسلمين عليها... وهذه القواعد نقلتها أوروبا حرفياً عن المسلمين ابتداء من القرن العاشر... ووضعت المصنفات الطبية التى تتشامخ بها على الشرقيين اليوم»...

---

(٣٣) بيرون Peron Wne, J.J.S.

مستشرق إنجليزى من أشهر مؤلفاته :

ترجمة القافية فى النحو لابن الحاجب للانجليزية (١٨٣٢)، نظرة إلى الشرق، أديان الهند القديمة وغيرها من المؤلفات..

الرسالة الخامسة والستون
من الكاتب والمفكر الألمانى/ ديسون

فى إحدى محاضراته بمعهد اللغات الشرقية فى برلين والمنشورة فى صحيفة «المؤيد» يقول المستر/ ديون :ـــ

«ليس من الصحيح النظر إلى دين محمد ﷺ كدين مملوء بالخرافات والأكاذيب ... فهذا مجاف تماماً للحقيقة لأن محمداً نفسه قد راح يصرح بأن الإسلام متمم للمسيحية والأديان السماوية السابقة له» ..

الرسالة السادسة والستون
من المؤرخ الأمريكى
المستر/ أوراينج

فى مقدمة كتابه «الحياة والإسلام» يقول المستر/ أوراينج :ـــ

«كان النبى محمد ﷺ بسيطاً خلوقاً ومفكراً عظيماً ذا آراء عالية وإن أحاديثه القصيرة جميلة وبليغة ذات معانٍ كبيرة فهو إذن مقدس كريم» ...

الرسالة السابعة والستون
من الكاتب والمفكر الكندى/
دارو أرلوهات
(١٨٤٣ــ ١٩٠٤)

فى كتابه «الإسلام والعرب» يقول المستر/ أرلوهات :ـــ

«إن محمداً» ﷺ الذى هدمت بعثته الأوثان .. وتمزق لدعوته رداء الجهل الذى كان كغشاوة على أبصار العرب قد أشرق كتابه وصعقهم بنور وياله من نور.. إنه نور الحكمة والله الذى أنزله على صدر نبيه المبعوث لاجدال لهداية البشر... والله يعلم حيث يجعل رسالته كما يقول القرآن ذلك» ...

الرسالة الثامنة والستون
من المستشرق الإنجليزى
مستر/ روبرتن سميث (٣٤)

فى كتابه «أنساب العرب وزواج الجاهلية» يقول مستر/سميث :ـــ

«من حسن الحظ الوحيد فى التاريخ أن محمداً ﷺ أتى بكتاب هو آية فى البلاغة ودستور للشرائع والصلاة والدين والدنيا فى آن واحد... إنه كتاب خليق بإيجاد حلول لمشاكل البشرية قاطبة»...

الرسالة التاسعة والستون
من الفيلسوف الألمانى الدكتور/ كارل ماركس

يقول الدكتور/ماركس فى كتابه «رأس المال» صفحة ٤٧، ٤٨ :ـــ

«هذا النبى افتتح برسالته عصراً للعلم والنور والمعرفة حرى أن تدون أقواله وأفعاله بطريقة علمية خاصة وبما أن هذه التعاليم التى قام بها هى وحى مُنزل فقد كان عليه أن يمحو ما كان متراكما من الرسالات السابقة من التبديل والتحوير وما أدخله عليها الجهلاء من سخافات لا يعول عليها عاقل» .

---

(٣٤) روبرتن سميث (١٨٤٦ ــ ١٨٩٤) Smith, W.R.
تخرج فى جامعة أدنبره وشغل منصب أستاذ كرسى اللغة العربية بجامعة كمبريدج وأنتخب رئيساً للجنة دائرة المعارف البريطانية.
ومن أهم مؤلفاته : أديان الساميين، كتاب أنساب العرب وزواج الجاهلية.

الرسالة السبعون

من المستشرق/ الإنجليزى

ستانلى لين بول(٣٥)

فى كتابه «أقوال محمد» يقول المستر/بول :ــ

«كان محمد ﷺ رؤوفاً رحيماً، يعود المريض ويزور الفقير... ويجيب دعوات الأرقاء والعبيد ويصلح ثيابه بنفسه فهو إذن لا شك نبى مقدس لأن جوانب العظمة فى سيرته وسلوكه ودعوته لا يمكن أن تكون إلا لنبى» ...

الرسالة الحادية والسبعون

من المستشرق والمؤرخ الألمانى

الدكتور/ هنرى ريتير(٣٦)

فى بحث له منشور بمجلة «الإسلام» الألمانية يقول الدكتور/ ريتير:ــ

«دين محمد ﷺ قد أكد إذن منذ الساعة الأولى لظهوره وفى حياة النبى ﷺ أنه دين عام للبشر وصالح لكل جنس وبالضرورة يناسب كل عقل» ..

---

(٣٥) ستانلى لين بول (١٨٣٢ ــ ١٨٩٥) Lane Poole, S.
من أهم مؤلفاته :
أقوال محمد، النقود الشرقية، السلاجقة والزنكيون، العثمانيون، أهل المغرب الأسبانى، صلاح الدين وسقوط مملكة القدس، مصر والفاطميون، الأيوبيون، المماليك. وغيرها من المؤلفات ..

(٣٦) هنرى ريتير (١٨٩٢ ــ ١٩٧١) Ritter, H.
من أعلام المستشرقين الذين عنوا بالثقافة الإسلامية أختير عميداً لكلية الآداب بجامعة فرانكفورت (١٩٤٩) كرمته جامعة الدول العربية (١٩٥٧).
ومن أهم مؤلفاته: «المكتبة الإسلامية» وتحت هذه التسمية ألف مايقرب من خمسين عملاً .. كل عمل منها يُعد مرجعاً فى تاريخ الآداب والثقافة الإسلامية ..

وفى ختام بحثه يقول د/ ريتير:ـــ

وبالروعة القول من عالم شريف :ـــ

«إليك يا محمد ﷺ وأنا الخادم الحقير أقدم إجلالى بخضوع وتكريم وإليك اطأطىء رأسى إنك لنبى حق من الله قوتك العظيمة كانت مستمدة من عالم الغيب الأزلى الأبدى.

الرسالة الثانية والسبعون
من الصحفى الإنجليزى
المستر/ چون أروكس

فى كتابه «العظماء فى التاريخ» يقول المستر/ أروكس :ـــ

«لم نعلم أن محمداً ﷺ تسربل بأى رذيلة مدة حياته لذلك آراه عظيماً»...

الرسالة الثالثة والسبعون
من عالم الاجتماع الإيطالى
الدكتور/ أوغسطين كريستا

يقول الدكتور/ أوغسطين كريستا فى كتابه «عبير الشرق».

«إن محمداً ﷺ كان ولاشك من أعظم قواد التاريخ ويصدق عليه القول بأنه كان مصلحاً قديراً... وبليغاً فصيحاً... وجريئاً مغواراً... ومفكراً عظيماً.

ولا يجوز أن ينسب إليه ما يتنافى مع هذه الصفات لأن كتابه المقدس الذى جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الإدعاء»..

الرسالة الرابعة والسبعون

من الشاعر الفرنسي الكبير/ لامارتين

يقول مسيو (لامارتين) في كتابه «السفر إلى الشرق»: ـــ

أترون أن محمداً ﷺ كان أخا خداع وتدليس؟ وصاحب باطل وإفك؟

كلا بعد ما وعينا تاريخه ودرسنا حياته فان الخداع والتدليس والباطل والإفك كل تلك الصفات هي ألصق بمن وصف محمد ﷺ بها لأنهم من منافقي العقائد كما أن ليس لكذبهم قوة صدق محمد ﷺ ..

«إن حياة محمد ﷺ وقوة تأمله وتفكيره وجهاده ووثبته على خرافات أمته وجاهلية شعبه...

وشهامته وبأسه في لقاء مالقيه من عبدة الأوثان... وثباته وتقبله سخرية الساخرين...

وحميته في نشر رسالته...
وحروبه التي كان جيشه فيها أقل عدداً من عدوه...
ووثوقه بالنجاح وإيمانه بالظفر...
وتطلعه إلى إعلاء الكلمة وتأسيس العقيدة...
ونجواه التي لاتنقطع مع الله...

كل هذا لأعظم دليل على أنه لم يكن يضمر خداعاً أو يعيش على باطل وضلال.. بل كان وراءها عقيدة صلبة صادقة... ويقين مضيء في قلبه...

وهذا اليقين الذي ملأ روحه هو من الله لاشك.. وبذلك جدد الحياة بفكرته العظيمة وحجته القائمة وشاغله في هذا كله تأكيد وحدانية الله...

الرسالة الخامسة والسبعون
من عالم النفس والمفكر البلچيكى
الدكتور/ الفريد إيلڤانز

فى محاضرة ألقاها بالمجمع العلمى فى باريس يقول الدكتور إيلڤانز:ـ

«لقد جاء قرآن العرب على لسان نبيهم محمد ﷺ العظيم وعلمهم كيف يعيشون وأدبهم حتى إنك لاترى أمة من الأمم أحسن منهم وهم فى النهاية اعتمدوه فى كل أمورهم وكان محمد ﷺ يتلقى الوحى من ربه الذى يوحى إليه ثم يكتبه له الكتبة الذين انتدبهم لذلك... وبدأت دعوته لدينه الجديد سنة ٦١٠ للميلاد حتى قبضه ربه سنة ٦٣٣» ...

الرسالة السادسة والسبعون
من المستشرق الإنجليزى
مستر/ روبرتن سميث

فى كتابه «أحوال العرب قبل الإسلام وبعده» وفى صفحتى ١٧، ١٨ يقول المستر/سميث :ـ

«لقد كان العرب قبل الإسلام على جانب كبير من الغلظة والخشونة ويعيشون على الغزو والنهب فى أغلب الأحيان... وكانت الرحمة منزوعة من صدورهم يعبدون الحجارة ولكل قبيلة تمثال حتى جمعوا فى كعبتهم ثلاثمائة وستين تمثالاً ...

وقد جاء محمد ﷺ فى أواخر القرن السادس فدعاهم إلى دينه وأعلن أنه لا يجوز اتخاذ الحجارة أرباباً من دون الله ...

وكان محمد ﷺ على خلق عظيم فأتبعوه بعد أن لاقى منهم الأذى حيث دعاهم إلى دينه القويم وعرفوا أنه دين لا يصادم الخير والإنسانية .. وأنه جاء لصلاح المجتمع» ...

الرسالة السابعة والسبعون
من المستشرق الإنجليزى/
مستر/ إدوارد لين [٣٧]

فى صفحة ٤٣ من كتابه «أخلاق وعادات المصريين المعاصرين» يقول مستر لين :ـ

«إننا لا ننكر أن العرب وإن كانت الأمية هى الغالبة عليهم إلا أنهم على جانب كبير من الذكاء الفطرى وإن الواحد منهم يجيد نظم الشعر ونثر الكلام وهو أمى عاش فى البادية وكانت لهم عادات قبل الإسلام يعكفون عليها من عبادة الأصنام ووأد البنات والغزو وغير ذلك...

ولكن حينما جاء الإسلام بواسطة النبى محمد ﷺ منعهم من ذلك ومايزال يدعوهم إلى دينه وهو عبادة الله حتى أحاطوا به وصدقوه وتركوا ما كانوا عليه من عادات تأباها الشرائع السماوية والضمير الإنسانى»...

الرسالة الثامنة والسبعون
من الأديب السويسرى/
مسيو/ ڤونالبس
(١٨٦١ـ١٩٧٣)

فى إحدى مقالاته المنشورة بكتاب «مجالى الغرر لكتاب القرن التاسع عشر» لجامعه الأديب اللبنانى يوسف صفير يقول المسيو/ ڤونالبس :ـ

---

(٣٧) إدوارد لين (١٨٠١ ـ ١٨٧٦) Lane, Ed. W.
حضر إلى مصر وتعلم اللغة العربية ودرس جميع شئونها دراسة وافية ومن أشهر مؤلفاته: كتاب أخلاق وعادات المصريين، ترجم للغة الانجليزية ألف ليلة وليلة، ووضع القاموس العربى الانجليزى المعروف باسمه ويُعد من أجود المعاجم المتداولة..

«حبذا والله محمد ﷺ ذلك الرجل الخشن اللباس والخشن الطعام المجتهد فى الليل القائم فى النهار... الدائب فى نشر دين الله غير الطامح إلى ما يطمح إليه أصاغر الرجال من رتبة أو دولة أو سلطان غير متطلع إلى ذكر أو شهرة كيفما كانت...

وإلا فما كان مُلاقياً من أولئك العرب الغلاظ توقيراً واحتراماً وإكباراً وإعظاماً... وما كان يقودهم ويعاشرهم معظم أوقاته مدة ثلاث وعشرين سنة وهم ملتفون به يقاتلون بين يديه ويجاهدون حوله... لقد كان فى هؤلاء العرب جفاء وغلظة وعجرفة وكانوا حماة الأنوف أباة الضيم صعاب الشكيمة حتى قدر محمد ﷺ على رياضتهم وتذليل جانبهم حتى رضخوا له فذلكم والله بطل كبير...

ولولا ما أبصروا فيه من آيات النبل والفضل لما خضعوا له ولم يذعنوا لدعوته ويصيروا أطوع إليه من بنانه وظنى أنه لو أتيح لهم بدل (محمد) ﷺ قيصر من القياصرة بتاجه وصولجانه لما كان مصيباً من طاعتهم مثل ما ناله محمد ﷺ فى ثوبه الرقيق فكذلك تكون العظمة وهكذا تكون البطولة...

ويواصل المسيو/ڤونالبس حديثه عن سيدنا محمد ﷺ فيقول :ـــ

«إن ما أتصف به محمد ﷺ من مكارم الصفات يرينا فيه أخا الإنسانية الرحيم.. أخانا جميعاً...

وإننى أحب محمداً ﷺ لبراءة طبعه من الرياء والتصنع... لقد كان ابن البادية لا يقول إلا ما فى نفسه... ولا يدعى ما ليس فيه... لم يكن متكبراً ولم يكن ذليلاً صاغراً...

فها هو قائم فى ثوبه المتواضع يخاطب بكل الشموخ بالقول الحر المبين قياصرة الروم وأكاسرة الفرس ويرشدهم برسائله إلى ما يجب عليهم لهذه الحياة وللحياة الآخرة»...

الرسالة التاسعة والسبعون

من المستشرق الفرنسى/ كارا دى ڤو[٣٦]

فى كتاب «الإسلام والعبقرية السامية» يقول البارون دى ڤو:ـ

«من المعروف عن محمد ﷺ أنه مع أمتيه كان أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً وأبلغهم حديثاً... وأصوبهم معنى... وأدقهم وصفاً.. وكان دائم البشر ومطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق يكثر الذكر ويقل من اللغو... يستوى عنده فى الحق القريب والبعيد والقوى والضعيف... يحب المساكين ويعطف عليهم... لا يحقر فقيراً لفقره.. ويساير من جالسه... ولا يحيد عمن صافحه حتى يكون الرجل هو المنصرف... يجلس على الأرض... ويخصف النعل... ويرقع الثوب...

ومع ذلك ربى جيلاً ملكوا زمام العالم فى خلال نصف قرن من الزمان»...

الرسالة الثمانون

من المستشرق الفرنسى

الميسو/ دينيه[٣٧]

(ناصر الدين)

---

(٣٦) البارون كارا دى ڤو (١٨٦٧ ـ ١٩٥٣) Carra De Vaux, Bon. B.

درس العربية وتولى تدريسها بالمعهد الكاثوليكى بباريس وأعتنى بالفلسفة والتاريخ ومن أهم مؤلفاته: محاضرات فى العربية، الراهب بحيرا والقرآن، علم الفلسفة، الإسلام والعبقرية السامية، الغزالى، ابن سينا. وغيرها..

(٣٧) دينيه (١٨٦١ ـ ١٩٢٩) Dénet, El.

تخرج فى جامعات فرنسا وأقام بالجزائر.. أشهر إسلامه عام (١٩٢٧) وتسمى ناصر الدين حج إلى بيت الله الحرام (١٩٢٨) ومن أهم مؤلفاته: محمد فى السير النبوية، حياة العرب، حياة الصحراوى، أشعة من نور الإسلام، الشرق فى نظر الغرب، الحج إلى بيت الله الحرام..

فى صفحة (٢٩) من كتاب «أشعة من نور الإسلام» ترجمة الأستاذ/ راشد رستم

يقول المسيو/ دينيه :ـــ

«إن القرآن الذى جاء به محمد ﷺ دونته الكتب المقدسة الأخرى ... لأنه الكتاب الوحيد الذى يأمر بالرفق والإحسان...

فلقد جاء الرسول محمد ﷺ أحد بنى سالم بن عوف وقال :ـــ (يارسول الله إن لى والدين مسيحيين يأبيان الدخول فى دين الله وإنى لجبرهما على ذلك).

فقال له الرسول محمد ﷺ :ـــ

«لا إكراه فى الدين»..

وهذا المعنى الذى قاله يتفق مع :

«لكم دينكم ولى دين».

وكذلك :

«ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن»...

وهى معانى واردة بكتابه العظيم القرآن»...

الرسالة الحادية والثمانون
من المفكر الأسبانى
العلامة/ البيلير إنكولو بيديا
(١٨١٠ــ١٨٦٢)

فى المجلد الثامن من صفحة ٣٢٦ من كتاب «المعارف» يقول المستر/ إنكولو بيديا :ـــ

«إن لغة القرآن هى أفصح لغات العرب وأساليبه وبلاغته تسحر

الألباب بحسنها وسيبقى غير مُعَارضٍ إلى الأبد ومواعظه ظاهرة وكل من يتبعها يحيا حياة طيبة...

إن الإسلام يلزم كل فرد أن يستغفر لذنوبه و يعمل صالحاً كى يتأهل لدخول الجنة هذا ماجاء به محمد ﷺ نبى العرب ولايسعنا إلا أن نحترمه ونحترم ماجاء به لما فيه من خير عميم...

الرسالة الثانية والثمانون
من العلامة الفرنسى/
چوستاف لوبون

فى كتاب «الأراء والمعتقدات» صفحة ٦ يقول العلامة مسيو/ لوبون :ـــ

«لقد اعتنقت القبائل فى جزيرة العرب ديناً أتى به رجل أمى فأقامت بفضل هذا الدين وفى أقل من خمسين سنة دولة عظيمة كدولة الأسكندر وزينت جيدها بقلادة من المبانى الرائعة التى هى آية فى الإعجاز...

ويقول المسيو » لوبون » :ـــ

«ينشأ من المعتقد القومى يقين لايزعزعه شىء ومن مثل هذا اليقين تُشتق أكثر حوادث التاريخ أهمية... فقد أيقن محمد ﷺ أن الله أمره بالدعوة إلى دين جديد أوحى به إليه لتجديد العالم فأستطاع بفضل يقينه وصدق مبادئه وطهارتها أن يقلب الدنيا رأساً على عقب نحو الأفضل »...

«وفى كتابه «التمدن الإسلامى» وفى الفصل الثانى وعنوانه «القرآن» يقول المسيو لوبون :ـــ

«القرآن هو كتاب منزل من عند الله لامراء وفيه مباحث وقوانين دينية وسياسية واجتماعية...

والقرآن لم تُنزَّل آياته على التوالى... ولكن حسب مقتضى مراحل الدعوة...

وكان ينزل به جبريل فيحفظه محمد ﷺ ولم يُجمع إلا بعد وفاته وسوره (١١٤) سورة ويعتقد المسلمون أن القرآن حتى الآن لم ينزل كتاب من السماء مثله... والحق إن فى القرآن معانى عالية وحسن بيان... أما عقائده ونظرياته فهى لا محل للشك فيها... وهى فى جوهرها موجودة تقريباً فى اليهودية والمسيحية... إلا أن الإسلام أشد وضوحاً وأقطع فى حكمه وحسمه للأمور والقضايا الرئيسية المتعلقة بالعقائد...

الرسالة الثالثة والثمانون

من المستشرق الفرنسى/

ماكس ڤانيان(٣٨)

«إن محمداً ﷺ من أكبر مريدى الخير للإنسانية إن ظهور محمد ﷺ للعالم أجمع إنما هو أثر عقل راجح ولو افتخرت أسيا بأبنائها فحقيق لها أن تفخر بهذا الرجل العظيم...

إن من الظلم الفادح أن ننال من حق محمد ﷺ أو نتهاون فى وضعه بمكانته اللائقة به...

فقد جاء إلى بلاد العرب وهم على ماعلمناه من الحقد البغيض قبل بعثه ثم تحولت أحوالهم الأخلاقية والاجتماعية والدينية بعد الجهر بدعوته...

---

(٣٨) ماكس ڤانيان (١٨٤٦ ـــ ١٩٣١) fagnan, M.E.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس وعمل أستاذاً للدراسات الإسلامية بالجزائر ترجم عشرات المؤلفات من كتب التراث الإسلامى إلى الفرنسية.

ومن مؤلفاته: العرب فى آسيا، حقق كتاب الكامل لابن الأثير، تصنيف فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية فى مكتبة الجزائر الوطنية..

وبالجملة مهما ازداد المرء إطلاعاً على سيرة محمد ﷺ ودعوته فلن يلم بالجوانب المضيئة الخفية في تاريخه ... إنه لايجوز أن ينسب إلى محمد ﷺ ما ينقصه ...

وعلى المنصف أولاً أن يدرك أسباب إعجاب الملايين بهذا الرجل ويعلم سبب محبتهم إياه وتعظيمهم له ...

الرسالة الرابعة والثمانون
من المستشرق البلچيكى/
هنرى لامنس (٣٩)

فى صفحة (٥٢) من كتاب «عهد الإسلام» يقول مستر لامنس :—

«إن محمداً ﷺ منذ نشأته بمكة كان معروفاً فى قومه وكان الناس يجلون أوصافه ويحمدون سيرته ويلقبونه بالأمين ...

وفى صفحة ٥٦ من الكتاب ذاته يقول لامنس :—

«لما اختلفت مكة فى قضية بناء الكعبة وكادت الحرب تقوم بينهم بسبب من يكون له شرف وضع الحجر الأسود فى مكانه بالبناء ... وكل فخذ بقريش يطمح للفوز بهذا ... فأتفقوا على أن يحكم بينهم محمد ﷺ قائلين (هذا هو الأمين)» ...

وفى صفحة ٦٢ يقول مسيو لامنس :—

«هكذا كان محمد ﷺ بحراء ينشد الفضيلة ويتفكر فى الكون متأملاً تلك الجبال التى كان يذهب فيخلو بنفسه فيها متطلعاً إلى السماء ذات

---

(٣٩) هنرى لامنس (١٨٦٢ — ١٩٣٧) Lammens, H.
تعلم اللغة العربية بمدرسة القديس يوسف فى بيروت وعين أستاذاً بها ومن أهم مؤلفاته: تاريخ الشرق الأدنى، تاريخ سوريا، موجز تاريخ سوريا ولبنان، وعهد الإسلام، تاريخ نصارى الشرق، الإسلاميات وغيرها عشرات من المؤلفات الأخرى..

الكواكب وكان النداء يسمعه من أعمق أعماق قلبه وهو الأمى الفطرى الصادق... ومن المؤكد أن الصوت الذى كان يسمعه هو صوت الحقيقة الأبدية »...

وفى صفحة ٨٠ يقول :—

« وكان محمد ﷺ يصلح شئون قومه إما بالوحى وإما بحسن السياسة وكانت نزاهته الشخصية مثالاً يقتدون به ولا يزال صالحاً للقدوة فى كل العصور.

الرسالة الخامسة والثمانون
من المستشرق الأسبانى
الدكتور/ چان تورتو كراو

فى مقدمة كتاب «طبائع العرب» يقول الدكتور كراو:

« إن الله أختار محمداً ﷺ لإرشاد أمته وهدايتها وعهد إليه هدم ديانتهم الكاذبة وإنارة أبصارهم بنور الحق... فأخذ ذلك العهد من الرب ينادى باسم الواحد الأحد حسب ما أوحى إليه وبمقتضى عقيدته الراسخة...

وقذف فى نفس محمد ﷺ مجموع كتاب مملوء بالأسرار الألهية وأوحى إليه مجموعة حقائق تتجاوز حدود العقل البشرى ولا حجة لمكابر فى هذا...

وفى اعتقادى أن هذا هو سر الوحى وسر الكلمة المرسلة من الرب.. ولاشك أن كلمات محمد ﷺ المكتوبة وحياً إلهياً...

وفى صفحة ٦٥ يقول الدكتور كراو :—

« وفى نحو سنة ٦١٠ للمسيح بلغ محمد ﷺ أشده فكان لا يتصور حال قومه بدون أن يتألم لهم وكان يرى أن أمراً ضرورياً ينقص قومه... وكان العرب كل قبيلة عاكفة على صنمها وكانوا يقولون بالجن والأشباح والغيلان وكانت غفلتهم هى الموت الروحى بعينه...

وكان قلب محمد ﷺ قد خلا من كل فكر غير الفكر فى الله وتجرد من كل قوة غير هذه القوة وكان فى نظره لا يجب الوجود إلا للواحد الصمد ...

ولقد أحب محمد ﷺ فى تلك الفترة العزلة .. ويشعر فى خلوته فى جبل حراء بسرور عميق يتزايد يوماً بعد يوم يقضى هناك الأيام والأسابيع متأملاً فى نسك وليس معه إلا أقل القليل من الغذاء ...

لأن نفسه كانت تتلذذ .

بالصوم .

والتهجد ...

الرسالة السادسة والثمانون
من المفكر والأديب الفرنسى/
أميل درمجنهام (٤٠)
(١٧٩٠ــ١٨٥٧)

فى مقدمة كتابه «حياة محمد» يقول المسيو درمجنهام :ــ

«لا يوجد وأحد فى الدنيا يمكنه أن ينكر عظمة محمد ﷺ ولكن وجد من ينكر بعض ما جاء فى سيرته فى الكتب العربية ... ومن الناس من يتجاوز الحد فى النقد والاعتراض ... حتى يقع فى ظلم نفسه .

---

(٤٠) درمجنهام Dermenghem, L.
عمل مديراً لمكتبة الجزائر الوطنية ومن مؤلفاته : حياة محمد (١٩٢٩) وهذا الكتاب من أنزه ماكتب عن السيرة النبوية .. ترجمه للعربية الأديب والمفكر الفلسطينى الأستاذ/ عادل زعيتر ..
ومن مؤلفات مسيو أميل أيضاً تكريم أولياء الإسلام ، قصص القبيلة ، محمد والسنة ، سيرة الأولياء المسلـين وغيرها من المؤلفات العظيمة القيمة ..

أما أنا فقد جعلت كتابى هذا سيرة حقيقية مبنية على المنابع العربية الأصلية بدون إهمال جميع ما وصلت إليه من تدقيقات المتخصصين المحايدين فى هذا الموضوع خاصة الأزمنة المتأخرة...

وقد أردت أن أمثل لمحمد ﷺ صورة مطابقة له بقدر الاستطاعة كما فهمته من الكتب التى قرأتها وأمعنت النظر فيها... ومن مشافهة الأحياء من المسلمين...

فإذا كانت كل حياة بشرية تنطوى على تعليم وكانت كل حادثة تشمل على مشهد يمثل حقيقة من الحقائق فكم يكون مؤثراً ومفيداً التلاقى مع رجل عظيم من الرجال العظماء... الذى يقتدى به جانب كبير من الإنسانية »...

وفى صفحة ٨٣ يقول المسيو إميل :ــ

« إن بعضهم يعيب محمداً ﷺ فى كثرة ميله إلى النساء وتلك والله فريه سخيفة أشعر بالغيثان الشديد تجاهها لأنها لا تصدر إلا عن فكر أسود حاقد...

فالذى لا شك فيه أن محمداً ﷺ لم يكن شرهاً ولا فخوراً ولا متعصباً ولا منقادا لمطامع أو شهوات بل كان رقيق القلب عظيم الإنسانية.. بشوشاً دمث الأخلاق حسن المعاشرة بسيطا فى حياته يكنس غرفته بنفسه ويصلح ثيابه ويجدد نعله بيده ويحلب شياهه ويضجع على الأرض وينهض فيفتح الباب من أجل هرة تريد أن تدخل... ويمسح بردائه عرق جواده ويوزع الصدقات... ويتجنب كل شىء يظهر فيه بمظهر دنيوى وكان يمنع الناس أن يجعلوه سيداً... بعد كل هذه الصفات لا يمكن لمنصف أن يميل لطاعن فى حق محمد ﷺ.

لأن كل من طعن فى محمد ﷺ كان دافعه ميلا فى نفسه وضميره... ولم يتحر الطريق القويم فى بحثه وكتاباته ».

الرسالة السابعة والثمانون
من المستشرق الإيطالى
من السينور/ ميشيل أمارى [٤١]

يقول السينور/ أمارى فى كتابه «تاريخ المسلمين فى صقلية» :ـ

«لقد جاء محمد ﷺ نبى المسلمين بدين إلى الجزيرة العربية يصلح أن يكون ديناً لكل الأمم لأنه دين كمال ورقى دين دعوة وثقافة ودين رعاية وعناية لا يسعنا أن ننقصه أو نعيبه وحسب محمد ﷺ ثناء عليه أنه لم يساوم ولم يقبل المساومة لحظة واحدة فى موضوع رسالته على كثرة فنون المساومات وإغرائها واشتداد المحن وهو القائل «لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن ترك هذا الأمر ما تركته» يالها من عقيدة راسخة وثبات لا يقاس بنظير مماثل وهمة تركت العرب مدينين لمحمد ﷺ إذ تركهم أمة لها شأن فى تاريخ البشرية» ...

الرسالة الثامنة والثمانون
من المستشرق الأسبانى/ أريك بنتام
(١٨١٥ـ١٨٨٧)

يقول المستر/ بنتام فى كتابه «الحياة» :ـ

---

(٤١) ميشيل أمارى (١٨٠٦ ـ ١٨٨٩) . Amari, Michell.

ولد فى بالرمو بايطاليا ودرس بالجامعة البلاغة اللاتينية والإيطالية والطبيعة والحقوق والاقتصاد السياسى. وتخرج سنة ١٨٢٠... أنتخب عضواً فى مجمع العلوم والآداب سنة ١٩٣٥.. وعين أستاذاً للقانون بجامعة بالرمو (١٩٤٨) ثم عضواً فى مجلس الشيوخ ووزيراً للمالية.. ودَرّس بعد ذلك اللغة العربية بجامعة بيزا.. وعين وزيراً للمعارف والأشغال العامة (١٨٦٠) ومن مؤلفاته :

تاريخ صقلية، تاريخ المسلمين فى صقلية، وتراجم وتواليف المسلمين، أثار النقوش العربية فى صقلية وغيرها من المؤلفات.

«إن الإسلام وتعاليم رسوله ﷺ قد تأصلت فى نفوس المسلمين وخلقت فيهم مناعة ضد قبول أى دين آخر... وميزة الإسلام الفريدة تعود إلى أنه لا يرضى أن يكون هناك شريك لله...

ولذلك فان الإسلام هو دين الوداعة والوفاق والصدق والأمانة وكل ما جاء به لا تنكره الأذواق السليمة والعقول الناضجة ولذلك فلو أنصفنا أنفسنا لوحدنا صفوفنا مع المسلمين... ولنبذنا ما بيننا من عصبية عمياء... خلقها لنا ذوو المطامع اللاهوتية وسنها لنا من دفعت به شهواته للحيد عن الطريق القديم» ...

الرسالة التاسعة والثمانون
من المستشرق البريطانى/
ستانلى لين بول

فى كتابه «رسالة فى تاريخ العرب» يقول المستر بول :ـــ

«إن محمداً ﷺ كان يتصف بكثير من الصفات كاللطف والشجاعة ومكارم الأخلاق حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تتركه هذه الصفات فى نفسه ويجب عليه فى حكمه أن يضرب صفحاً عن كل ميل أو هوى..

كيف لا وقد احتمل محمد ﷺ عداء أهله وعشيرته سنوات بصبر وتجلد نادرين ومع ذلك فقد بلغ من نبله أنه عفا عنهم عند فتحه مكه ولم تحدثه نفسه بالثأر منهم أو الانتقام ولو فعل هذا فلن يلومه لائم...

وكان محمد ﷺ لا يسحب يده من يد مصافحه حتى ولو كان طفلاً. وإنه لم يمر بجماعة يوماً رجالاً كانوا أو أطفالاً دون أن يسلم عليهم وعلى شفتيه ابتسامه طيبة كانت تكفى وحدها لتسحر ناظريها وتجذب القلوب إلى صاحبها جذباً...

وكان محمد ﷺ غيوراً متحمساً وكانت حماسته للأغراض الشريفة والمعانى السامية فهو لم يتحمس إلا عندما يكون ذلك واجباً مفروضاً لامفر منه ...

فقد كان رسولاً من الله وكان يريد أن يؤدى رسالته على أكمل وجه كما أنه لم ينس يوماً من الأيام كيانه أو الغرض الذى بُعث من أجله ...

إن ما أتصف به محمد ﷺ من الصبر واحتمال المكاره والعفو عند المقدرة برهان واضح لنا أنه كان صادقاً إذ يقول «لا إكراه فى الدين» ...

إن محمداً ذو يقين راسخ وقوة عزم هائلة»

الرسالة التسعون
من الصحفى الإنجليزى/
هنرى ديفيد

فى إحدى مقالاته بمجلة العالم الإسلامى (٤٢) التى تصدر باللغة الإنجليزية يقول المستر ديفيد :ـــ

القرآن الذى تلقاه محمد كان دفعة كبيرة للتقدم والحضارة فيه آيات معجزة ... ودلائل واضحة ... وأخبار صادقة ... ومواعظ رائعة .. وشرائع باهرة تصلح لكل أمة ولكل زمان» ...

---

(٤٢) مجلة العالم الإسلامى أصدرها المستشرق الأمريكى صموئيل زويمر وهى تصدر باللغة الانجليزية وهوجم فيها الإسلام بضراوة وبكافة الوسائل ولكن من حين لآخر كانت تظهر فيها أبحاث ترفع الإسلام ونبيه إلى عنان السماء والله غالب على أمره.

الرسالة الحادية والتسعون
من المؤرخ الفرنسى/ موريس أندريه
(١٧٩٥ـ ١٨٧٢)

فى مقالة بمجلة الدراسات الإسلامية يقول مسيو أندريه :ـ

«إن محمداً ﷺ يرى أمر الحياة جسيماً للغاية ويرى لكل عمل إنسانى مهما كان صغيراً خطره العظيم فما كان سيء فله السوء نتيجة أبدية... وما كان صالحاً فله من الصلاح ثمرة سرمدية...

وإن المرء قد يسمو بصالح أعماله إلى أعلى عليين... وقد يهبط برذائله إلى أسفل سافلين كل ذلك كان يتأجج فى صدر محمد ﷺ وكأنما نقشت هذه المعانى على جدار قلبه فتوجه بهذه الكلمات النورانية إلى قومه...

وأى ثوب تلبسه هذه الحقيقة وأى قالب تصب فيه فسوف تظل من الحقائق المقدسة فى أى أسلوب أو أى صورة».

الرسالة الثانية والتسعون
من المفكر والكاتب وعالم الاجتماع الإيطالى
أوغسطين كريستا

فى كتابه «الكياسة الاجتماعية» يقول السينور/ كريستا :ـ

«وإنك لتجد فى كل موضع من القرآن الذى بشر به محمد ﷺ إلى العرب آيات تحث على فعل الخير... أما هو فكان أمينا وأعدل رجل... ولا يسعنا إلا أن نقدر له كفاحه فى سبيل دينه وعقيدته...

لقد جعل محمد ﷺ الإخاء والمحبة ركنين للمجتمع الإسلامى وهذا لعمرى تقدم مبهر إذ قارنا عهد الإسلام بعهد الجاهلية، أيام كان أرباب السيادة والشرف يزدرون بصلفهم المساكين ويسومونهم الخسف»...

الرسالة الثالثة والتسعون
من المستشرق الإنجليزى
مستر/ إدوارد لين

فى كتاب «أخلاق وعادات المصريين المعاصرين» يقول مستر لين :ـ

«كان محمد ﷺ غيوراً لا يتنكر لحق ويحارب الباطل لقد كان رسولاً من السماء أدى رسالته بأمانة وشرف وصدق وجلد ولم يتهاون يوماً فى مبادئه ولا للغرض الذى بُعث من أجله وتحمل فى سبيل ذلك جميع أنواع البلايا بطيب خاطر وصلابة إلى انتهى إلى إتمام ما يريده» ...

الرسالة الرابعة والتسعون
من عالم الفلك الفرنسى/
مسيو/ چان دى لوزن

فى كتاب (الله فى السماء) يقول المسيودى لوزن :ـ

«ما أعظم محمد ﷺ حينما وقف أمام كل صنم من الأصنام الموجودة بحرم الكعبة يوم فتح مكه ليضربه بعصاه ويقول «جاء الحق» ثم يهوى به إلى الأرض تحت قدميه ...

إن محمداً ليس نبياً للعرب وحدهم لأنه أفضل نبى قال بوحدانية الله وبرغم أن دين موسى من الأديان التى أساسها الوحدانية ... إلا أنه كان قومياً محضاً وخاصاً ببنى إسـرائيل ...

أما محمد ﷺ فقد نشر عقيدته بقاعدتين رئيستين الوحـدانية ... والبعث .

وأعلن ذلك لعموم البشر فى أنحاء المعمورة وإنه لعمل عظيم يتعلق بالإنسانية جملة وتفصيلاً عند مَن عِنده إدراك وحس سوى ...

إن هذا الأمر جدير بالإتباع والمبادرة إلى إعتناق دعوته لشرف مقصده... وإنى أدعو إليه جميع النصارى لو كان عندهم إنصاف وعدل »...

الرسالة الخامسة والتسعون
من عالم الطبيعة البريطانى/
مستر/چون ديڤو لبوت

فى كتاب (العجائب) يقول مستر/لبوت :ـ

«هل بالامكان إنكار فضل محمد ﷺ نبى العرب الذى قام بإصلاحات عجيبة وعظيمة فكانت خالدة لبلاده... فحول أهله من عبادة الأصنام إلى الوحدانية، وهو مانع قتل الموءودة ومحرم الخمر والميسر...

وترك لأمته مبادىء لا تزال قائمة وعليها يعمل ملايين المسلمين»...

الرسالة السادسة والتسعون
من المؤرخ الإنجليزى
مستر/بوسورت سميث
(١٨٣٣ـ١٨٩٧)

فى كتابه «الأدب فى التاريخ» يقول مستر/سميث :ـ

«إن حسن الحظ الوحيد فى التاريخ دون غيره هو أن محمداً ﷺ أسس فى زمن واحد ثلاثة هى من عظائم الأمور وجلائل الأعمال.

فهو مؤسس ديانة وشعب وأمبراطورية وبرغم أنه لا يكتب ولا يقرأ إلا أنه كان داعية إلى الرحمة والعدل والكرم والشجاعة والصبر على المكاره والصدق والعفة وغير ذلك من كريم الأخلاق...

إن دين محمد ﷺ هو القانون الأزلى الذى يجب على الناس أن يتبعوه»...

الرسالة السابعة والتسعون
من المستشرق الإنجليزى
الدكتور/ وليم ناسوليز[٤٣]

فى كتابه « الشرق » يقول الدكتور ليز :ـــ

« إن محمداً كان مجموعة من الخيال والنبوغ الفريدين فلقد كان زراعياً وطبيباً وقانونياً وقائداً ...

واقرأ ما جاء فى أحاديثه تعرف صدق قولى ..

ويكفى قوله المأثور « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع » إن هذه العبارة هى الأساس الذى بُنى عليه علم الصحة فى أوروبا ولا يستطيع الأطباء على كثرتهم وحذقهم أن يأتوا بنصيحة أثمن من هذه ...

ثم إن محمداً ﷺ هو الذى استطاع فى فترة وجيزة أن يكتسح دولتين فى أعتى دول العالم فى ذلك الحين وأن يُحدث ذلك الانقلاب المذهل ...

وأن يكبح جماح أمة أتخذت الصحراء المحرقة مرتعاً رغم شهرتهم بالشجاعة والغزو ورباطة الجأش ..

فمن بالله يمكن له الشك أن القوة الخارقة للعادة التى أستطاع بها محمد ﷺ أن يقهر خصوصه هى من عند الله » ...

الرسالة الثامنة والتسعون
من المستشرق الفرنسى/إيزاك تيلر
(١٨١٠ــ١٨٩٧)

---

(٤٣) وليم ناسوليز (١٨٢٥ ــ ١٨٨٩) Lese, W.N.
تخرج فى جامعة دبلن .. حصل على الدكتوراه فى الحقوق من دبلن ودكتوراه فى الفلسفة من برلين وعين مديراً لجامعة كسكتا بالهند ومن مؤلفاته ترجمة فتوح الشام ، وآداب السمرقندى ، تاريخ الخلفاء للسيوطى وألف كتاب « الشرق » .. وغيرها من المؤلفات .

يقول مسيو تيلر فى كتابه «خصائص التاريخ» صفحة ٧٦ :ـــ

«إذا أمعنا النظر لا نجد من أعمال محمد ﷺ ونبوته شيئاً يناقض النصرانية فى جوهرها أو يقف لها بالمرصاد... بل نراها الحد الفاضل بين اليهودية والنصرانية وإن الإسلام أتت معه السعادة وأفاد المدنية...

والاسترقاق ليس من عقيدة الإسلام وإباحته كانت للضرورة... أما تعدد الزوجات فهو أمر لم يحرمه داود فى الزابور ولا موسى فى التوراة...

وعلينا أن نفهم جميعاً أن آدب الإسلام أسمى من آداب اليهودية والنصرانية...

وتفوقت على الأديان السماوية الأخرى بوضوح الرؤيا وسلامة المقاصد فى شتى الأمور التى تصدت لها وعالجتها...

الرسالة التاسعة والتسعون
من المستشرق الإنجليزى
مستر/ فولتون (٤٤)

فى كتابه «الفصول» يقول المستر/ فولتون :ـــ

«إن محمداً ﷺ لم يلبث أن أصبح له تفوق روحى وزمنى بعد سنين قلائل من الجهاد والاضطهاد كما يدل على ذلك غير آية من القرآن... وذلك بتحول أهل المدينة إلى صفة... وقوة ذلك النفوذ الذى كان يتمتع به راجع إلى قوة عقيدته..

---

(٤٤) فولتون (١٨٨٨ ـــ ١٩٥٣) Fulton, A.S.

حصل على الماجستير فى الآداب فى جامعة جلاسجو (١٩١٠) وعين أستاذاً مساعداً للغات السامية بجامعة ادنبره ومن مؤلفاته : الفصول وترجم العديد من عيون تراث الادب العربى منها كتاب الأمالى للقالى، تاريخ فارس، رسالة حى بن يقظان وغيرها..

أما الإسلام فلم ينتشر بالسيف والنذير والوعيد كما يزعم البعض ولكن .شر بالكلمة الطيبة والخلق الرقيق وبرغم ذلك لم يتردد محمد ﷺ فى رمى أحبار اليمن المسيحيين وأحبار اليهود بالمدينة بالكذب والتضليل وإتهامه الصريح لهم بتحريف كتبهم حين رأى دينه الذى يدعو إليه ويريد نشره لم يرض اليهود ولم يرق النصارى ...

وهكذا استطاع أن يحاج أهل الكتاب بتصريحه أن دينه أرقى الأديان وأن دينه وحده دين الحق والواقع ...

إن ما جاء به محمد ﷺ هو إتمام وإصلاح ما سبقه من أديان وهذه حقيقة لا يمارى فيها إلا أحمق » ...

الرسالة المائة

من الكاتب المفكر الفرنسى/

مسيو/ ديفيد دى لويس

فى كتابه (الإسلام) يقول المسيو دى لويس :ـــ

« إن محمداً ﷺ قد رأى المجتمع العربى بأشكاله الابتدائية فشيد بنياناً اجتماعياً على أسس توافق أعمق غرائز هذا المجتمع فالذين يؤمنون بالله الواحد ونبيه محمد ﷺ يُصبح لهم حق الانتساب إلى أمة محمد ﷺ ...

وفى اعتقادى الشخصى أنه لا يمكن لله أن يبعث أو يختار رسولاً ومبشراً بعد أن أرسل محمد ﷺ للناس منذراً بكلمته النهائية » ...

الرسالة الأولى بعد المائة

من المفكر الأسبانى

السينور/ لى بير

فى كتاب « الحياة والشرف » يقول السينور بير :ـــ

« كان محمد ﷺ صاحب رسالة الإسلام واضع نظام الشورى بينه

وبين أصحابه وقد تفوق فى ذلك على ديمقراطية أثينا وديمقراطية روما بل بز ديمقراطيات الأزمنة المتأخرة التى نحياها اليوم » ..

الرسالة الثانية بعد المائة

من المفكر والأديب الفرنسى/

مسيو/ شانيليه

فى سؤال للمسيو/ شانيليه عن الإسلام أجاب فى حديث له بمجلة المقتطف المجلد الثانى العدد السابع :ـ

« إن رسالة محمد ﷺ هى أفضل من الرسالات التى جاء بها الأنبياء قبله لأنها جاءت إلى الشعوب نقية من كل عيب وخالية من كل نقص بل أنه يوجد فيها من التعاليم القيمة مالا يوجد فى غيرها من الديانات » .

الرسالة الثالثة بعد المائة

من الأديب القصصى الأمريكى

مستر/ هـ . ماكس

(١٧٩٥ـ١٨٦٨)

فى كتابه « عظماء الشرق » صفحة ٩٣ يقول مستر/ماكس :ـ

« لقد نفذت روح الإسلام من محمد ﷺ إلى المسلمين فصاروا هداة صالحين وإن هذه الروح القوية حدت بالنبى إلى الهجرة من مكة إلى المدينة بينما كان أعداؤه يجدون فى البحث عنه لقتله ومن الغريب أنهم تعقبوه فى هجرته وضربوا سياجا حول بيته لأجل القبض عليه ولكن روح الإسلام الدفينة فى أعماقه ألهمته أن يتناول قبضته من التراب ورمى بها عليهم فأخذهم النوم فتمكن من النجاة إلى الصحراء حيث اختفى فى غار ولم يكن الغار بمستطيع حمياته وصديقه (سيدنا أبو بكر رضى الله عنه) ... ولكن الإسلام وما فى ثناياه من روحانية وقوة جعلت الحمام يبيض على باب الغار ويضرب عليه نسيج العنكبوت ...

ولما أفاق أعداؤه تتبعوا أثره حتى الغار وقد جزموا بإستحالة وجوده فيه ...

ومن يريد أن يؤمن بوحدانية الله عليه أن يشاهد بسهولة يد الله المحركة للكائنات من غير أن تبصرها العين المجردة ...

وبخاصة عندما أحيطت حياة محمد ﷺ من يد العدوان برعاية الطير والعنكبوت الذى اندفع إلى حمايته بيد الإله الخافية عن الأبصار» ...

الرسالة الرابعة بعد المائة

من المستشرق الفرنسى/

مسيو بارتميلى سانت هيلر

فى كتاب «محمد والقرآن» يقول المسيو هيلر :ـــ

«كان محمد رئيساً للدولة ساهراً على حياة الشعب وحريته وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجرائم حسب أحوال زمانه تلك الجماعات البدوية التى كان يعيش بين ظهرانيها فكان داعياً إلى عبادة الإلة الواحد وكان فى دعوته هذه رحيماً حتى مع أعدائه وإن فى شخصيته صفتين هما من أرفع الصفات التى تحملها النفس البشرية وهما العدل والرحمة» ...

الرسالة الخامسة بعد المائة

من المستشرق والفيلسوف السويسرى

الدكتور إدوار مونتيه

فى كتاب «العرب» يقول العلامة مونتيه :ـــ

«عُرف محمد ﷺ بإخلاص النية والملاطفة وإنصافه فى الحكم ونزاهة التعبير وبالجملة كان محمد ﷺ أشرف وأرحم العرب فى عصره وأشدهم حفاظاً على الذمام فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها وأسس لهم دولة زمنية ودينية لاتزال حتى اليوم مؤهلة للبعث والقيام مرة أخرى» ...

الرسالة السادسة بعد المائة
من المفكر السويسرى
مسيو/ يوهان دى كنبرت
(١٨٣٦ـ١٩١٢)

فى كتابه «محمد والإسلام» يقول مسيو دى كنبرت :ـ

«كلما ازداد الباحث تنقيباً فى الحقائق التاريخية الوثيقة المصادر فيما يخص الشمائل المحمدية ازداد احتقاراً لأعداء محمد ﷺ أمثال أنجلزوبريدر وماركس فى أرائه القديمة وغيرهم من متعصبى المستشرقين الذين أشرعوا أسنة الطعن فى محمد ﷺ قبل أن يعرفوه ويدرسوا دعوته ونسبوا إليه مالا يجوز أن ينسب إلى رجل عادى فضلاً عن رجل كمحمد ﷺ الذى يحدثنا التاريخ بأنه سار حسب هداه وإرادته المستمدين من الله»...

الرسالة السابعة بعد المائة
من المستشرق الإنجليزى الاديب
السير/ وليام موير

فى كتاب «التاريخ الإسلامى» يقول السير موير:ـ

«إن محمداً ﷺ لم يكن فى وقت من الأوقات طامعاً فى الغنى إنما سعيه كان لغيره ولو ترك الأمر لنفسه لآثر أن يعيش فى هدوء وسلام قانعاً بحالته..

إن محمداً ﷺ لُقب بالأمين باجماع أهل مكة حتى الأعداء منهم لشرف أخلاقه وحسن سلوكه بين قومه ولذلك سرعان ما انقلبوا من عبادة الأصنام ورحبوا بتعاليمه المباركة وأتبعوها»..

الرسالة الثامنة بعد المائة

من الكاتب والأديب والفيلسوف الإنجليزى

مستر/ برنارد شو

فى كتابه «محمد» الذى صادرته وأعدمته الحكومة البريطانية لخروجه على التقاليد الإنجليزية والتقاليد الخاصة بالكنيسة الانجيلية وبلاط سان جيمس يقول الأديب العظيم برنارد شو:ــ

«إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل فى تفكير محمد ﷺ هذا النبى وضع دينه دائماً موضع الأحترام والإجلال فأنه أقوى دين فى قدرته على هضم جميع الديانات وإستيعابها والذوبان فيها وتطويرها للأمثل...

إن هذا الدين خالد خلود الأبد وإنى أرى كثيراً من بنى وطنى قد دخلوا هذا الدين عن اقتناع وسيجد هذا الدين مجاله فى أوروبا لا محالة...

وإذا أراد العالم النجاة من شروره فعليه بهذا الدين إنه دين السلام والتعاون والعدالة فى ظل شريعة متمدينة مُحكمة لم تنس أمراً من أمور الدنيا إلا رسمته ووزنته بميزان لا يخطىء أبداً...

الرسالة التاسعة بعد المائة

من المفكر السويسرى

المسيو/ مسيمر

فى كتاب «الإسلام فى الشرق» يقول مسيو مسيمر:ــ

«عند الفلاسفة المحققين أن الرجال أولى العظمة هم الذين تبقى أعمالهم مدى الدهر...

فهم من أهل النباهة الكبرى الذين يجيئون لإصلاح العالم وشفاء عصرهم من أمراضه...

وما فعله محمد ﷺ هو أنه لما رأى ضلال الناس فى معرفة الخليقة عزم على إرشادها وتطبيق قوانين الطبيعة على أمور العالم ... وبقدر ما كان معروفاً فى ذلك الوقت أعلن وحده الأولوهية بدلاً من الخرافات التى مقتضاها تثليث إله وجعله مركباً من أب وإبن وروح قدس ...

فالوحدانية هى أساس الإسلام والسبب الرئيسى فى نجاح محمد ﷺ ...

الرسالة العاشرة بعد المائة
من المفكر البريطانى الدكتور/ ينس
أستاذ الديانه المسيحية بجامعة برمنجهام بانجلترا

يقول الدكتور (ينس) فى إحدى مقالاته المنشورة بمجلة الهلال المجلد الثالث الجزء الخامس :ـ

يا أبن مكة ويا نسل الأكرمين ويامعيد مجد الأباء والأجداد ... ويامخلص العالم من عبوديته .. إن العالم يفتخر بك ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة ... بل ونقدر لك مجهوداتك كلها يا نسل الخليل إبراهيم ... يا من منحت العالم سلامة وجلست فى قلوب البشر وجعلت الإخلاص شعارك يا من قلت فى شريعتك « إنما الأعمال بالنيات » لك منا الشكر الجزيل » ...

الرسالة الحادية عشرة بعد المائة
من الروائى الألمانى/ ويلكى كولنز :ـ

« لقد جاء محمد ﷺ بصيانة النساء وحثهن على العفاف والفضيلة وحذر من السير خلاف ذلك مشيراً إلى ما فى هذا من النقص والخسه وكم من أمثال هذا من نظير فى شريعته الرائعة » ...

الرسالة الثانية عشرة بعد المائة

من الصحفى الإنجليزى

مستر/ماركو دار

(١٨٣٧ـ١٨٩٣)

فى مجلة الهلال المجلد الرابع الجزء التاسع.

يقول مستر/ماركو دار فى مقال له :ـ

«كان محمد ﷺ يعامل الغنى والفقير على السواء...

إنه لنبى مبارك أرسله الله للبشر»...

الرسالة الثالثة عشرة بعد المائة

من المفكر الإنجليزى/ هيربورت وايل

فى كتاب «المعلم الأكبر» يقول مستر وايل :ـ

«ظهر محمد ﷺ فأزال الأوهام وحرم عبادة الأصنام فهو الذى أرشد أهل الضلال إلى الصراط المستقيم ورفع عن كاهل العرب كابوس الجاهلية وأخرجهم إلى حيز الرقى من الجهل المستطير»...

الرسالة الرابعة عشرة بعد المائة

من الفيلسوف الانجليزى

السير/ هربرت سبنسر

(١٨٢٠ـ١٩٠٣)

فى كتاب «أصول الاجتماع» يقول السير/ سبنسر فى صفحة (٣٧) :ـ

«فدونكم محمد ﷺ إنه رمز للسياسة الدينية السليمة وأصدق من نهج مناهجها المقدس فى البشرية كافة ولم يكن محمد ﷺ إلا مثالاً للأمانة المجسمة والصدق فقد ظل يدأب لحياة أمته ليله ونهاره»...

الرسالة الخامسة عشرة بعد المائة
من الأديب والمؤرخ والمستشرق الفرنسى
مسيو/ رينيه جروسه (٤٥)

يقول المسيو جروسه فى كتابه « حضارة الشرق » :ــ

« كان محمد ﷺ لما قام بهذه الدعوة شاباً كريماً شريفاً مملوءا بالحماسة لكل قضية نبيلة وكان أرفع تفكيراً من الوسط الذى يعيش فيه وقد كان العرب يوم دعاهم إلى الله منغمسين فى الوثنية وعبادة الحجارة فعزم على نقلهم من تلك الوثنية إلى التوحيد الخالص البحت وكانوا يدينون بالفوضى والقتال لبعضهم بعضاً... فأراد أن يوسس لهم حكومة ديمقراطية موحدة وحول عاداتهم الوحشية الصرفة إلى أخلاق لطيفة وهذب همجيتهم وخشونتهم » ...

الرسالة السادسة عشرة بعد المائة
من المستشرق الانجليزى
السير/ وليم موير

فى صفحة ٤٢ ، ٤٣ من كتاب « سيرة محمد » يقول مستر مو ــ

« إن الذين دونوا سيرة الرسول قد ذكروا علامات كثيرة تدل على نبوته المنتظرة ومنها نبوءة ذلك الراهب الصالح بحيرا ...

إن محمداً ﷺ كان فى نفسه عظيم وفى رسالته عظيم ، ا عسى أن نتحدث فى سيرة لرجل خلق أمة مترامية بعد أن كانت خاملة عن كل مجد وإذا بها ذات كيان عظيم » ...

---

(٤٥) رينيه جروسه (١٨٨٥ ــ ١٩٥٢) Grousset, R.
مدير متحف سرنوسكى بباريس وعضو المجمع اللغوى الفرنسى ومن مؤ .ن : تاريخ آسيا ، تاريخ الفلسفة الشرقية ، أمبراطورية السلاجقة ، الامبراطورية المغ ، حضارة الشرق وغيرها ..

الرسالة السابعة عشرة بعد المائة

من المستشرق الألمانى/

الدكتور تيودور نولدكه (٤٦)

فى كتاب «تاريخ النص القرآنى» صفحة ٨٣ يقول الدكتور نولدكه :ـــ

«نزل القرآن على محمد ﷺ نبى المسلمين بل نبى العالم لأنه جاء بدين إلى العالم عظيم، وشريعة كلها آداب وتعاليم، وحرى بنا أن ننصف محمد ﷺ فى الحديث عنه لأننا لم نعلم عنه إلا كل صفات الكمال فكان جديراً بالتقدير والاحترام» ...

الرسالة الثامنة عشرة بعد المائة

من المستشرق الفرنسى/

مسيو/ رينيه ليسبس (٤٧)

فى كتاب «الأديان» يقول مسيو ليسبس :ـــ

«إن دين محمد ﷺ وشريعته مثالان اجتماعيان لحياة البشر فنحن نعترف لمحمد ﷺ بأنه عظيم فى دينه ومبادئه وعقليته ولا محيص عن الأخذ بتعاليمه» ...

---

(٤٦) تيودور نولدكه (١٨٣٦ — ١٩٣٠) Noldeke, Th.
من أشهر المستشرقين الالمان تخصص فى اللغات الشرقية ونال الدكتوراه (١٨٥٦) وعمل استاذاً للغات، السامية والتاريخ الإسلامى بجامعات جوتنجن، كييل وتتلمذ على يديه العديد من مشاهير المستشرقين أمثال بروكلمان، زاخاد، وياكوب وغيرهم.

وله عشرات المؤلفات فى التاريخ الإسلامى منها على سبيل المثال: تاريخ النص القرآنى، أصل وتركيب سور القرآن، سيرة محمد، ترجمة التاريخ الإسلامى للطبرى، وتاريخ الشعوب السامية، ترجمة لسان العرب، كتاب الأغانى، وديوان قيس بن الخطيم وغيرها.

(٤٧) رينيه ليسبس (١٨٧٠ — ١٩٤٤). عالم فلكى وجغرافى من أهم مؤلفاته: أطلس الجزائر وتونس، مرفأ الجزائر، مدن المسلمين بالجزائر، الأديان وغيرها.

الرسالة التاسعة عشرة بعد المائة
من المفكر الانجليزى مستر/ سنكس
(١٨٣٧ـ١٩١٤)

فى المجلة «الروحية» عدد يوليو ١٩٠٣ وفى مقال تحت عنوان محمد يقول مستر سنكس :ـ

«ظهر محمد ﷺ بعد المسيح وكانت وظيفته ترقية العقل البشرى وإشرابه الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة وإرجاعها للمنابع الصافية وذلك بالاعتقاد بإله واحد وبحياة بعد هذه الحياة»...

إن ديانة الإسلام أحدثت رقياً كبيراً جداً فى الفكرة الدينية فى العالم لقد خلصت العقل البشرى من قيوده الثقيلة التى كانت تأسره حول الهياكل بين يدى الكهان ذوى الصبغ الدينية المختلفة...

إن تعاليم محمد ﷺ أكبر وأعمق من إدراك الانسان لمعنى الدين ومقوماته ...

وتعاليمه فى العلاقات التى يجب أن تكون بين المرء وخالقه هى أكثر التعاليم أنطباقاً على نواميس الطبيعة وقوانين العقل الإنسانى...

وإن الدين الذى يدعو إليه إنما هو دين واضح لا غموض فيه ولا ألغاز...

الرسالة العشرون بعد المائة
من الأديب والشاعر الفرنسى/ فيكتور هوجو[٤٨]

(٤٨) فيكتور هوجو (١٨٠٢ ـ ١٨٨٥) شاعر وأديب فرنسا الكبير كانت كتاباته إرهاصات للثورة الفرنسية ومحركة للشعور الشعبى فى فرنسا ولد بمدينة بوطس ومن أهم مؤلفاته : قصة مدينتين والبوساء ومأساة هرنانى.

في كتاب الأستاذ/ محمد فريد وجدى «الإسلام فى علم العصر» الجزء الأول صفحة ٣٦٦ يقول نقلاً عن المسيو/ هوجو:ـ

«إن الفطرة المودعة فى صميم الأنسان بوجود الله هى شمس الحقيقة الألهية أما الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام هى أقار حول هذه الشمس ...

وموسى ويسوع ومحمد هم الكواكب التى تدور حولها أقار الديانات ـ يستشرقون نورها ويعكسونه على من دونهم من البشر لتأخذ بيد الإنسان من غياهب حياته وظلمات بقائه» ...

الرسالة الحادية والعشرون بعد المائة
من المستشرق والعلامة الفرنسى
چان چاك سيديو

فى كتابه «تواريخ العرب» يقول مسيو/ سيديو:ـ

«لم يكن محمد ﷺ نبى العرب بالرجل المنقذ للعرب فحسب بل للعالم لو أنصفه الناس لأنه لم يأت بدين خاص بالعرب فقط وإن تعاليمه الجديرة بالتقدير والاحترام والإعجاب تدل على عظمة دينه ...

فهو عظيم فى أخلاقه عظيم فى صفاته ...
وما أحوجنا إلى رجال للعالم من طرازه ...

وعلى العرب خاصة أن يحتفلوا بذكراه لأنه هو الذى رفعهم من هاوية الجهالة فإذا هم أمة لها شأنها فى عداد الأمم الراقية» ...

الرسالة الثالثة والعشرون بعد المائة
من المستشرق المجرى
الدكتور/ جولد صيهر

فى كتابه «ترجمة علماء الأزهر» صفحة ٥، ٦ يقول الدكتور جولد صيهر :ـــ

«يمكننا أن نلقى نظرة عامة شاملة على الأثر التاريخى الذى قامت به الدعوة إلى الإسلام خاصة أثرها فى الدائرة القريبة التى كان تبشير محمد موجهاً إليها بطريق مباشر قبل غيرها ...

حقاً لا غرابة فى هذه الدعوة ...

إن محمداً ﷺ بشر بدينه للمرة الأولى فى حماس لم يفتر ولم تعوزه المثابرة وبعقيدة ثابتة بأن هذا الدين يحقق صالح الجماعة ...

وقد كان ذلك كله مظهراً لإنكار الذات ...

إن محمداً ﷺ بلا شك أول مصلح حقيقى بين العرب من الوجهة التاريخية برغم بساطة ويسر منهجه» ...

الرسالة الثالثة والعشرون بعد المائة

من المستشرق الفرنسى

مسيو/ بوستل جليوم (٤٩)

فى إحدى محاضراته المسجلة بكتابه «القرآن والإنجيل» يقول مسيو/ جليوم :ـــ

«اللغة العربية أفصح اللغات آداباً وهى لغة أمة على رأسها محمد ﷺ النبى العربى وهو أفصح من نطق بها ... ولقد جاء بأفصح ما يمكن من تعاليم كلماته المأثورة عنه لذلك أحترمه وأحترم لغته وأحترم تعاليمه» ...

---

(٤٩) بوستل جليوم (١٥٠٥ ـــ ١٥٨١) Postel, G.
ولد بمدينة بارنتون وتعلم اللغات الشرقية ومن مؤلفاته : ابجديات اللغات (١٥٣٨)، قواعد اللغة العربية (١٥٣٨)، القرآن والانجيل (١٥٤٣)، عادات وشريعة المسلمين (١٥٦٠)، ووصف القاهرة (١٥٦٠) وغيرها عشرات من المؤلفات القيمة ..

الرسالة الرابعة والعشرون بعد المائة

من الچنرال الفرنسى/

ويجان مكسيم

قائد من قواد الجيش الفرنسى ـ عين مندوبا ساميا فى سوريا ولبنان سنة ١٩٢٣ وقد جاء فى مذكراته :ـ

«مهما احتفل المسلمون بميلاد محمد ﷺ فهو قليل لأنه جاءهم بدين أرقى من الأديان السابقة وهو نفسه كبير وفى أخلاقه عظيم وفى شريعته نبى لاجدال ...

فعلى المنصفين من أبناء ديننا أن يحتفلوا بذكرى عظماء التاريخ وفى طليعتهم محمد ﷺ الرسول العربى والقائد الشجاع والمثابر الباهر لتحقيق شريعة الله على الأرض وتركيزها بصدور الناس» ...

الرسالة الخامسة والعشرون بعد المائة

من الفيلسوف الفرنسى/ رينيه ديكارت

(١٥٩٧ ـ ١٦٩٠)

مؤلف كتاب (مقالة الطريقة) ترجمه للعربية الأستاذ/ جميل صليبا ومسيو/ ديكارت له نظرات فلسفية أثرت فى الفكر الغربى الحديث ... ويعتبر علماء أوروبا أن ديكارت هو أبو الفلسفة الحديثة ومؤلفاته هى مصدرها الجديد ...

وفى كتاب «مقالة الطريقة» يقول المسيو ديكارت :ـ

«نحن والمسلمون فى هذه الحياة ولكنهم يعملون بالرسالتين اليسوعية والمحمدية ونحن لانعمل بالأخيرة ولو أنصفنا لكنا معهم جنباً إلى جنب لأن رسالتهم فيها مايتلاءم مع كل زمان وصاحب شريعتهم محمد ﷺ الذى عجز العرب عن مبارات قرآنه وفصاحته بل لم يأت التاريخ برجل هو أفصح منه بياناً وأبلغ وأسلس منه منطقاً وأعظم منه خلقاً وذلك دليل على مايتمتع به

نبى المسلمين من الصفات الحميدة التى أهلته لأن يكون نبياً فى أخر حلقات الأنبياء ولأن يعتنق دينه مئات الملايين من البشر» ...

الرسالة السادسة والعشرون بعد المائة

من الانديت/ جواهرلال نهرو

(١٨٨٩ـ ١٩٦٤)

البانديت نهرو هندوكى الديانة تتلمذ على يد المهاتما غاندى أسسا معاً حزب المؤتمر الهندى وكافحا معــا الأستعمار الأنجليزى ...

تولى رئاسة الوزارة بالهند بعد الاستقلال وحتى وفاته عام ١٩٦٤ ...

وفى كتابه «لمحات فى تاريخ العالم» صفحة ٥٤ يقول :ـ

«إن الإسلام هو الباعث لليقظة العربية بما بثه فى أتباعه من ثقة ونشاط ...

حمل رسالة الإسلام إلى العرب نبى جديد إسمه محمد ﷺ ولد بمكة سنة ٥٧٠ ميلادية ولم يكن محمد ﷺ عجولاً فى نشر رسالته بل ظل زمناً يعيش حياة هادئة ...

يُعجب به مواطنوه ويثقون به حتى لُقب بالأمين فلما قام يبشر برسالته ويهاجم الأوثان قام عليه الناس وآذوه فأضطر للهجرة ومواصلة دعوته فى مناطق أخرى ...

ويقول المستر/ نهرو...

كان محمد ﷺ واثقاً بنفسه ورسالته وقد هيأ بهذه الثقة وهذا الإيمان لأمته أسباب القوة والعزة والمنعة وحولها من سكان صحراء إلى سادة يملكون العالم المعروف فى زمانهم ...

كانت ثقة العرب وإيمانهم عظيمين وقد أضاف الإسلام رسالة الأخوة والمساواة والعدل بين الجميع... وهكذا ولد فى العالم مبدأ ديمقراطى جديد ...

ولقد وثب الشعب العربى بنشاط فائق أدهش العالم وقلبه رأساً على عقب ...

وإن قصة انتشار العرب فى أسيا وأفريقيا وأوروبا والحضارة الراقية والمدنية الزاهرة التى قدموها للعالم هى إعجوبة من أعاجيب التاريخ » ...

الرسالة السابعة والعشرون بعد المائة

من المستشرق الفرنسى

البارون/ دى ساسى(٥٠)

فى كتابه « المكتبة الشرقية » يقول البارون دى ساسى :ـــ

« لست أرى بدأ من القول بأن الإسلام جامع مانع وفيه التعاليم الحيوية ...

كيف لا وبانيه محمد بن عبد الله ﷺ المفكر العظيم والفيلسوف الكبير... ودينه صالح لأن يبقى ولا يتغير ومن المعلوم أن محمداً ﷺ كان معروفاً منذ الصغر بالصدق والأمانة والوفاء والتواضع وقد عرف عنه الناس إنه بليغ فى منطقه سديد فى رأيه نشيط ومخلص لدعوته » ...

الرسالة الثامنة والعشرون بعد المائة

من المستشرق الألمانى/

فردريك ديترتش

فى كتابه « مقولات لأرسطو » يقول مستر ديترتش :ـــ

---

(٥٠) البارون دى ساس (١٧٥٨ ـــ ١٨٣٨) Sacy, S.De.

ولد فى باريس وتعلم اللغات الشرقية وأتقنها فى سنة ١٧٧٨ عينه الملك لويس أحد ثمانية أعضاء فى جمعية نشر كنوز المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس الوطنية ومن مؤلفاته: المكتبة الشرقية، تلخيص خطط المقريزى، ترجمة تاريخ الساسانيين، أشعار ومقامات الحريرى، ألفية بن مالك، تاريخ الدروز وغيرها..

«إننا لو أنصفنا الإسلام لأتبعنا ما عنده من تعاليم وأحكام لأن الكثير منها ليس فى غيره...

وقد زاده محمد ﷺ نمواً وعظمة بحسن عنايته وعظيم إرادته...

ويظهر من محمد ﷺ أن دعوته لهذا الدين لم تكن إلا عن سبب سماوي... إننا نقول هذا لو أنصفناه فيما دعا إليه ونادى به وإن من يتهم محمد بالكذب فليتهم نفسه بالوهن والبلادة وعدم الوقوف على ما صدع به من حقائق ساطعة»...

الرسالة التاسعة والعشرون بعد المائة

من المستشرق الفرنسي/

البارون دى سلان (٥١)

فى صفحة ١٠٧ من ترجمة «مقدمة بن خلدون» يعلق البارون دى سلان بقوله :ـــ

«إن العرب أمة تمتاز بكثير من الصفات ولها دين جامع شامل لا يعيبه إلا من يجهله وكذلك صاحب دينهم محمد ﷺ الفقير، وقبل أن نعرف الدين يجب أن نعرف من أتى به وحقاً أقول ليس كمحمد ﷺ نظير فى الأنبياء ولا كشريعته فى سلسلة الشرائع...

ولا نبالغ إذا قلنا إن محمداً ﷺ خير من أتى بشريعة فلقد وقف فى وجه الطغاة من قريش حتى أتم ما أراد وبلغ منتهى الطريق الذى سلكه وعمل له...

---

(٥١) البارون دى سلان (١٨٠١ ــ ١٨٧٨) Slane, Baron Mac-Guckin de. ايرلندى الأصل فرنسى الجنسيـــة تتلمذ على يد المستشرق الفرنسى البارون دى ساس وعمل مترجماً لوزارة الحربية الفرنسية وأنصبت دراساته الاستشراقية على التراث الإسلامى بالمغرب العربى ومن أهم مؤلفاته تاريخ ابن خلدون (دراسة وتحقيق) وترجمة أشعار الجاهليين، تقويم البلدان لابى الفداء، ترجمة وفيات الأعيان، تراجم مشاهير الإسلام..

وإذا به وبشريعته يتمتعان بذكر طيب وعاطر وحديث حسن وليس باستطاعتنا أن نثير عليها غبار الانتقاص» ...

الرسالة الثلاثون بعد المائة

من المستشرق المجرى/ جرمانوس (٥٢)

فى كتابه «نهضة الثقافة العربية» يقول المرحوم عبدالكريم جرمانوس :ـ

«لن يجود الزمان بعبقرية مثل محمد ﷺ ...
نبوته لا مراء فيها ... ورسالته أنقى الرسالات والقرآن الكتاب السماوى الوحيد الذى يخاطب العقل فيفحمه والقضايا الواردة فيه تخضع للموازين المنطقية بلا مواربة أو ألغاز» ...

الرسالة الحادية والثلاثون بعد المائة

من المفكر التشيكى/ رودلف دوتراك (٥٣) (١٨٥٢ـ١٩٢٠)

فى كتابه «شعر أبى فراس وترجمة حياته» يقول مستر دوتراك فى صفحة (١٣) :ـ

«ليس بالبعيد بل ولا شك أن محمداً ﷺ نبى العرب كان يتحدث إلى الناس عن وحى سماوى لأنه أتى للعالم بدعوة ومن ورائها المعجزات

---

(٥٢) (عبدالكريم جرمانوس) (١٨٨٤ ـ ١٩٧٩) Germanus J.
ولد فى بواد بست درس اللغات الشرقية وعين رئيساً للقسم العربى بجامعة بودا بست.. أشهر إسلامه سنة ١٩٢٩ وأطلق على نفسه اسم عبدالكريم وألف عشرات المؤلفات فى التراث الإسلامى منها الأدب العثمانى، وشوامخ الأدب العربى، نهضة الثقافة العربية وغيرها..

(٥٣) أستاذ اللغات الشرقية بجامعة براغ بتشيكوسلوفاكيا ومن أشهر مؤلفاته : «شعر أبى فراس وترجمة حياته» وهو صادر باللغة الألمانية..

والآيات وهى أعظم شاهد على صدق دعواه ولا يجوز لنا أن نفند أراءه لأن قوة الحق واضحة عليها فهو نبى حق وأولى به أن يُصَدَّق ولا يجوز لمن لم يعرف شريعته أن يتحدث عنها بالسوء لأنها مجموعة كمالات للناس عامة » ...

الرسالة الثانية والثلاثون بعد المائة
من المؤرخ الفرنسى/
هليار بلوك (٥٤)

يقول المسيو/ بلوك فى كتابه « محمد والقرآن » صفحة ٣٧ :ـ

« إننى أقول إن معجزة كهذه من حيث خطرها وبعد أثرها وعظيم نتائجها كانت مسوقة بقوة لا يُستطاع تفسيرها ... وإن كان ما لدينا من المصادر والوثائق يساعدنا على تفهم بعض الأسباب التى جعلتها أمراً واقعاً متطوراً ... كانت الحركة دينية ما فى ذلك من شك فلم يخرج العرب من جزيرتهم للسلب والنهب إنما خرجوا لنشر الدين الجديد الذى جاء به محمد ﷺ ونشر المثل العليا والصفات الجليلة التى دعا إليها وبشر بها » ...

الرسالة الثالثة والثلاثون بعد المائة
من المستشرق والمفكر الانجليزى/
إدوارد هنرى بالمر(٥٥)

---

(٥٤) هليار بلوك (١٨١٥ ــ ١٨٩٥) Hilaire, B.
مؤرخ ومفكر فرنسى من أشهر مؤلفاته : أديان الشرق ، محمد القرآن ، بوذا المندى وغيرها وقد قام بجولة فى بلاد الشرق زار فيها مصر وتردد على الأزهر وحضر الدروس على بعض المشايخ به ثم أقام عدة سنوات بالهند وقد تأثر فى جولته بالإسلام ورسوله وقد انعكس ذلك على مؤلفاته التى صنفها .

(٥٥) إدوارد هنرى بالمر (١٨٤٠ ــ ١٨٨٣) Polmer, E. H.
ولد فى كمبردج وتعلم اللغات الشرقية وأتقنها وعمل أستاذاً للغة العربية بجامعتى كمبريدج وإكسفورد ومن مؤلفاته : التصوف الإسلامى ، وقواعد اللغة العربية ، تاريخ القدس ، سيرة هارون الرشيد ، ترجمة القرآن ، ورحلة شبة جزيرة سيناء وغيرها من المؤلفات القيمة ... عاش فترة طويلة بمصر وكان يُسمى بالشيخ عبد الله ..

وإذا به وبشريعته يتمتعان بذكر طيب وعاطر وحديث حسن وليس باستطاعتنا أن نثير عليها غبار الانتقاص»...

الرسالة الثلاثون بعد المائة

من المستشرق المجرى/ جرمانوس (٥٢)

فى كتابه «نهضة الثقافة العربية» يقول المرحوم عبدالكريم جرمانوس :ـ

«لن يجود الزمان بعبقرية مثل محمد ﷺ...

نبوته لا مراء فيها... ورسالته أنقى الرسالات والقرآن الكتاب السماوى الوحيد الذى يخاطب العقل فيفحمه والقضايا الواردة فيه تخضع للموازين المنطقية بلا مواربة أو ألغاز»...

الرسالة الحادية والثلاثون بعد المائة

من المفكر التشيكى/ رودلف دوتراك (٥٣) (١٨٥٢ـ١٩٢٠)

فى كتابه «شعر أبى فراس وترجمة حياته» يقول مستر دوتراك فى صفحة (١٣) :ـ

«ليس بالبعيد بل ولا شك أن محمداً ﷺ نبى العرب كان يتحدث إلى الناس عن وحى سماوى لأنه أتى للعالم بدعوة ومن ورائها المعجزات

---

(٥٢) (عبدالكريم جرمانوس) (١٨٨٤ ـ ١٩٧٩) Germanus J.
ولد فى بواد بست درس اللغات الشرقية وعين رئيساً للقسم العربى بجامعة بودا بست.. أشهر إسلامه سنة ١٩٢٩ وأطلق على نفسه اسم عبدالكريم وألف عشرات المؤلفات فى التراث الإسلامى منها الأدب العثمانى، وشوامخ الأدب العربى، نهضة الثقافة العربية وغيرها..

(٥٣) أستاذ اللغات الشرقية بجامعة براغ بتشيكو سلوفاكيا ومن أشهر مؤلفاته : «شعر أبى فراس وترجمة حياته» وهو صادر باللغة الألمانية..

والآيات وهى أعظم شاهد على صدق دعواه ولا يجوز لنا أن نفند أراءه لأن قوة الحق واضحة عليها فهو نبى حق وأولى به أن يُصَدّق ولا يجوز لمن لم يعرف شريعته أن يتحدث عنها بالسوء لأنها مجموعة كمالات للناس عامة » ...

الرسالة الثانية والثلاثون بعد المائة
من المؤرخ الفرنسى/
هليار بلوك (٥٤)

يقول المسيو/ بلوك فى كتابه « محمد والقرآن » صفحة ٣٧ :ـ

« إننى أقول إن معجزة كهذه من حيث خطرها وبعد أثرها وعظيم نتائجها كانت مسوقة بقوة لا يُستطاع تفسيرها... وإن كان ما لدينا من المصادر والوثائق يساعدنا على تفهم بعض الأسباب التى جعلتها أمراً واقعاً متطوراً... كانت الحركة دينية ما فى ذلك من شك فلم يخرج العرب من جزيرتهم للسلب والنهب إنما خرجوا لنشر الدين الجديد الذى جاء به محمد ﷺ ونشر المثل العليا والصفات الجليلة التى دعا إليها وبشر بها » ...

الرسالة الثالثة والثلاثون بعد المائة
من المستشرق والمفكر الانجليزى/
إدوارد هنرى بالمر(٥٥)

---

(٥٤) هليار بلوك (١٨١٥ ـ ١٨٩٥) Hilaire, B.
مؤرخ ومفكر فرنسى من أشهر مؤلفاته : أديان الشرق ، محمد القرآن ، بوذا الهندى وغيرها وقد قام بجولة فى بلاد الشرق زار فيها مصر وتردد على الأزهر وحضر الدروس على بعض المشايخ به ثم أقام عدة سنوات بالهند وقد تأثر فى جولته بالإسلام ورسوله وقد انعكس ذلك على مؤلفاته التى صنفها .

(٥٥) إدوارد هنرى بالمر (١٨٤٠ ـ ١٨٨٣) Polmer, E. H.
ولد فى كمبردج وتعلم اللغات الشرقية وأتقنها وعمل أستاذاً للغة العربية بجامعتى كمبريدج وإكسفورد ومن مؤلفاته : التصوف الإسلامى ، وقواعد اللغة العربية ، تاريخ القدس ، سيرة هارون الرشيد ، ترجمة القرآن ، ورحلة شبة جزيرة سيناء وغيرها من المؤلفات القيمة ... عاش فترة طويلة بمصر وكان يُسمى بالشيخ عبد الله ..

فى مقدمة كتاب «ترجمة القرآن» يقول المستر/ بالمر:ـــ

«لقد جاء محمد ﷺ بمبادىء عظيمة للعالم أما دينه فلو أنصفت البشرية لأتخذته لها عقيدة ومنهاجاً تسير على ضوئه...

فقد كان محمد ﷺ عظيماً فى أخلاقه وتكوينه...

عظيماً فى دينه وشرائعه...

وإننى لا أبالغ إذا قلت إن شريعته تحمل للناس تعاليم ونظم وقوانين ليس فى غيرها مما سبق مثيل لها...

لقد كانت اليهود والنصارى تعتنق الإسلام مبدأ وعقيدة لأنها لمست ما فيه من قيم روحية وركائز رصينة»...

الرسالة الرابعة والثلاثون بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/
بارتيملى سانت هيلر

فى كتاب «خواطر شرقية» يقول المسيو/ هيلر:ـــ

«من العجيب حقاً أن نتطاول اليوم على محمد ﷺ وعلى دينه... والأعجب تلك النظرة الحمقاء التى نرى من خلالها المسلمين... ولقد نسينا أن العلوم التى نباهى بها اليوم على الشرقيين هى نتاج تطور العلوم التى ألفها أجدادهم الذين ساروا على نهج محمد ﷺ بحرفية دقيقة فأنبتوا لنا نبت الحضارة التى نقطف ثمارها الآن...

ومن الشرف والوفاء الأخذ بيدهم... والشعور بالامتنان نحو نبيهم وأجدادهم العظام»...

الرسالة الخامسة والثلاثون بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/
برتلمى هربلو[٥٦]

---

(٥٦) برتلمى هربلو (١٦١٣ — ١٦٦٧) D'Herbelot, B.

يقول المسيو/ هربلو فى كتابه «المكتبة الشرقية» :ـــ
إن اللغة العربية هى أعظم اللغات آداباً... وأسماها بلاغة وفصاحة ولقد قال محمد ﷺ عن نفسه : «أنا أفصح العرب» وصحيح عنه ذلك لأن كلماته المأثورة تدل بشكل قاطع على ذلك... ولقد جاء الإسلام بهذه اللغة فزادها تشريفاً وعلو شأن»...

الرسالة السادسة والثلاثون بعد المائة
من المستشرق الألمانى/
چان ميخائيليس (٥٧)

فى كتاب «آداب اللغة العربية» يقول المستر/ ميخائيليس :ـــ
«إن الدين الإسلامى له فضل عظيم على العرب لأنه أكسبهم حضارة ذات قيمة، وفضل من جاء به أعظم، لأنه عرضه عليهم فرفضوه وتحمل فى سبيله المضض وكابد كثيراً...

ولقد كان فقيراً يتيماً مضطهداً وكان ثباته أحد أسباب النجاح فى أداء رسالته التى هى مدنية وحضارة ولما مات محمد ﷺ نبى العرب وصاحب هذه الرسالة حتى أحدث انقلاباً هائلاً فى العرب»...

الرسالة السابعة والثلاثون بعد المائة
من المستشرق الانجليزى/
صامويل مارچيلوث (٥٨)

= ولد فى باريس وأتقن اللغات السامية عينه الملك لويس الرابع عشر أمين سر ومترجما فى بلاطه ومن مؤلفاته : كتاب «المكتبة الشرقية» أو المعجم العام وهو دائرة معارف فى بضعة مجلدات تبحث فى علوم الشرقيين وتاريخهم وآدابهم وأديانهم وعاداتهم.

(٥٧) چان ميخائيليس (١٧١٧ — ١٧٩٠) Michaelis, J.
تعلم اللغة العربية وأتقنها بحذق ــ تخرج فى جامعة جوتنجن وقام بتدريسها فى جامعات ألمانيا وموسكو والدنمارك ومن مؤلفاته : آداب اللغة العربية، قواعد اللغة العربية، منتخبات أخوان الصفان، آداب اللغة السريانية وغيرها..

(٥٨) صامويل مارجليوث (١٨٥٨ ــ ١٩٤٠) Margaliouth, D.S. =

في محاضرة له بالمجمع العلمي في دمشق عام ١٩٢٧ يقول مستر مارچيلوث :ـ

«إن يوم ميلاد محمد ﷺ ليوم عظيم على العالم لا على العرب فقط لأنه لم يولد إلا لأمر عظيم ألا وهو رسالته التي بلغها للعالم فأعتنقها قوم وتركها آخرون ...

فهذه الرسالة ناضحة بالحضارة والتعاليم التي تخدم البشرية وتوليها زمام الحياة ...

ولكنها رسالة أخذت بها أمة لم تجهد نفسها لمعرفة ما فيها ... وخير ما فيها طابع صلاحية البقاء مع الزمن مهما طال أو إمتد» ...

الرسالة الثامنة والثلاثون بعد المائة
من المستشرق المجرى
الأستاذ/ إيلبوس جرمانوس
(عبد الكريم جرمانوس)

في كتابه «الله أكبر» ترجمة المرحوم الأستاذ/ فتحي رضوان يقول المرحوم الأستاذ/ عبدالكريم جرمانوس :ـ

«إن تعاليم القرآن هي أوامر الله وهي مرشد أبدي للبشر إنه كتاب ملؤه الصراحة والوضوح لمن صدقت رغبته في تفهمه وإن محمداً ﷺ لأعظم رسول عرفه التاريخ مؤيد بوحي من عند الله ونحن مأمورون أن نفهم تعاليمه، ونطبقها على شئون حياتنا الدنيوية مع الإيمان بأن ما أوحى به إليه إنما هو أساس لا يهتز ولا يتعثر لكونه إلهياً ...

= ولد في لندن وتعلم اللغات الشرقية وتخرج في جامعة إكسفورد وعمل أستاذاً للغة العربية بها وكان عضواً في المجمع العلمي بدمشق ومن مؤلفاته المعجم السرياني، مختارات أشعار أرسطو، محمد ونهضة الإسلام، ومختارات البيضاوي ترجمة وتحقيق وغيرها ..

ولقد أخطأ المسيحيون إذ لم يفهموا الإسلام على حقيقته وبالتالى لم يتشبعوا بروحه، إن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو إدراكه وإن الكون تحكمه قوانين روحية وتُسَيِّره قوى غير محسوسة...

وهذه الحقيقة هى أساس كل دين ولكنه لا يوجد دين يؤكدها مثل الإسلام الذى يبسط أمام الإنسان طريقاً وسطاً لا تتجرد فيه الروح عن البدن، ولا البدن عن الروح بل يكون وسطاً بين الروح والمادة...

على أن لا ينسى أنه كائن روحى قبل كل شىء...

الرسالة التاسعة والثلاثون بعد المائة
من الرحالة الانجليزى مستر/
ستانلى چيڤونس (٥٩)

فى كتاب «الديانات والعصور» صفحة ٥١ يقول مستر/ چيڤونس :ـ

«إن دراستنا لعصور بعثات الأنبياء تدل على أنهم جاءوا ليحلوا مشاكل عجزت عقول البشر عن الاهتداء إلى حلول لها... فلم توجد لدى الإسرائيليين قبل رسالة موسى طريقة للخلاص من اضطهاد الفراعنة.. ولا توفير رضاء الشعب إلى آخر الأمور الأخرى المستوجبة للعلاج...

ولا وجد قبل بعث المسيح طريق لإدخال الأمل إلى النفوس البائسة فى عصر كانت تتألف فيه الجماعات السرية لتنظيم الانتحار ولقتل المترفين لأن الشعوب كانت تئن من الحرمان والفقر...

وكان الملوك وتابعوهم يمضغون الذهب وطغت المادة على الفضيلة فلذا بُعث عيسى رسولاً روحياً يذهد الناس فى الغنى ويحبب إليهم الفقر...

---

(٥٩) ستانلى چيڤونس (١٨٤١ ــ ١٩٠٤) Jefones, S.
ولد بمدينة كانالى بانجلترا وكان من رواد الرحالة الانجليز فى أفريقيا وقد أصدر عدة مؤلفات عن مشاهداته فى مجاهل أفريقيا ومن أشهر مؤلفاته كتاب الديانات والعصور..

أما نبوءة محمد ﷺ فجاءت لتعالج كل جوانب الحياة العمومية جميعاً ومما لاريب فيه أن دعوة محمد ﷺ زلزلت أركان الدنيا وأستولت على القسم المهم منها ...

الرسالة الأربعون بعد المائة
من المفكر والكاتب السويسرى / سيدللو
(١٨٨٧ــ١٩٥٨)

فى كتابه «تاريخ العرب» الجزء الأول صفحة ٥٨ يقول مسيو سيدللو :ــ

«لقد بلغ محمد ﷺ من العمر خمس وعشرين سنة استحق بحسن سيرته واستقامته مع الناس أن يلقب بالأمين ثم أستمر على هذه الصفات الحميدة حتى نادى بالرسالة ودعا إليها قومه فعارضوه أشد المعارضة ...

ولكن سرعان مالبوا دعوته وناصروه ومازال فى قومه يعطف على الصغير ويحنو على الكبير ويفيض عليهم من عمله وأخلاقه» ...

الرسالة الحادية والأربعون بعد المائة
من المفكر والمستشرق والكاتب الانجليزى / وليم موير

فى كتاب «تاريخ محمد» يقول السير / وليم موير :ــ

«إن محمداً ﷺ نبى المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً ﷺ أسمى من أن ينتهى إليه الوصف ولا يعرفه من جهله ، وخبير به من أمعن النظر فى تاريخه المجيد ... ذلك التاريخ الذى وضع محمداً ﷺ فى طليعة الرسل ومنكرى العالم» ...

الرسالة الثانية والأربعون بعد المائة
من المستشرق السويدى الدكتور / سترستين (٦٠)

---

(٦٠) سترستين (١٨٦٦ — ١٩٥٣) Zettersteen, K.V. =

فى كتابه «تاريخ حياة محمد» صفحة ١٨ يقول الدكتور/ سترستين :ـــ
«إننا نظلم محمداً ﷺ إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا ...

فلقد خاض محمد ﷺ معركة الحياة الصحيحة فى وجه الجهل والهمجية مصراً على مبادئه وظل يحارب الطغاة حتى انتهى المطاف به إلى النصر المبين وكان انتصاره حتميا لأن كفاحه كان من أجل القيمة لا من أجل غرض أو غنيمة، وبذلك اصبحت شريعة محمد ﷺ أكمل الشرائع وهو فوق عظماء التاريخ» ...

الرسالة الثالثة والأربعون بعد المائة
من المستشرق الفرنسى الدكتور/ وايل (٦١)

يقول الدكتور «وايل» فى كتابه «تاريخ الخلفاء» :ـــ
«إن محمداً ﷺ يستحق كل إعجابنا وتقديرنا كمصلح عظيم بل يستحق لقب نبى بكل جدارة ويجب ألا نصغى إلى أقوال المغرضين وأراء المتعصبين فإن محمداً ﷺ عظيم فى دينه وفى شخصيته وكل من تحامل عليه فقد جهله وغمطه حقه» ...

الرسالة الرابعة والأربعون بعد المائة
من المستشرق الأسبانى
لويس چو نثالبو(٦٢)

= مستشرق سويدى تعلم اللغة العربية بنفسه دون معلم التحق بالمدرسة العالية بمدينة فالون وأنتسب إلى كلية دار العلوم فى أوبساله وحصل منها على الدكتوراه فى الأدب (١٨٩٥) وعين أستاذاً للغات السامية بها ومن مؤلفاته : ترجمة القرآن، تاريخ محمد، القرآن الأنجيل المحمدى وخلافه من المؤلفات القيمة ..

(٦١) وايل (١٨١٨ ـــ ١٨٨٩) Weill.
ولد فى باريس وتخرج فى السربون بعد أن حاز على الشهادة العالية فى آداب العربية والسريانية .. عمل مدرساً بالجزائر لفترة من الوقت ثم حصل على الدكتوراه من السربون ودرس فيها ومن مؤلفاته : ترجمة كتاب مروج الذهب للفرنسية، تاريخ الخلفاء.
=

(٦٢) لويس چونثالبو (١٨٢٢ ـــ ١٨٩٧) Juis Gonzalbo.

يقول مستر/ دوزيه فى كتاب «مسلمو الأندلس» :ــ

«من المؤكد أن محمداً ﷺ أسمى من مواطنيه والمؤكد أنه لم يكن يشبههم لقد كان ذا طبيعة روحية مجرد منها العرب فى وقته وكان يقبح ما كان عليه قومه من عادات جاهلية يعكفون عليها وكان على جانب مثالى من التواضع للناس والإيمان بربه ... وهذا من عوامل نجاح رسالته» ...

الرسالة التاسعة والأربعون بعد المائة
من المستشرق الهولندى/
سنوك هرجرونجه (٦٤)

فى رده على افتراءات المستشرق السويسرى «جريم» على النبى محمد ﷺ يقول الأستاذ/ جرنجه فى كتاب «سياسة النبى محمد الدينية» :ــ

«إننا نرى أن الأستاذ/ جريم لو أقتصر على دراسة سيرة النبى محمد ﷺ وبحثها فى عمق لكان أفضل وإن الثمار التى كان يجنيها من مثل هذا الدرس هى أجدر ببلوغ الغاية التى توخاها ...

لقد أراد أن يطرف الناس بنبأ جديد نفشل فشلاً ذريعاً بمحاولته طبع محمد ﷺ بالاشتراكية وبطابع الروح الاشتراكى ...

ويقينى أن الأشتراكية أعجز من أن تأتى بدين أو نظام اجتماعى مثل الدين الذى أتى به محمد ﷺ أو خلق مجتمع متجانس سوى مثل ما فعل محمد ﷺ ...

---

(٦٤) سنوك هر جرونجه (١٨٥٧ ــ ١٩٣٦) .Snouck-Hargronje
تتلمذ على يد دى خوزيه ونولدكه وعمل أستاذاً للغة العربية بجامعة ليدن ..
ومن مؤلفاته : الحج إلى مكة، الفقه الإسلامى، محمد، طابع الإسلام، انتشار الإسلام فى الهند، ابراهيم فى القرآن، وسياسة النبى محمد الدينية، الإسلام والمشكلة العنصرية وغيرها ..

الرسالة الخمسون بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/
الفونس آتين دينيه (ناصر الدين)

فى كتابه «محمد رسول الله» يقول المرحوم/ ناصر الدين دينيه :ـــ

«إن حدود هذا الكتاب لن تسمح لنا بأن نقدم جميع التفاصيل وجميع النواحى لحياة حافلة بالعظائم إلى هذا الحد كما هو الشأن فى حياة محمد ﷺ نبى المسلمين» ...

ويقول :ـــ

«والحق إننا نرى من بين جميع الأنبياء الذين أسسوا ديانات أن محمداً ﷺ هو الوحيد الذى أستطاع أن يستغنى عن الخوارق والمعجزات المادية معتمداً فقط على فطرة وبداهة رسالته ووضوحها وعلى بلاغة القرآن الألهية» ...

ويستطرد قائلاً :ـــ

«محمد ﷺ لم يؤلف القرآن، حقاً إنه ليدهشنى أن يرى بعض المتعصبين أن محمداً ﷺ قد أنتهز فرصة فأعد ورتب أعماله فى المستقبل بل لقد ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فوسوس بأن محمداً ﷺ ألف فى تلك الفترة القرآن كله !!!» ...

«أحقاً لم يلاحظوا أن هذا الكتاب الآلهى خال من أية خطة سابقة على وجوده ... إن القرآن مرسوم على نسق المناهق الإنسانية وإن كل سورة من سوره منفصلة عن غيرها وخاصة بحوادث وتحث بعد الرسالة بفترة تزيد على عشرين عاماً وإنه كان من المستحيل على محمد ﷺ أن يتنبأ بذلك ويتوقعه فأى غباء هذا يقوله المستشرقون محدودو البصر مغرضو النوايا إن دين محمد ﷺ صالح لكل عقل لأنه دين الفطرة والفطرة لا تختلف من إنسان لآخر وهو لكل ذلك صالح لكل درجة من درجات الحضارة» ...

الرسالة الحادية والخمسون بعد المائة
من القس الألمانى/ ميشون

فى كتاب «سياحة فى الشرق» يقول القس/ ميشون فى صفحة ٣١:ــ

«إنه لمن المحزن!!! أن يتلقى المسيحيون عن المسلمين روح التعامل السمحة وفضائل حسن المعاملة!!!!... وهما أقدس قواعد الرحمة والإحسان فى الإنسانية كل ذلك بفضل تعاليم الإحسان ولذلك يجب إعادة النظر فى دراسة هذا الدين بجدية أكثر وعدالة»...

الرسالة الثانية والخمسون بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/
البارون/ كارا دى ڤو

فى كتابه «مفكرو الإسلام» يقول البارون دى ڤو:ــ

«لقد كان العرب فى جاهليتهم يرتكبون الجرائم ويفعلون المنكرات حتى جاء محمد ﷺ فأصلحهم ودعاهم لدين جديد ومبادىء شريفة فوحد صفوفهم وأصلح أمرهم وإذا بالعرب أمة لها شأنها وكيانها وحضاراتها وتم لمحمد ﷺ ما كان يريده منهم وإذا بدينه فى طليعة الأديان السماوية رقى وعظمة وحضارة».

الرسالة الثالثة والخمسون بعد المائة
من المستشرق الانجليزى/
توماس لويس (٦٥)

فى صفحة (١٢) من كتاب «الحضارة فى الشرق» يقول توماس لويس:ــ

---

(٦٥) توماس لويس L. Thomas.
من مؤلفاته: الحضارة فى الشرق، ازدهار الإسلام فى تركيا، الإسلام فى تركيا، لورنس فى الجزيرة العربية..

«لا توجد أسرة فى الشرق لا تسمى أحدا من أبنائها محمداً باسم نبيهم وفى العالم ينتشر اسم محمد أكثر من انتشار ببيتر ويوهان...

ولقد وجد محمد ﷺ جميع قبائل العرب وجمعهم تحت راية واحدة، لقد جمعهم لا بالقوة والشدة ولكن بالحلم والسماحة فأتبعوه وصدقوه...

لقد كان له قدرة خارقة فى جمع القلوب المتفرقة فتشعر كلها بشعور قلب واحد...

إنها البطولة الجديرة بالأحترام...

الرسالة الرابعة والخمسون بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/ كازنوفا(٦٦)

فى صفحة (٣٣) من الجزء الأول فى كتاب «حضارة الشرق» يقول مسيو كازانوفا :ـ

«يهمنى أن أجهر أولاً بأننى رافض أصلاً لكل نظرية يفهم منها الشك فى صدق وطهارة محمد ﷺ إن سيرة محمد ﷺ من بدايتها وحتى نهايتها تدل على أنه شريف ولا مناص من الإقرار بأن محمدا ﷺ كان على نقاء وسمو»...

ويقول :ـ

«إن التعقل ونضوج الفكر اللذين دل عليها محمد ﷺ فى إظهاره الآيات الأولى الموحاة إليه وحسن السياسة فى توحيد القبائل العربية رغم الخرافات المتأصلة فيها وفى تمييز ماينبغى الإبقاء عليه من تقاليدها القديمة كلها أدلة على أنه كان له فى الأمور نظر سديد كان يرى الغاية ويسعى إليها بغريزة السياسى المحنك ونورانية النبى الصادق على حد سواء»...

---

(٦٦) كازانوفا .Casanova
أستاذ اللغة العربية بمعهد فرنسا (١٩٢٠) أنتدبته الحكومة المصرية للعمل أستاذاً لفقه اللغة العربية بالجامعة المصرية (١٩٢٥) ومن مؤلفاته : حضارة الشرق، ترجمة خطط المقريزى، تاريخ ووصف قلعة القاهرة، الفاطميين وغيرها..

الرسالة الخامسة والخمسون بعد المائة
من المؤرخ الفرنسي/ هليار بلوك

في كتاب «فكرة الحياة» يقول مسيو/ بلوك :ـــ

«بينما كانت مدن الأمبراطورية البيزنطية تحتفل بانتصار هرقل على الفرس وكان الناس فى سرور حدثت المعجزة المحمدية حدث شيء لم يكن أحد ينتظره ولا يفطن إليه.. حدث أمر كان أقرب إلى الهزة الأرضية أو الفيضان العام فى سرعته وشدته ووقوعه دون ما سابق إنذار أو إشارة...

«إن معجزة كهذه من حيث خطرها وبعد أثرها وعظيم نتائجها كانت مسوقة بقوة لاندرى تفسيرا لها وإن كل ما لدينا من مصادر ووثائق لا تساعدنا على تفهم الأسباب التى جعلتها أمراً واقعاً اللهم إلا أن تكون سطوة النبوة والتأييد الإلهى»...

الرسالة السادسة والخمسون بعد المائة
من المستشرقة الإيطالية/
لورافكشيا ڤاليرى (٦٧)

فى مقدمة كتاب «الأديان» تقول السيدة/ لورافكشيا :ـــ

«إنه مما لا شك فيه أن وصف محمد ﷺ بتلك الأكاذيب والإدعاءات التى كانوا يشيعونها فى القرون الوسطى عنه وعن ديانته قد خفت كثيراً فى هذا العصر...

وصار العلماء ينشدون الحقيقة التاريخية فحسب عن محمد ﷺ وعن الإسلام الذى غير وجه العالم وإن غالبية المستشرقين يؤيدون رسالة محمد ﷺ ويقرون أنه خاتم الرسل»...

---

(٦٧) لورافكشيا ڤيشيا ڤاليرى Veccia Vaglieri, L.
باحثة تخصصت فى التاريخ الإسلامى القديم والحديث وكذلك فقه اللغة العربية وآدابها.
ومن مؤلفاتها: رحلة الحج عبر ليبيا، الإمام يحيى واليمن، تقاليد رمضان فى البلاد الإسلامية، نبذة عن أدباء العرب المعاصرين، الدفاع عن الإسلام وغيرها..

الرسالة السابعة والخمسون بعد المائة
من المفكر الانجليزى مستر/ سنكس

فى كتاب «ديانة العرب» يقول مستر/ سنكس :ــ

«إن الفكرة الدينية الإسلامية أحدثت رقياً كبيــراً جداً فى العالم وخلصت العقل الإنسانى من قيوده الثقيلة التى كانت تأسره ولقد توصل محمد ﷺ بمحوه كل صوره فى المعابد وإبطاله كل تمثيل لذات الخالق المطلق إلى تخليص الفكر الإنسانى من عقيدة التجسيد البغيضة» ...

الرسالة الثامنة والخمسون بعد المائة
من المفكر الأمريكى
الدكتور/ بيرودج
رئيس الجامعة الامريكية الأسبق ببيروت

يقول الدكتور بيرودج فى احتفال أقامه شباب الجامعة الامريكية ببيروت بمناسبة المولد النبوى الشريف سنة ١٩٢٣ :ــ

«إنكم تجتمعون اليوم للاحتفال بأعظم المصلحين ألا وهو النبى محمد ﷺ فهل لكم أن تتشربوا من روح الإصلاح الذى حمله محمد ﷺ فتتخرجوا لإصلاح مجتمع مملوء بالجهل والاضطراب» ...

الرسالة التاسعة والخمسون بعد المائة
من المستشرق الألمانى/
هنريخ كارل بيكر[٦٨]

فى كتاب «الشرقيون» يقول الدكتور/ هنريخ :ــ

---

(٦٨) هنريخ كارل بيكر (١٨٦٧ ــ ١٩٣٣) Becker, C H.
أشتهر بتضلعه فى التاريخ الإسلامى وخاصة الحضارة الإسلامية وتاريخ مصر الإسلامى.. شغل منصب وزير المعارف فى ألمانيا سنة ١٩٢١ وعمل أستاذاً للأدب العربى بجامعة برلين سنة ١٩٢٥ ومن مؤلفاته: مصر فى عهد الإسلام والنصرانية، والإسلام، دراسات عن الفتح العربى، وقواعد لغة القرآن وغيرها..

«لقد أخطأ من قال إن نبى العرب دجال أو ساحر لأنه لم يفهم دعوته السامية إن محمداً ﷺ جدير بالاحترام والتقدير ومبادئه حرية بالاتباع وليس لنا أن نحكم قبل أن ندرس وإن محمداً ﷺ خير رجل جاء إلى العالم بدين كله هدى وكمال كما أننا لا نرى الديانة الإسلامية بعيدة عن الديانة المسيحية» ...

الرسالة الستون بعد المائة
من المؤرخ الانجليزى
السير/ تشارلز أرمان
(١٨٨٦ـ ١٩٤٠)

فى كتاب «الإسلام» يقول مستر/ أرمان :ـ

«إن شخصية محمد ﷺ مبهرة فهى تفوق مقدرة الشخص الموهوب العادى فلم يأت فى بلاد العرب قبله ولا بعده فرد أثر فى مجموع تاريخ العالم مثل تأثيره ...

إن دعوته التى جاء بها وسرعان ما اعتنقتها أمم كثيرة هى الدعوة الجوهرية لمن سبقه من أنبياء».

الرسالة الحادية والستون بعد المائة
من الكاتب والأديب والفيلسوف الروسى/ ليوتولستوى

فى كتابه «حكم النبى محمد» يقول مستر/ تولستوى :ـ

«من هو محمد ﷺ؟

إن محمداً ﷺ هو مؤسس ورسول الديانة الإسلامية التى يدين بها الملايين فى جميع الكرة الأرضية ... ولد لأبوين فقيرين وكان فى حداثته راعياً ومال إلى الإنفراد بنفسه فى صباه يتأمل صنع الله وخدمته للناس ...

ومع تقدم محمد ﷺ فى السن كان اعتقاده يزداد فى فساد قومه وأن ديانتهم ديانة ساذجة ... فأستقر فى أعماقه بأن الإله واحد وعليه قام يدعو مواطنيه وأمته إلى الاعتقاد الراسخ فى فؤاده ...

وتحمل الكثير من الاضطهاد ولم تفتر عزيمته بل ثابر على الدعوة ولم يمض زمن طويل حتى صدقه كل المحيطين به ومضى عدد المؤمنين يتزايد يوماً بعد يوم » ..

الرسالة الثانية والستون
بعد المائة
من الأديب الانجليزى
ماكس موللر
(١٧٩٠ ـ ١٨٦٥)

فى كتابه « محمد والإسلام » يقول مستر موللر:

« سوف يدهش مسيحى أوروبا كثيراً عندما يعلمون أن محمداً ﷺ يؤمن بيسوع ويحترمه بعد أن ضللهم المتعصبون ردحاً من الزمان بأباطيل مغرضة ومتعصبة .

إن الديانة المحمدية ماهى إلا إصلاح وإمتداد للمسيحية ولذلك لا أرى مبرراً للخصام والعداء مع المسلمين بسبب دينهم ...

والواجب أن يعلم المسيحيون فى العالم أن الإسلام دين خال من كل غش وأن فيه كل ما يصلح للبشر» .

الرسالة الثالثة والستون
بعد المائة
من المستشرق الإنجليزى/
روبرتن سميث

فى مقدمة كتاب « أدب الإسلام » يقول مستر سميث :

«إن المعجزة الخالدة التى أتى بها محمد ﷺ هى القرآن والحقيقة إنها لكذلك، إذا قدرنا ظروف العصر الذى عاش فيه واحترام أتباعه له احتراماً لا حد له ...

ولو قارنا بينه وبين آباء وقديسى القرون الوسطى تبين لنا أعظم ما هو معجز فى محمد ﷺ ذلك أنه لم يدع القدرة على الإتيان بالمعجزات ولم يقل شيئا إلا فعله وشاهده منه فى الحال أتباعه .. ولم ينسب إليه أصدقاؤه خوارق لم يأتها فأى برهان أقطع من ذلك على صدقه ...

إن محمداً ﷺ رسول الله حقاً وإننى أعتقد أن الفلسفة المسيحية إذا تخلصت من شوائبها ستعترف بمحمد ﷺ يوماً من الأيام ...

ويقول مستر سميث :

«إذا أستطعنا تقدير تاريخ الإسلام بحياد وننظر إليه من نافذة النزاهة فحتماً سوف نقدر صاحبه الذى دعا إليه ...

إن محمداً ﷺ لا نستطيع أن نقول فى حقه إلا أنه رجل نبيل بعقله وعمله وخلقه وسيحمل له المنصفون من المسيحين وغيرهم الإخلاص متى عرفوا حقيقته فى المستقبل»

ويستطرد قائلاً :

«إن محمداً ﷺ أتى بكتاب مشتمل على دستور الشرائع والعبادات وأخبار الأمم نقى العبارة من الألفاظ المستهجنة يروى أحداثا منطقية من أدب رفيع باهر الحكمة والحقائق ...

وهذا الكتاب هو أعظم معجزة للنبى ﷺ والحق يقال إنه أكبر من معجزة» ...

الرسالة الرابعة والستون
بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/
أرنست رينان (٦٩)

يقول مسيو رينان فى كتاب «محمد رسول الله» لمؤلفه آتيين دينيه :

«إن سيرة محمد ﷺ فى كتاب بن هشام تصلح كتابا مقدسا لأن فيها ميزة تاريخية أكبر من عامة الكتب السماوية ... فما بالك بالقرآن ذاته الذى أتى به محمد ﷺ» ...

الرسالة الخامسة والستون
بعد المائة
من المستشرق الألمانى/
چان ميخائيليس

فى كتابه «العرب فى آسيا» يقول مستر ميخائيليس :

«لم يكن محمد ﷺ نبى العرب بالمشعوذ ولا الساحر كما أتهمه قصيرو النظر... إنما كان رجلا ذا حنكة ولم نعرف عن دينه إلا ما يتلاءم مع العصور مهما تطورت» ...

---

(٦٩) أرنست رينان (١٨٢٣ — ١٨٩٢) Renan, E.
ولد فى مدينة تريجية وألتحق بالمدارس اللاهوتية ونبغ فى اللغات الشرقية وخاصة العربية وأهتم بالعقيدة الإسلامية وانتخب عضواً بالمجمع اللغوى الفرنسى (١٨٧٨) ومن مؤلفاته : ابن رشد، تاريخ الأديان، فلسفة أرسطو.

الرسالة السادسة والستون
بعد المائة
من شاعر ألمانيا العظيم /
چوتيه

فى مقدمة كتاب (المحمديات) لديسون الصادر باللغة الألمانية وترجمه للعربية الأديب اللبنانى الأستاذ / عمر أبو النصر يقول أمير شعراء ألمانيا فى قصيدته (نشيد محمد) أو (فيض الإسلام):

إنظر إلى الينبوع يضطرب مليئاً صافياً
كأنما هو شعاع درى فوق السحب
أرضعت ملائكة الخير طفولته
وفى مهده يوم كان بين الصخور المعشوشبة
إنه منحدر من السحابة فتياً نقياً
ثم تهادى جزلان فرحاً
ويسير بين الأخاديد الوعرة
جارفاً أمامه من الحصباء والعثرات ما لا يحصى
سابحاً فى أنوار السماء
كأنما هو مرشدها الأمين
وأما فى الوادى فالزهور تقبل قدميه
والمروج تنتشى من أنفاسه
لا يوقفه الوادى الظليل
ولا الرياحين التى تطوق ساقيه
وتحاول أن تأسره
وتستهديه بلحاظها الفواتن
وها هو العباب طامياً صافياً وزاخراً
ترفده الروافد
فينخلع فى مجراه على الأرجاء أسماؤها

وتنشأ عند أقدامه المدائن
بيد أنه لا يكل ولا يمل
فلا يبرح هادراً يندفع
لا يثنيه شيء
مخلفاً وراءه المنائر الزاهرة
والصروح نتاج خصبة وانتاجه
ذلك هو محمد بن عبد الله

الرسالة السابعة والستون
بعد المائة
من الكاتب والأديب الألمانى/
ديسون

فى كتابه (المحمديات) ترجمة الأستاذ/ عمر أبو النصر يقول الأديب ديسون :

«ولد محمد ﷺ فى الجزيرة العربية عام ٥٧٠ بعد المسيح وتمكن الإسلام فى القرن السابع عشر أن يقتحم سوريا وفارس ومصر والمغرب وأسبانيا والهند والصين وما وراء النهر وأن يفتح جميع جزر البحر المتوسط فلما آذانت شمس القرن الثامن بالشروق كان الإسلام على أبواب فرنسا غرباً وبحر اليابان شرقاً...

وليس يصح النظر إلى دين محمد ﷺ كدين كاذب لأن ذلك مجاف للحقيقة بعيد عن الواقع ، لأن التعاليم الإسلامية شريفة والأخلاق رفيعة وفى الإسلام من الآراء والعقائد ما يستحق احترام الفلاسفة وعلماء الاجتماع له ...

إن محمداً ﷺ كان كارهاً لأصنام قومه عازفاً عنها سواء بالعبادة أو بالقربان وإن كان لا يعلم أنه سيأتى فى مقبلات الأيام بدين يبدل الأرض

غير الأرض ويحدث فى العالم ظاهرة فريدة لاتزال آثارها بعيدة المدى عظيمة الخطورة متجددة فى صورة تدهش العقول » ...

الرسالة الثامنة والستون
بعد المائة
من الكاتب والمفكر السويسرى
مستر/ بودلى

يقول مستر بودلى فى كتابه (حياة محمد) ترجمة الأستاذين محمد فرج وعبدالحميد جوده السحار:

«إننا لا نجد مادونه معاصرو موسى أو بوذا أو كـونفوشيوس ولا نعرف إلا شذرات عن حياة المسيح بعد رسالته ولانعرف شيئاً عن الثلاثين سنة التى مهدت الطريق للسنوات الثلاثة التى بلغ بها أوج دعوته ...

ولكننا نجد قصة محمد ﷺ واضحة كل الوضوح ففى سيرة محمد ﷺ نجد التاريخ بدل الظلال والغموض، ونعرف الشيء الكثير عن محمد ﷺ كما نعرف ذلك عن رجال عاشوا فى أزمان أكثر قرباً من زماننا ...

ولم يكن تاريخه الخارجى وشبابه وعاداته خرافة من الخرافات ولا شائعة من الشائعات وما كان تاريخه الداخلى برواية مبهمة لبشر غامض أو مشوش ...

فبين أيدينا الآن كتاب معاصر وهو القرآن فريد فى أصالته وفى سلامته ...

الرسالة التاسعة والستون
بعد المائة

من المستشرقة الأمريكية

كالون سيلى (٧٠)

فى كتاب «دراسة فى حياة محمد نبى المسلمين» تقول الأستاذة/ كالون سيلى:

«كان زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وأصحابه رغبوا فى إتباع دين ابراهيم والظن أن محمداً ﷺ كان كشأن زيد وأصحابه...

فلما عاب زيد على أهل مكة عبادتهم أثار ذلك غضبهم فأرغموه على ترك مكة وعاش فى الجبال المحيطة بها فأمضى زمناً هناك يتفكر فلما توفى دفن أسفل جبل حراء...

وكان محمد ﷺ يجل شأنه ويحترمه ولا شك أن هؤلاء الرجال وأمثالهم من ذوى العقول الراجحة كثيراً مايتشاورون ويتحادثون فيا وصلت إليه أحوال العرب الدينية والاجتماعية من انحلال ويأسفون لانتشار الوثنية البلهاء»...

الرسالة السبعون بعد المائة

من المستشرق الفرنسى/

مسيو/ أرمان كوشن دى برسڤال (٧١)

---

(٧٠) سيلى. ك Seelye, K.C.

مستشرقة أمريكية اهتمت بالتاريخ الإسلامى والأدب العربى ومن أعمالها ترجمة كتاب الشيعة للبغدادى، كتاب الفرق بين الفرق، تاريخ بغداد لطيفور وعملت أستاذه للأدب العربى بجامعات نيويورك وليبزيج..

ومن أشهر مؤلفاتها كتاب «دراسة فى حياة محمد نبى المسلمين»..

(٧١) أرمان كوشن دى برسڤال (١٧٩٥ — ١٨٧١) Caussin de Perceval. A.P.

عمل مدرساً للغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس، أستاذاً للغة الفصحى وآدابها بمعهد فرنسا، عضو المجمع اللغوى بباريس ومن مؤلفاته: باكورة تاريخ العرب، مرحلة من حياة الرسول، التقويم العربى قبل الإسلام وغيرها..

فى كتابه «باكورة تاريخ العرب» يقول المسيو دى برسفال :

«الذى ثبت عندى أن محمداً ﷺ ولد عام ٥٧٠ للميلاد ذلك الرجل الذى جاء إلى قومه بدين جديد بعد أن توفرت دواعى النبوة وأن دينه خال من الأضاليل وقد جاء بالقرآن دليلا على دعوته المباركة ثم سار لانتشار دينه متحملاً من قومه العذاب الشديد المتزايد ثم رحل إلى المدينة وعند فتح مكة عفا عنهم جميعاً فآمنوا به» ...

الرسالة الحادية والسبعون بعد المائة

من المستشرق الألمانى/ أوچيست موللر[72]

فى كتاب الإسلام يقول مستر أوچيست موللر:

«ذُكر أن قريشاً أرادت بناء الكعبة بعد هدمها فى سيل وكان محمد ابن خمسة وثلاثين عاماً وأشتغل معهم فى البناء... وكادت تقوم الحرب بين عائلات مكة بسبب من يكون له شرف إعادة الحجر الأسود فى مكانه بالكعبة ...

وتدخل محمد ﷺ وحل المشكلة بصورة أدهشت قريش ورضت عنها ..

ولقد راح بعض المستشرقين يعلق على هذه الحادثة تعليقات مملوءة بالتقدير والإعجاب لهذه الشعلة العبقرية التى مكنت (محمداً) من تفهم الموقف بسرعة عظيمة والتوسل بهذه الحيلة البريئة فى إرضاء زعماء قريش جميعاً» ..

---

(٧٢) أوچست موللر (١٨٤٨ ــ ١٨٩٢) Muller, Aug.
عمل أستاذ اللغة العربية بجامعة ڤينا ومن مؤلفاته : الإسلام، الفرزدق، شعراء سيف الدولة، عنترة وغيرها.

الرسالة الثانية والسبعون
بعد المائة
من المستشرق الإنجليزى/
الكولونيل/ بودلى (٧٣)

نقلاً عن مجلة الأزهر عدد مايو ١٩٥٢ يقول الكولونيل بودلى فى كتابه « حياة محمد » :

« إن من أعظم الكبائر فى نظر الإسلام الشرك بالله إن محمــداً ﷺ لم يزعم لنفسه صفة إلهية وإنه صرح كثيراً بأنه بشر يوحى إليه وأن السبب فى سرعة انتشار الإسلام عن غيره من الأديان هو عدم إدعاء النبى لصفة الألوهية وعدم دعوته بعبادة شخصه وكذلك تسليم القرآن بصحة الديانات السابقة من قبل » ...

إن ما يروجه بعض المتعصبين من الكتاب وما راحوا يروجونه من أباطيل وسخافات عن الإسلام منذ الحروب الصليبية مرجعــه أنهم لم يفهموا محمداً ﷺ وشريعته بل أصروا على عدم فهمه عن عمد وقصد ...

إن دعوة الإسلام هى التسليم لإرادة الله والإيمان بوحدانيته المطلقة » ...

الرسالة الثالثة والسبعون
بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/
كازانوڤا

فى كتاب « حضارة الشرق » يقول مسيو كازانوڤا :

---

(٧٣) كولونيل بودلى Bodley, R.V.E.
ضابط بالجيش البريطانى أصدر كتاب «حياة محمد» وقد أقر فى مقدمته بسلامة العقيدة الإسلامية والكتاب صدر فى لندن عام ١٩٤٦.

«يقول محمد ﷺ في واجبات المسلم
(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).
(إطلبوا العلم ولو فى الصين).
(يوزن يوم القيامة مداد العلماء بدماء الشهداء).
(فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم).
(شرار العلماء من يأتون الأمراء وخيار الأمراء من يأتون العلماء).

كلمات غنية يقولها نبى الإسلام وبعد ذلك يعتقد الكثيرون منا أن المسلمين لا يستطيعون إستيعاب آرائنا وهضم أفكارنا يعتقدون ذلك وينسون أن نبى الإسلام ﷺ القائل بفضل العلم والعلماء.

فأى رئيس دينى كبير أو قس من القساوسة العظام كانت له الجرأة فى أن يقول مثل هذه الأقوال الفاضلة المتينة...

إن هذه الأقوال هى نفسها عنوان حياتنا الفكرية الحديثة.

الرسالة الرابعة والسبعون
بعد المائة
من المفكر الإنجليزى/ بريفوت

يقول مستر بريفوت فى كتاب (تكوين الإنسانية):

«فى القرن التاسع الميلادى تعلم جميع المسيحيين عند علماء المسلمين... وأخذوا عنهم مانتج عنه فى العصور المتأخرة حضارتنا الحالية التى هى مدينة للحضارة الإسلامية وعلمائها الضالعين»...

الرسالة الخامسة والسبعون
بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/ دينيه

فى كتاب (حياة محمد) يقول مسيو دينيه:

«الإسلام دين سماوى لا محالة ورسوله محمد ﷺ أعظم من أنجبت البشرية فهو بدعوته أحدث أموراً فى العالم تعجز العقول عن فهمها وكنه معناها» ...

الرسالة السادسة والسبعون
بعد المائة
من المستشرق الفرنسى/
ديمومبين جود فروا (٧٤)

فى كتاب «تاريخ بنى الأحمر ملوك غرناطة» يقول مسيو جود فروا :

«أقام العرب والمسلمون منائر العلوم فى مختلف الفروع فى أسبانيا وقد استقت أوروبا الأسس التى قامت عليها حضارتها من ذلك الجيل الذى تربى على يد علماء الإسلام ومن هنا انطلقت النهضة الأوروبية فى مسارها حتى اليوم ...

الرسالة السابعة والسبعون
بعد المائة
من المستشرق الإيطالى/
ديڤيد سانتيلانا (٧٥)

---

(٧٤) ديمومبين جود فروا (١٨٦٢ — ١٩٥٧) Jaudefroy-Demombyens, M.
استاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس، وعضو مجمع الكتابات والأداب ومن مؤلفاته تاريخ بنى الأحمر ملوك غرناطة، النظم فى الإسلام، المتبنى، مكة والمدينة وغيرها .

(٧٥) ديڤيد سانتيلانا (١٨٥٥ — ١٩٣١) Santillana, David.
حصل على الدكتوراه فى القانون وعمل أستاذ القانون الإسلامى بجامعة روما كما عمل أستاذا لتاريخ الفلسفة بالجامعة المصرية سنة ١٩١٠ ومن مؤلفاته «الخلافة والسلطان فى الشرع الإسلامى»، كتاب الفقه الإسلامى المالكى ومقارنته بالمذهب الشافعى..

يقول دكتور/ سانيتلانا في كتابه «الفقه الإسلامي المالكي ومقارنته بالمذهب الشافعي» :

«لقد وضع الإسلام نظام الحقوق الاجتماعية البارع بشكل عجزت جميع الدول عن وضع نظامولو مقارب له، إن التكافل الاجتماعي الإسلامي مبرأ من أى خلل والإسلام فى مجمله أعظم من أنصف الإنسانية وأخذ بيدها» ...

الرسالة الثامنة والسبعون
بعد المائة
من المستشرق الأسباني/
خوزيه لامونتيه (٧٦)

فى كتاب «أخبار فتح الأندلس» يقول لامونتيه :

«إن الأمر المقطوع يقيناً هو أن العرب والمسلمين أصحاب الفضل الأول فيما نفخر به اليوم فى أسبانيا من تاريخ وحضارة وتراث علمى كانت روافده حاملة للمدنية والتحضر إلى فرنسا ثم إلى بقية دول أوروبا ... ومن العدل أن نذكر الفضل لأصحابه فالصلف والغرور الذى نطالع به المسلمين اليوم هو وللحق من ثمار غرس أجدادهم» ...

الرسالة التاسعة والسبعون
بعد المائة
من المستشرق النمساوى/
البارون چوزيف ڤون هامر (٧٧)

---

(٧٦) لامونينه - خوزيه La Monte, J.L.
أستاذ بجامعة بنسلڤانيا بالولايات المتحدة الأمريكية ومن مؤلفاته :
أخبار فتح الاندلس، أقطاعية الفرنجة فى مملكة القدس، إمارة بيروت، معنى الحكومات الصليبية فى تاريخ العصر الوسيط، أمراء صيدا، سقوط مملكة الفرنجة فى سوريا وغيرها ..

(٧٧) چوزيف ڤون هامر بورجيشتال (١٧٧٤ — ١٨٥٦) Hammer-Purgatall. J. Von =

فى كتاب «تاريخ الشرق وآدابه» يقول البارون ڤون هامر:

«من ضيق الأفق والظلم الفادح دمغ الإسلام ونبيه بأمور لم يعد يستسيغها إنسان فالرجل البسيط التى أستطاع إعادة بناء تاريخ العالم المعروف فى عصره جدير بكل إحترام ويجب تمحيص دعوته بجياد»

الرسالة الثمانون بعد المائة

من المستشرق الهولندى/

دكتور/ مينسنج (٧٨)

فى كتاب «الحدود فى المذهب الحنبلى» يقول الدكتور مينسنج:

«يعيب البعض على المسلمين الأخذ بعقوبة الإعدام فى بعض الأمور وأنا مخالف لهذا الفريق...

لأن من يُفقد إنسان الحياة فيدفع حياته فى المقابل ذلك نظام عادل ومنطقى يردع النفوس الشريرة ويكفل حياة مستقرة للشعوب... كما أنه علاج ناجع عجزت الدول المتحضرة الاتيان بمثله»...

الرسالة الحادية والثمانون

بعد المائة

= عين مستشار لحكومة النمسا ثم مستشار الامبراطور فرانتش الأول ثم تولى رئاسة مجمع العلوم فى فينا ومن مؤلفاته: تاريخ الشرق وآدابه، تاريخ الغساسنة، ترجمة القرآن، ترجمة مقدمة بن خلدون وغيرها..

(٧٨) مينسنج (١٩٠١ — ١٩٥١) Mensing, T.P.M.

تعلم العربية وأتقنها على يد سنوك جروفجه وحصل على الدكتوراه فى الحدود فى المذهب الحنبلى وعين أستاذاً للغة العربية بجامعتى ليدن، أو ترخت ومن مؤلفاته: ترجمة الأحاديث النبوية، تأليف المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، الحدود فى المذهب الحنبلى..

من المستشرق الألمانى/
فردريك روكيرت(79)

يقول مستر/ روكيرت فى مقدمة ترجمة ديوان الحماسة لأبى تمام:

«إن ما أتى به محمد ﷺ من إصلاحات لشعبه والعالم جديرة بكل احترام وتقدير لقد حول أمة خاملة إلى شعلة من النور أضاءت أرجاء العالم...

وإعجاز ما أتى به محمد ﷺ يتمثل فى انعدام مقومات أى نجاح لما أقدم عليه فى وقته ولكن صدق النوايا وشرف مقصده جعلته يجعل المستحيل أمرا واقعا للعيان».

الرسالة الثانية والثمانون
بعد المائة
من المستشرق النمساوى
جوزيف أوبرمان (80)

يقول مستر/ أوبرمان فى كتابه «مهد الإسلام»:

«الإسلام هو النظام المثالى الفريد الذى يحتاج إليه العالم فى عصرنا الحاضر ومحمد ﷺ أعظم المصلحين ومقدرته الخارقة فى تقويم قومه وتهذيب

---

(79) فردريك روكيرت (1788 — 1866) Ruckert, Fr.
تخرج فى جامعة هايدلبرج وأجاد العربية إجاده تامة وعين أستاذاً لها بجامعات ڤيينا وبرلين دارلنجين ومن أعماله ترجمة مقامات الحريرى، دراسة طرفه بن العيد، معلقة عمرو بن كلثوم، أمرؤ القيس الشاعر الملك وغيرها..

(80) أوبرمان ج (1884 — 1956) Obermann, J.
مستشرق نمساوى معاصر من أعماله: علم الكلام، مهد الإسلام، الحسن البصرى، دراسات فى القرآن وغيرها..

أخلاقهم وتحويلهم من رعاة فظاظ الطبع إلى رجال يصنعوا التاريخ ما أحوجنا اليوم لأن يكون بيننا أو حتى نقتدى بوصياه وتعاليمه ...

إن سر عظمة محمد ﷺ من أشق الأمور على الدارس أو الباحث لأن نبوغه من النوع المركب الغريب فهو بحق أول من أنهى التفرقة العنصرية فى قول بسيط شامل « المسلم أخو المسلم » لقد حل القضية فى ثلاث كلمات أما اليوم فمشكلة التفرقة العنصرية أنعقدت بشأنها عشرات المؤتمرات ومئات الكتب ظهرت لعلاجها دون جدوى ويقينى أن الحل لن يأتى إلا فى القرن القادم ولكن محمداً ﷺ حلها منذ ثلاثة عشر قرناً » ...



القسم الثانى
آراء الأدباء والمفكرين والشعراء
العرب المسيحيين



الرسالة الأولى
من الأديب والشاعر اللبنانى
أمين بك نخلة

فى مقدمة كتاب الأستاذ/ لبيب الرياش «نفسية الرسول العربى» يقول الأستاذ أمين نخلة عبارات رقيقة هى للشعر أقرب منها إلى النثر...

ففى صفحة (١٦) يقول:
محمد نغمة لا كلمة.
لفرط ما مسحت على شفاه الخلائق
تأخذ بالسمع قبل الأخذ بالذهن
وتنبىء خفة الحروف وحلاوة اللفظ
عن علاقة صاحب الاسم بالله
وليس على الأرض إنسان لا ينفتح لها صدره ولا ترج جوانب نفسه.
فمن لم تأخذه بالإسلام
أخذته بالعروبة
ومن لم تأخذه بالعروبة أخذته بالعربية
ومن لم تأخذه بالعربية
أخذته بالانتساب لآدم
ويا محمد
يميناً بدينى
ديـــن بن مريم
وبخشبات صليبه
إننا فى هذا الحى من العرب
نتطلع إليك من شبابيك البيعة
فعيوننا فى الانجيل
وقلوبنا فى القرآن...

الرسالة الثانية
من واصف باشا غالى
عضو الوفد المصرى فى ثورة ١٩١٩
ووزير خارجية مصر الأسبق

فى كتابه «فروسية العرب المتوارثة» يقول واصف باشا غالى فى رده على ما جاء به المستشرق بيرون من إدعاءات كاذبة وتعصب بغيض نحو الإسلام ونبيه :

«كان محمد ﷺ يقدر النساء ويفهمهن وقد عمل جهد طاقته لتحريرهن... وربما كان ذلك بالقدوة الحسنة التى استنها فوق ما هو بالقواعد والتعاليم التى وضعها... وهو يُعد بحق من أكبر أنصار المرأة وكان عظيم الاحترام والتكريم لها ولم يكن ذلك خاصاً بزوجاته ولكن كان ذلك شأنه مع جميع النساء على السواء»..

الرسالة الثالثة
من المفكر والكاتب المصرى
دكتور/ نظمى لوقا

فى كتابه «محمد الرسالة والرسول» يقول الدكتور لوقا :

«إن موقف الناس من الوحى واحد أيا كانت الرسالة الموحى إليها أو الرسول المخبر عنه... لم يُطلب من رسول قبل محمد ﷺ برهان عيانى على وحيه كى نطالب به محمداً ﷺ فمن يعترف بوحى من السماء إلى رسول من البشر لزمته الحجة ألا ينكر نزول الوحى على محمد ﷺ من حيث المبدأ فوجه الامتناع هنا غير قائم بمبرر نزيه..

ومن هنا وجب النظر المحايد فى رسالة محمد ﷺ والبحث فى مضمونها لنلتمس فيها آيات الصدق الذى صدق الناس بمثلها من سبقه من المرسلين..

ولنرى هل فيها مايدعو للريب ويبرر دفعها بالزيف أو الدجل والبطلان ...

ذلك هو الحد الذى لا إفتئات فيه على إنصاف ولا ينبغى أن يحيد عنه من له فى النزاهة مطمع ...

لقد صدق رسول الإسلام وما غادره صدق الإلهام وهو القائل: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» ...

نعم يا رسول الخير والصدق والحق فالناس بخير وحكوماتهم ما بقى للحق فى قلوبهم مكان وللغيرة على العدل الكلمة والسلطان».

ويقول الدكتور لوقا:

«إن رســول الإسلام ﷺ هو أول رسول بعث إلى الناس وأنبرى لدعوتهم إلى دينه من غير مدد من المعجزات الخاطفة للأبصار الخالبة للألباب فقد أُريد للناس أن يشعروا أن رسولهم مثلهم حقاً وصدقاً لايملك من الخوارق أكثر مما يملكون وليس له من سلطان عليهم» ...

«وليس التنظيم الإسلامى لأمور الدنيا بنظام مقفل جامد بل هو التنظيم الجوهرى الذى لبابه قول صاحب الرسالة الكريم (لا ضرر ولا ضرار) و(أنتم أعلم بأمور دنياكم) ...

فما لم يرد فيه نص تحريم لسبب من أسباب العقيدة الروحية فلا بأس على الناس فيه مالم يكن فيه ضرر لصاحبه أو إضرار بسواه ...

خلق كريم وإيثار ونجده إبتغاء وجه الله وإصلاح لحال الدنيا من غير إضرار بالناس وحرص على مصالح الجماعة وتعاون على البر والتقوى وترفع على الترف والاسراف والبذخ .. حتى لاتستنيم الروح إلى شهوات الجسد فذلك هو النموذج الكامل للإنسان» ...

ويستطرد الدكتور/ لوقا قائلاً :

« إذا نظرنا إلى الرسالة الإسلامية وجدناها أبعد ما تكون عن شبهة تعلق الشهوات أو إباحة الأهواء أو رشوة المنافع .. كان العرب فى الجاهلية أهل إباحة لارادع لهم ولا وازع ..

لهوهم فجور وحياتهم عدوان وكسبهم سحت وليلهم خمر وميسر ...

فماذا يقال عن دين اقتلع جذور هذا كله ووضع الحدود لكل وجه من وجوه النشاط البشرى ؟؟

إن لم يكن هذا هو الدين والتنظيم والسمو فما عسى أن يكون ؟؟ ...

الرسالة الرابعة

من الأديب والشاعر اللبنانى

الشيخ/ بشارة الحوزى

فى حفل إحياء ذكر المولد النبوى الشريف فى بيروت ألقى الشيخ بشارة الخورى خطبة نُشرت بالمجلد السابع والعشرين من مجلة العرفان اللبنانية جاء فيها :

« إن للرسول محمد ﷺ فى عنفوان شبابه من المعجزات ما يقف دونها الفكر صاغراً ...

وله فى حداثته ما تصغر عنده شموخ العظماء ويبطل عند سحر الساحر ...

أما فى كهولته فقد أخرج أمة بأسرها من ظلمات الجاهلية إلى أضواء الحضارة . إنه وقد أبدل معائب الجاهلية بمحاسن الإسلام ...

إنه وقد نهى عن وأد البنات وحرم الزنا ونقى القلوب من العداوات ..

إنه وقد أذل سيفه كل سيف .

وأذل صدقه كل عرش ..

إنه وهو كذلك ليس فى عينى من هو أعظم منه وهو الابن الناشىء فقيراً... الدارج يتيماً الحامل للسعادة والبشر فى محياه.. والطهر فى قلبه والأمل فى عينيه.. والحكمة فى شفتيه.. والسمو فيما نطقْ به لسانه.. فسلامى وسلام الله عليك يا محمد ﷺ ..

الرسالة الخامسة

من الشاعر اللبنانى الكبير

الأستاذ/ بولس سلامة

فى مقدمة ديوانه (الغدير) يقول الشاعر/ بولس سلامة:

«إن العروبة المستيقظة اليوم فى صدور أبنائها من المغرب الأقصى إلى جزيرة العرب لأحوج ما تكون إلى التمثل بأبطالها الغابرين وهم كثيرون على أنه لم يجتمع لواحد منهم مثل ما اجتمع لعلى (كرم الله وجهه) من بطولة وعلم وزهد وصلاح...

ولم يقم فى وجه الظالمين أشجع من الحسين رضى الله عنه فقد عاش الأب للحق وجرد سيفه للدفاع عنه وأستشهد الابن فى سبيل الحرية بكربلاء ولا غرو فى ذلك فالأول ربيب محمد ﷺ والثانى حفيده وفلذة منه...

إننى وأنا المسيحى أنحنى أمام عظمة رجل يهتف بإسمه مئات الملايين من الناس فى مشارق الأرض ومغاربها خمس مرات كل يوم...

رجل ليس من أبناء آدم أعظم منه قدراً وأخلد ذكراً وأبعد أثراً...

رجل أطل من غياهب الجاهلية... فأطلت معه ديانة أظلها بلواء مجيد كُتب عليه بأحرف من نور لا إله إلا الله»...

الرسالة السادسة

من الأديب اللبنانى

الدكتور/ شبلى شميل

(١٨٦٠ ـ ١٩١٧)

دكتور شبلى شميل طبيب لبنانى له اهتمامات أدبية واسعة وقد أصدر مؤلفات عديدة :

فى العدد العاشر من المجلد الثالث من مجلة المنار نُشرت رسالة من الدكتور شميل إلى السيد/ محمد رشيد رضا صاحب جريدة المنار جاء فيها :

« أنت تنظر إلى محمد ﷺ وتراه عظيماً ... وأنا أنظر إليه وأراه أعظم ونحن وإن كنا فى الاعتقاد أو المبدأ على طرفى نقيض فالجامع بيننا العقل الواسع وهذا ما يجعلنى لا أشك ولو لحظة فى شموخ محمد ﷺ السامق » ...

الرسالة السابعة

من الشاعر اللبنانى الكبير/

رشيد سليم الخورى

الشاعر القروى

فى إحدى محاضراته يقول الشاعر القروى :

« لا أجد من الرسل والفلاسفة ولا الحكماء ولا غيرهم من أمثالهم يطولون مهما إشرأبت أعناقهم إلى الدرجة السفلى من تلك المنصة العالية التى يقف عليها محمد بن عبد الله ﷺ لأنه الرجل الذى تلقى أكمل الصفات فى قلبه الكبير وعقله الفريد ورقته المتناهية وروحه المتدفقة بشرف الإحساس وروح العاطفة » ...

الرسالة الثامنة

من الأديب والشاعر اللبنانى/

ميخائيل نعيمه

(١٨٨٩ ـ ١٩٨٨)

فى مقدمة كتاب «الإمام على» تأليف الأستاذ چورج چرداق يقول ناسك الشخروب ميخائيل نعيمه :

«بطولات الإمام على رضى الله عنه ما أقتصرت يوماً على ميادين الحرب فقد كان بطلاً فى صفاء سريرته وطهارة وجدانه وسحر بيانه وعمق إنسانيته وحرارة إيمانه وسمو دعته ونصرته للمظلوم والمحروم وتعبده للحق .

ويقينى أن الأستاذ چرداق بمافى قلبه من لباقة ومافى وجدانه من إنصاف قد نجح إلى حد بعيد فى رسم صورة لابن أبى طالب رضى الله عنه لانستطيع أمامها إلا أن نشهد بأنها الصورة الحية لأعظم من عرف العرب بعد النبى محمد ﷺ معلمه الأول ومربيه» ..

الرسالة التاسعة

من الأديب والمفكر والشاعر اللبنانى

چورچ چرداق

فى كتابه «الإمام على صوت العدالة والإنسانية» الجزء الأول يقول الأستاذ/ چورچ چرداق فى فصل عنوانه (صوت محمد) منظومة نثرية رائعة البيان :

من لهيب الصحراء المحرقة وهج عينيه
ومن إنبساط الرمال الصراحة على شفتيه
ومن حدائق يثرب وخمائل الطائف نداوة قلبه
ومن عصف الرياح الموج ثورة فى خياله
ومن بيان الحق ونور السماء سحر فى لسانه
وقبس فى روحه
ومن صدق العزيمة ولغة الله مضاء فى حسامة ورسالة فى عينيه
ذالك والله محمد بن عبدالله ﷺ
محطم الوثنية التى أقضت كاهل الإنسان
وأقصته عن أخيه

وثنية المال

ووثنية العنصر الخرقاء

ويواصل الأستاذ/ جرداق فيقول :

إتسع هدى محمد بن عبد الله ﷺ وتعاظم حتى اكتنف العالم القديم فإذا هو مطل من مشرق الشمس إلى مغربها أرض تنبت الخير والمعرفة والسلام وإذا بنبى الصحراء يمد يده فوق الدنيا ليبذر فى أرضها بذور الإخاء والمحبة يمدها حتى تطاول الأفق وهى مازالت فى امتداد وصار لدولة العرب رجال فى أنحاء البسيطة وعقد على جبين الشمس تاج شعب عظيم .فياله من نبى عظيم ...

الرسالة العاشرة
من المفكر والأديب اللبنانى
الأستاذ/ لبيب الرياشى

فى الفصل الأول من كتابه «نفسية الرسول العربى» يقول الأستاذ/ لبيب الرياشى :ـ

«لنتجرد ونتطهر من جذام التعصب وآثره الجنس والله ماندمت على شىء فى حياتى ندماً شديداً ساحقاً مثل ندمى على جهلى بالتكوين النفسى للرسول العربى والإمام الأعظم للعالم ..

حقاً يا محمد ﷺ إنك المصلح الأعظم ..

حقاً إنك العبقرية الخارقة الأولى فى العالم ..

نعم يا رسول العلم والثقافة ..

نعم يا رسول الهداية والتضحية ..

نعم يا رسول الفلسفة الإنسانية ..

نعم يا رسول الإنسانية الجديدة النظيفة ..

الرسالة الحادية عشرة
من الصحفى الفلسطينى
الأستاذ/ ميخائيل طعمه

فى مقال له بجريدة الكرمل الفلسطينية والتى كانت تصدر بمدينة حيفا السليبة يقول الأستاذ/ ميخائيل طعمه:

«لو لم تكن أخلاق محمد ﷺ عظيمة لأنقلب عليه قومه لا محالة..

ولو لم تكن أخلاق محمد ﷺ صلبة لضعف أمام ما أعترضه من العقبات ولرأى نفسه مضطراً لمجاراة محيطة.. ولم يكن يقوى على إحداث ما أوجده من ثورة عظيمة... فبدل الضلال بالهدى.. والجهل بالنور... والهمجية بالحضارة»...

الرسالة الثانية عشرة
من الأديب والمفكر اللبنانى
الدكتور/ شبلى شميل

فى إحدى مقالاته بمجلة المقتطف المصرية المجلد السابع ــ العدد السادس يقول الدكتور/ شميل:

«لقد أصبح من العار على أى متمدين من أبناء هذا العصر أن يصغى لمن يظن أن دين الإسلام كذب وأن محمداً ﷺ خداع أو مزور... وآن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة...

لأن الرسالة التى أداها ذلك الرسول لم تزل السراج المنير للدنيا»...

الرسالة الثالثة عشرة
من الصحفى اللبنانى الأستاذ/
حنا خيرالله

فى مذكراته الخاصة المنشورة بجريدة العرفان اللبنانية المجلد السابع والعشرين الجزء الثالث يقول الأستاذ حنا خيرالله :

«يكفى النبى العربى أنه خلد اللغة العربية وقدسها وأوجب على جميع أتباع دينه تعلمها...

إننا نعظم ذكر من خلد لأمتنا أعظم مجد وأشرف تاريخ وأسمى منزلة وحفظ لغتنا مقدسة إلى أبد الدهر... فلنبرهن على أننا نكرم النبى العربى ونحتفل بذكراه..

إننى أقدر محمد ﷺ، وأعمال محمد ﷺ، عظمة محمد ﷺ، وغاية محمد ﷺ» ...

الرسالة الرابعة عشرة
من المفكر والكاتب المصرى الكبير
الأستاذ/ نجيب أرمنازى

فى صفحة (٦١) من كتاب «عن التشريع الدولى فى الإسلام» يقول الأستاذ/ نجيب أرمنازى :

«قام محمد ﷺ وهو عربى من صميم العرب يدعو قومه إلى توحيد لا ريب فيه ولا هوادة وكان محمد ﷺ منزهاً عن رموز الأحبار وزخارف وألغاز الكهان يحث قومه على الأستكثار من الخير فى هذه الدنيا والحرص على مدارك أخرى فى الحياة أشرف منزله وأبعد غاية» ...

ويقول الأستاذ/ نجيب :

«كان العرب لما بُعث محمد ﷺ فيهم على الفطرة البيضاء النقية لم يكدرها مكدر ولم يعبث برونقها عابث تطلع إلى أمر عظيم وخطب جسيم...

وقد استكنت فيه من المواهب الشريفة والقوى الكامنة والعزائم الشديدة ما يسمو كالنار إلى إشاعة ذكره وتعرف خبره..

وأستفاضت فيه روح الحياة وشاع فى الناس نبأ حادث دينى كبير يكون عنوان لتاريخ جليل».

ويقول الأستاذ/ أرمنازى:

«فلقد ظهر الإسلام فى عنفوان تلك الفترة فى التاريخ وأصاب بدعوته شاكلة القلوب ودانت له العرب فأصلح بينهم وجمع كلمتهم وحينئذ نفروا من البادية وأنتشروا فى أقطار الأرض تنقاد لهم أعنة الأمم إنقياداً يشابه المعجزات بفضل البذرة الطيبة التى بذرها فيهم النبى العربى الكبير»...

الرسالة الخامسة عشرة

من الصحف اللبنانى الكبير/

چورچى زيدان

(١٨٦١ ــ ١٩١٤)

كاتب وأديب وصحفى لبنانى الأصل هاجر إلى مصر وأنشأ بها دار الهلال وله العديد من المؤلفات فى القصص التاريخى سُميت «روايات تاريخ الإسلام» وذلك خلاف الكتب الأخرى المتضمنة دراسات فى الأدب والتاريخ العربى والإسلامى... منها ــ تاريخ آداب اللغة العربية، العرب قبل الإسلام، تراجم مشاهير الشرق، تاريخ التمدن الإسلامى وفيه يقول الأستاذ/چورچى زيدان:

«ولما عمد المسلمون إلى تلاوة القرآن والحديث وتفسيرهما أشكل على غير العرب إعرابها لأن ملكة اللغة غير راسخة فيهم وجملة القول أن ما أشتغل به المسلمون فى صدر الإسلام من العلوم مرجعه القرآن فهو المحور الذى تدور عليه العلوم الأدبية واللبنانية فضلاً عن الدينية ورسخ فى الأذهان إنه لا يجوز أن ينظر فى كتاب غير القرآن لأنه جاء ناسخاً لكل كتاب قبله...

وقد نهى الشرع الإسلامى يومئذ عن الأخذ من الكتب المنزلة غير القرآن لاتحاد الكلمة واجتماعها على الأخذ به...

وقد أعلن محمد ﷺ النبى العربى ان رسالته خاتمة الرسالات وصحيح ذلك لأن فيها ما يصلح للبشر فى مختلف أطوارهم وسائر أدوارهم » ...

الرسالة السادسة عشرة
من الأديب والمفكر اللبنانى
الأستاذ/ لبيب الرياشى

فى كتاب «نفسية الرسول العربى» وتحت عنوان «قبل الدرس والتحليل» يقول الأستاذ/ لبيب الرياشى :—

«أما لو أدرك المسلمون بل والعالم سيرة الرسول ﷺ بجوهرها الحقيقى ... وشرع الرسول ﷺ بسنائه .. وحكم الرسول ﷺ بجلالها ... وإبداع الضمائر الجديدة التى جاء بها الرسول ﷺ بتعاليمه الوضاءة ..

وعملوا بما أدركوا
لكان المسلمون غير هؤلاء المسلمين ولكان العالم غير هذا العالم ...
ويقول الأستاذ/ الرياشى :
« أما لو درس عشاق الرسول ﷺ ..

وعشاق العظماء والحكماء المبدعين - من غير العرب بطهارة وجدان .. وبراءة سريرة .. وتحليل عبقرى لحياة الرسول العربى ﷺ وسموه وشموخه وأعماله وأقواله وأفعاله وشريعته لاكتشفوا أعظم شخصية ...
وأقدس رسالة للتاريخ الإنسانى ...

لقد قرأت مئات المجلدات وطالعت حياة وتراجم ألوف العظماء والأدباء والحكماء والرسل ولكن كل هذه المجلدات وتلك السير والتراجم ما فعلت بنفسى وأثرت فى عقلى وهذبت وثقفت وأدهشت مثلما فعلت حياة الرسول العربى العالمى محمد بن عبدالله ﷺ » ..

الرسالة السابعة عشرة
من السياسي السوري
الأستاذ/ ميشيل عفلق

أسس مع المرحوم/ صلاح البيطار رئيس وزراء سوريا الأسبق حزب البعث العربي الأشتراكي في الأربعينات وله العديد من المؤلفات السياسية منها كتابه في «سبيل البعث» وفيه يقول:

«حتى الآن ننظر إلى حياة الرسول محمد ﷺ من الخارج كصورة رائعة وعبقرية وجدت لنعجب بها ونقدسها فعلينا أن نبدأ بالنظر إليها من الداخل لنحياها..

إن كل عربي في الوقت الحاضر يستطيع أن يحيا حياة الرسول العربي ﷺ ولو بنسبة الحصاة إلى الجبل والقطرة إلى البحر طبيعي أن يعجز أي رجل مهما بلغت عظمته أن يعمل ما عمل (محمد) ﷺ ولكن من الطبيعي أن يستطيع أي رجل مهما تواضعت قدرته أن يكون مصغراً ضئيلاً لمحمد ﷺ مادام ينتسب إلى الأمة التي حشدت كل قواها فأنجبت محمداً ﷺ، ...

أو بالأحرى ما دام هذا الرجل فرداً من أفراد الأمة التي حشد (محمد) ﷺ كل قواه فأنجبها في وقف تلخصت في رجل واحد كل حياة أمته...

واليوم يجب أن تصبح كل حياة هذه الأمة في نهضتها الحديثة تفصيلاً لحياة رجلها العظيم..

لقد كان محمد ﷺ كل العرب...
فليكن كل العرب اليوم محمداً ﷺ...

ويقول الأستاذ/ عفلق:

«إن الإسلام لم يوجد ليكون مقصوراً على العرب إذا قلنا ذلك ابتعدنا عن الحق وخالفنا الواقع... فكل أمة عظيمة عميقة الاتصال بمعاني الكون الأزلية تنزع في أصل تكوينها إلى القيم الخالدة الشاملة...

والإسلام خير مفصح عن نزوع الأمة العربية إلى الخلود والشمول فهو إذن هدف فى مرامى المثالية الإنسانية فرسالة الإسلام إنما هى إعادة صياغة عربية للعالم .

إن العرب ينفردون دون سائر الأمم بهذه الخاصية إن يقظتهم القومية هى نتاج للرسالة الإسلامية فهم لم يتوسعوا بغية التوسع ولا حكموا البلاد الأخرى نتاج لحاجة اقتصادية مجردة أو ذريعة عنصرية دينية أو شهوة للسيطرة والاستعباد بل ليؤدوا واجباً دينياً كله حق وهداية ورحمة وعدل وبذل وعطاء ومن أجل كل هذا أراقوا دماءهم وأقبلوا عليه خفافاً بغية وجه الله ..

وما دام الارتباط وثيقاً بين الإسلام والعروبة فلا مجال إذن للخوف من أن يشتط العرب فى قوميتهم لأنها مظهر من مظاهر دينهم العظيم ...

ولأن قوميتهم لن تبلغ عصبية البغى والاستعباد » .

الرسالة الثامنة عشرة

من فارس (باشا) الخورى

(١٨٧٧ ـ ١٩٦٢)

رئيس وزراء سوريا الأسبق ومؤسس الحزب الوطنى السورى وعضو المجمع العلمى بدمشق

يقول الأستاذ/ فارس الخورى فى مقدمته لكتاب «نفسية الرسول العربى» للأستاذ/ لبيب الرياشي :ـ

«إن المرء يتساءل ما الذى حمل الأحرار والشرفاء من المسيحيين على عدم الإشادة ومدح النبى محمد ﷺ وظلوا سكوتاً كل هذه المدة ؟؟؟ أما أن لهم أن يوفوا ديوناً عليهم ؟؟

أو لم يبرىء النبى (محمد) ﷺ مريم البتول وإبنها عيسى من كل سوء طُعنوا به ؟؟

أولم يوجب لهما على المسلمين من حقوق الاحترام والتنزيه ما أوجبه لنفسه عليهم ؟؟

فلماذا طال الصمت وطال السكوت يا بني ديني ؟

الرسالة التاسعة عشرة
من الشاعر اللبناني المهجري
الأستاذ/ محبوب الخوري الشرتوني
(١٨٨٦ ــ ١٩٣١)

في مقدمة ديوانه الصادر في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية يقول الأستاذ/ الشرتوني ناثراً بل شاعراً محلقاً :

«قالوا تحب العرب ... قلت أحبهم

إنهم دمي وأهلي وأرحامي ...

قالوا لقد بخلوا عليك ... قلت أحبهم

أهلي وشعبي وأخوالي وأعمامي

قالوا بدو

قلت : منهم عنصري

طُهر القلوب .. مبرؤ الأجسام

ومحمد بطل العروبة كلها

هو للعرب والعالمين إمام» ...

الرسالة العشرون
من ناسك الفريكة
وعميد أدباء لبنان/
أمين بك الريحاني[1]
(١٨٧٦ ــ ١٩٤٠)

(١) عُقدت له زعامة الأدب في لبنان في العصر الحديث من أوائل الشعراء المهجريين وله العديد من المؤلفات منها تاريخ نجد الحديث ، قلب العراق ، ملوك العرب .

فى كتاب «المراجعات الريحانية» يقول العالم الدينى اللبنانى الشيخ محمد حسين الكاشف :

«فى مقابلة مع أمين بك بمنزله فى الفريكة قال لى :

«ومن يا ترى يرفض ما فى القرآن من مثل هذه الآيات الباهرات والحكم الرفيعة البليغات) .

« ولا تزر وازرة وزر أخرى»
« إدفع بالتى هى أحسن»
« لا نكلف نفساً إلا وسعها »
« ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الأسم الفسوق بعد الإيمان» .

« ولا يغتب بعضكم بعضاً»
« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى»
« بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه»
« إدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن»
« من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها» ...

«آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله»

وعن ذلك ينهض (أمين ريحانى) ويقول مخاطباً :

«فهات يدك أبايعك على هذه وأمثالها فأنا مسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فتلك هى عصمة الأنبياء» ...

الرسالة الحادية والعشرون

من الصحفى المصرى الأستاذ/ عبد المسيح وزير

فى المولد النبوى الشريف عام ١٩٢٧ نشرت جريدة الاستقلال مقالا للأستاذ/ عبد المسيح وزير تحت عنوان « محمد والحضارة» جاء فيه :

«فى مثل هذا اليوم المبارك ننشر فى هذه الجريدة مقالاً فى محمد ﷺ فيه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين وقد عالجت الموضوع فيما مضى فى وجوه غير الوجه الذى عقدت العزيمة على معالجته اليوم ...

وإذا كانت دراساتى السابقة فى قالب شعرى وأدبى أما اليوم فأبحث فى بعثة محمد ﷺ بحثاً علمياً محضاً لا أثر للتخريب فيه ...

وقد آليت على نفسى أن أبرهن أن الحضارة الأوروبية الحديثة أو بالأحرى الحضارة المسيحية إنما قامت وهى قائمة وستقوم على مبادىء الإسلام مبادىء محمد ﷺ التى نشرها على العالم ...

وقد عمل بها العالم المتمدين كله من بعث محمد ﷺ وحتى يومنا هذا وإلى ما شاء الله ...

ويستطرد الأستاذ/ وزير:

«لقد نادى بوذا وكونفشيوس وعيسى بالمسالمة المطلقة والاستكانة ونادى محمد بن عبد الله ﷺ بقوة الحق وأصبحت جميع الأمم اليوم لاتعمل إلا بالقوة ففى العالم اليوم فلسفتان فى الدين:

١ ــ فلسفة التسامح السلبى.
٢ ــ فلسفة العمل أى القوة فى الحق.

وأخذت المسيحية بالأولى ... وأخذ الإسلام بالثانية.
فلنقارن بين المبدأين والفلسفتين لنرى أيها الفائز فى حضارتنا الحديثة.

قال المسيح (عليه السلام) «من ضربك على خدك الأيمن فحول له خدك الأيسر» و«من طلب ثوبك فأعطه رداءك»..

ومعنى هذا أن على الإنسان أن يكون مسالماً مستكيناً فى حضارة يتنازع فيها الجميع على البقاء...

أما محمد ﷺ فيقول فى قرآنه الموحى إليه :

« وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » ...

أى نازع من أجل كيانك بكل ما أوتيت من قوة .. فإذا ثبت لزوم المبدأ لكيان الحضارة كان محمد ﷺ فائزاً فى هذا المضمار وكفى بهذا المضمار مسرحاً للمبدأ الصحيح الذى جاء به محمد ﷺ وعمل لأجله ...

ولما كان المسلمون خاصة والعرب عاملين بمبدأ نبيهم محمد ﷺ فقد أشادوا حضارة مجيدة وأصبحوا سادة ولكنهم وللأسف فرطوا فى الابتعاد عن هذا المبدأ وركنوا إلى الاستكانة باتوا تابعين » .

الرسالة الثانية والعشرون

من الأديب والكاتب والشاعر السورى الكبير فتى حمص قسطاكى الحمصى

(١٨٥٨ ـ ١٩٤١)

فى مقالة بمجلة الفتح المصرية يقول فتى حمص قسطاكى الحمصى عام ١٩٣٠ :

« إن محمداً ﷺ سيد قريش ومؤسس دينهم وهو أيضاً نبى العرب وبانى مجدهم .. وكما أنه من الحمق والمكابرة أن ننكر ما لسيد البشر من بعيد الأثر فى توحيد العرب وقتل العصبيات بين القبائل بعد أن أنهكها القتال أو ليس هو القائل « إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالأنساب » ...

ومن الخطل والله أن ننكر ما للرسول الكريم وخلفائه من أيـــاد على الشرق والدنيا فلقد أثاروا تلك الحماسة والبطولة النادرة المتدفقة والمنافحة لتحرير الشرق من رق الرومان وأسـر الفرس ..

إن سيد قريش هو المنقذ الأكبر للعرب من فوضى جاهليتهم وواضع حجر الزاوية فى صرح حضارتهم ونهضتهم الجبارة المتأصلة فى تربة الخلود » ...

الرسالة الثالثة والعشرون

من الأديب والشاعر اللبنانى شبلي الملاط

فى رسالة أرسلها الأستاذ/ الملاط لأمير الشعراء أحمد شوقى لتهنئته بالمولد النبوى الشريف يقول فيها :

«من فى الزمان كمثل فضل محمد ﷺ بمبادئه وشريعته أو حاكم فى عدل بن الخطاب وترسمه خطى معلمه العظيم ..

لقد رفعت يا محمد ﷺ عماد أمة العرب والشرق وربيت من أصحابك القواد والسادة الصناديد فتحوا البلاد ورفعوا راية فضلكم فى سائر الأرجاء فأنتشر معهم الحب والصفاء والإخاء والنقاء فسلام عليك .. وسلام عليهم

فأنتم غارسو نبت الحضارة

وحائزو أكاليل المجـــد...

ما بعد الرسائل

لعل من بعد هذه الرسائل يتوارى سلمان رشدى خجلاً وخزياً فينوب ويصلح ما فسد من أمره أو يظل على كفره فينال لعنة الله ولعنة المؤمنين فى الدنيا والآخرة جزاء وفاقا على ما قدمت يداه من إثم وكفر وضلال حاكى فيه عصبة الإفك التى تقولت وأرجفت فى حق بيت النبوة فأخزاهم الله وفضحهم ولعنهم وأدحض ما يفترون بنزول الروح الأمين من لدن رب العالمين ببراءة وطهر بيت نبيه وفضح الأفاكين فى آيات قرآنية لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها...

ومن المضحك المبكى أن سلمان رشدى لم يتطاول ويتسافه على النبى ﷺ وزوجاته إلا من الناحية الخُلُقية، ورغم كل ما واجهه الإسلام من حروب وافتراءات وأكاذيب وأحقاد على مر العصور وبرغم مختلف الصفات والتقولات التى ألصقها المبشرون ومتعصبو المستشرقين على سيدنا محمد ﷺ إلا أنهم جميعاً على مختلف ميولهم وأرائهم لم يطعن أى أحد منهم فى أخلاق الرسول ﷺ على وجه الخصوص ولم يشكك فى سلوكه أو نقائه حتى أشدهم تعصباً وقدحاً فى الإسلام أمثال المستشرق الأمريكى صامويل زويمر والمستشرق الأرجنتينى بيرون...

فقد كان عليه الصلاة والسلام كما قالت عنه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قرآناً يمشى على الأرض وبين الناس ينشر الهدى ومحامد الصفات ومكارم الأخلاق على العالمين..

فتعالَ يا سلمان نستعرض معـاً أخلاق الرسول ﷺ التى طعنت فيها بقلمك وصغتها فى آيات شياطينك لعلك تثوب إلى رشدك فيكون لك من اسمك نصيب.

١ ــ أوليس الرسول ﷺ هو الآمر لأصحا[illegible] وامته بالصدق فى أقوالهم وأفعالهم وكل شئون حياتهم ألم تسمع أحاديثه [illegible] ذلك.

«إن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً».

[متفق عليه].

«إن الصدق طمأنينة والكذب ريبة».

[رواه الترمذى].

«البيعان (أى البائع والمشترى) بالخيار مالم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما».

[متفق عليه].

٢ ــ أوليس الرسول ﷺ هو الآمر لنا جميعاً بمراقبة الله فى القول والفعل وفى كل أمر من أمور الدنيا ألم تقرأ أحاديثه فى ذلك.

«إتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن».

[رواه الترمذى].

«وقوله ﷺ إلى حبر الأمة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما (يا غلام إحفظ الله يحفظك إحفظ الله تجده تجاهك وإذا سألت فأسال الله وإذا إستعنت فأستعن بالله)»

[رواه الترمذى].

«من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

[رواه الترمذى].

٣ ــ أوليس الرسول ﷺ هو الآمر لنا بتقوى الله في دنيانا حتى نفوز بعز الآخرة ألا تدرى ماذا ؟

قال ﷺ في هذا :

« الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فأتقوا الدنيا » .

[رواه مسلم] .

« اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .

[رواه مسلم] .

« إتقوا الله صلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم » .

[رواه الترمذى] .

٤ ــ أوليس الرسول ﷺ أمرنا بالصبر والحلم وسعة الصدر وأحاديثه فى ذلك :

« « عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا المؤمن إذا أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » .

[رواه مسلم] .

« مايصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه » .

[متفق عليه] .

« إن عظم الجزاء من عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضى له الرضا ومن سخط فله السخط » .

[متفق عليه] .

« ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .

[متفق عليه] .

« من كظم غيظه وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء » .

[رواه أبو داود] .

« وقال ﷺ لرجل يوصيه (لا تغضب) » .

[رواه البخارى] .

« الكيس من دان نفسه » .

[رواه مسلم] .

٥ ـ وفى دعوته ﷺ للمبادرة بالخيرات وبذل النصيحة يقول :

« بادروا بالأعمال الصالحة » .

[رواه مسلم] .

« سُئل (أى الصدقة أعظم أجراً) فقال ﷺ أن تصدق وأنت صحيح شحيح (قليل المال) تخش الفقر» .

[متفق عليه] .

« بادروا بالأعمال سبعاً . هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفتداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر» .

[رواه الترمذى] .

« لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق »

[رواه مسلم] .

« الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » .

[متفق عليه] .

« إتقوا النار ولو بشق تمرة » .

[متفق عليه] .

«(على كل مسلم صدقة) قيل فإن لم يجد قال: (يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق) قيل فإن لم يستطع قال: (يعين ذا الحاجة الملهوف) قيل فإن لم يستطع قال: (يأمر بالمعروف أو الخير) قيل فإن لم يفعل قال (يمسك عن الشر فإنه صدقة)».

[متفق عليه].

«من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

[رواه مسلم].

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه كما يحب لنفسه».

[متفق عليه].

«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

[رواه مسلم].

«(إياكم والجلوس فى الطرقات) فقالوا مالنا بد فقال: (فإن أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه) قالوا وما حق الطريق؟ قال ﷺ غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عنى المنكر».

[متفق عليه].

«والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم».

[رواه الترمذى].

٦ـ أوليس الرسول ﷺ هو الآمر للمسلمين بأداء الأمانات وتحريم الظلم والرحمة والتراحم والتواضع وقد قال فى ذلك ﷺ :

«آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان وإن صام وإن صلى وإن زعم أنه مسلم».

[متفق عليه].

« إتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن يسفكوا دماءهم وأستحلوا محارمهم » .

[رواه مسلم] .

« إتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب » .

[متفق عليه] .

« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .

[متفق عليه]

« فى خطبة الوداع يقول ﷺ إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون الله فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » .

[متفق عليه] .

« من أقتطع حق أمرىء مسلم بيمينه أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة » .

[رواه مسلم] .

« المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً » .

[متفق عليه] .

« مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

[متفق عليه] .

« من لا يرحم لا يُرحم » .

[متفق عليه] .

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

[متفق عليه].

«لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله التقوى ها هنا ـ وأشار إلى صدره ثلاث مرات ـ بحسب أمرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

[أخرجه مسلم].

«إنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً قالوا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً فقال ﷺ تحجزه عن الظلم فان ذلك نصره».

[رواه البخارى].

«حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض وإتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس».

[متفق عليه].

«لا يستر عبد عبداً فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة».

[رواه مسلم].

«من نفس كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عنه فى الدنيا والأخرة ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والأخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً للجنة».

[رواه مسلم].

٧ ـ أوليس الرسول ﷺ هو الموصى خيراً بالضعفاء والعطف على الأيتام والمساكين وإصلاح ذات البين وفى ذلك يقول ﷺ:

«ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جبار مستكبر».

[متفق عليه].

«إنه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيامة لايزن عند الله جناح بعوضة».

[متفق عليه].

«أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا ـ وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما ـ».

[رواه البخارى].

ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان إنما المسكين الذى يتعفف».

[متفق عليه].

«الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله».

[أخرجه مسلم].

«اللهم أحينى مسكيناً وأمتنى مسكيناً وأحشرنى فى زمرة المساكين».

[متفق عليه].

«بئس الطعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء».

[أخرجه البخارى].

«من عال جاريتين (بنتين) حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين ـ وضم أصبعيه ـ».

[رواه مسلم].

«أبغونى الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم».

[رواه أبو داود].

٨ـ أو ليس الرسول ﷺ هو الموصى بالنساء خيراً وأحاديثه فى ذلك.

« أستوصوا بالنساء خيراً » .

[متفق عليه] .

« خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » .

[رواه الترمذى] .

« فى خطبة الوداع يقول ﷺ ألا استوصوا بالنساء خيراً فإنما هن عوان عندكم ولا تملكون منهن شيئاً غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فأهجروهن فى المضاجع وأضربوهن ضرباً غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ، ألا إن لكم على نسائكم حقاً ولنسائكم عليكم حقاً .. فحكقم عليهن ألا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذنَّ فى بيوتكم لمن تكرهون ... ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن فى كسوتهن وطعامهن » .

[رواه الترمذى] .

« أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم » .

[رواه الترمذى] .

« لا تضربوا إماء الله » .

[رواه أبو داود] .

« الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة » .

[رواه مسلم] .

« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

[رواه مسلم] .

٩ــ أوليس الرسول ﷺ هو الآمر للمسلمين بالبذل والعطاء ورعاية من يعولون وحسن سياستهم وتوجيههم وأحاديثه ﷺ فى ذلك .

« إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهى له صدقة » .

[متفق عليه] .

« كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت ».

[أخرجه أبو داوود].

« كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته ».

[رواه الترمذى].

« ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول: أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الأخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً ».

[متفق عليه].

« اليد العليا خير من اليد السفلى وإبدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنيه الله ».

[رواه البخارى].

١٠- أوليس الرسول ﷺ هو الحاث على بر الجار والإحسان إليه ووصاياه فى ذلك وأحاديثه ﷺ.

« مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت إنه سيورثه ».

[متفق عليه].

« يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك ».

[رواه مسلم].

« إذا طبخت فأكثر ماءه ثم إنظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف ».

[أخرجه البخارى].

« والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله ؟ قال ﷺ الذى لا يأمن جاره بوائقه ».

[متفق عليه].

« من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذى جاره ».

[متفق عليه].

« خير الأصحاب عند الله واليوم الأخر فلا يؤذى جاره » .

[متفق عليه] .

« خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » .

[أخرجه الترمذى] .

١١- أوليس الرسول ﷺ هو من أمر ببر الوالدين وصلة الأرحام والتراحم بين الناس واتباع الفضائل فى كل الأمور وأحاديثه ﷺ فى ذلك :

« سُئل ﷺ أى العمل أحب إلى الله تعالى قال (الصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد فى سبيل الله) » .

[متفق عليه] .

« من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليصل رحمه » .

[متفق عليه] .

« وسُئل ﷺ يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى؟ قال أمك قيل ثم من؟ قال أمك قيل ثم من؟ قال أمك قيل ثم من؟قال أبوك » .

[متفق عليه] .

« رُغم أنف رُغم أنف رُغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة » .

[رواه مسلم] .

« ومن أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه » .

[متفق عليه] .

« ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها » .

[رواه البخارى] .

« الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله » .

[متفق عليه] .

« فى وصية له لأحد الصحابة يقول ﷺ (تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم» .

[متفق عليه] .

« الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم إثنتان صدقة وصلة » .

[رواه الترمذى] .

« أرسلنى الله بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يُوحد الله ولا يُشرك به شيئاً » .

[أخرجه أبو داوود] .

« ألا أنبئكم بأكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ــ وكان متكئاً فجلس وقال ﷺ ــ ألا وقول الزور وشهادته ــ ويقول راوى الحديث ومازال يكررها حتى قلنا ليته سكت ــ » .

[متفق عليه] .

« لا يدخل الجنة قاطع (قاطع الرحم) » .

[متفق عليه] .

« إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه » .

[رواه مسلم] .

« من عاد مريضاً أو زار أخاً له فى الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً » .

[رواه الترمذى] .

« تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك » .

[متفق عليه] .

«لاتصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى»...

[رواه الترمذى].

«أبشروا وأملوا مايسركم فوالله ماالفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم».

[متفق عليه].

«إنظروا إلى من هم أسفل منكم ولاتنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم».

[متفق عليه].

«تعس عبد الدرهم والدينار والقطيفة والخميصة أن أعطى رضى وإن لم يعطِ لم يرض».

[رواه البخارى].

«كن فى الدنيا غريبا أو عابر سبيل».

[رواه البخارى].

«إزهد فى الدنيا يحبك الله وأزهد فيا عند الناس يحبك الناس».

[أخرجه بن ماجة].

«ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالماً ومتعلماً».

[رواه الترمذى].

«لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال».

[رواه الترمذى].

١٢ـ أوليس الرسول ﷺ هو من حث أمته على عزة النفس والتعفف وحب الجود والكرم والعفو والرفق ونهاهم عن الغرور والتكبر وأحاديثه ﷺ فى ذلك.

«لأن يحتطب أحدكم حزمه على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه».

[متفق عليه].

«ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وأن نبى الله داوود كان يأكل من عمل يده».

[رواه البخارى].

«قال الله أنفق يا أبن آدم ينفق عليك».

[متفق عليه].

«وسُئل ﷺ. أى الإسلام خير؟ قال: ــ تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

[متفق عليه].

«ما نقص مال من صدقة».

[رواه مسلم].

وعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت ذبحنا شاهاً فقال ﷺ ما بقى منها؟ قلت ما بقى منها إلا كتفها فقال ﷺ بقى كلها إلا كتفها».

[رواه الترمذى].

«طعام الأثنين كافى ثلاثة وطعام الثلاثة كافى أربعة».

[متفق عليه].

«من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فليعد به على من لازاد له ــ وذكر رسول الله ﷺ أصناف المال ما ذكر حتى رأى الصحابة أنه لا حق لأحد منهم فى فضل».

[رواه مسلم].

«لا حسد إلا فى إثنين رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ورجل أتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها».

[متفق عليه].

«لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر».

[رواه مسلم

«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل (فقير) متكبر».

[رواه مسلم

«ما يزال الرجل يذهب بنفسه (يتكبر) حتى يكتب من الجبارين فيصيبه ما أصابهم».

[رواه الترمذى]

«البر حسن الخلق والاثم ماحاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

[رواه مسلم]

«إن من خياركم أحسنكم خلقاً».

[رواه الترمذى]

«وسُئل ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال ﷺ تقوى الله وحسن الخلق».

[أخرجه الترمذى]

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

[متفق عليه]

«المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم».

[رواه أبو داوود]

«إن أحبكم إلىّ وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً».

[رواه الترمذى]

«الحياء لا يأتى إلا بخير».

[متفق عليه]

وبعد :

فما سبق ليس إلا بعض البعض من الصفات الأخلاقية لسيدنا محمد ﷺ والتى تجلت فى أحاديثه ووصاياه وفيها نجد :

الصدق والأمانة .

ومراقبة وتقوى الله .

وسعة الصدر والحلم .

والصبر والحث على الخير.

وبذل النصيحة والمسارعة فى الخيرات .

وأداء الأمانات والتراحم .

والتواضع وتحريم الظلم .

والحث على التآلف والتآخى والتواد .

والكرم والبذل والعطاء والنجدة .

والرحمة والرأفة بالصغير واليتيم والضعيف والمسكين.

والبر بالجار وبر الوالدين وصلة الرحم .

وتوخى الفضائل وعزة النفس والعفو والصفح .

وغيرها وغيرها مما يعجز البيان عن حصرها ولا يفويها مئات وألوف الكتب والمجلدات إحاطة وتبيان...

وكل هذه الصفات ما هى إلا غيض من فيض أو قطرة من محيط الشمائل والمناقب التى كان يتحلى بها سيد الخلق ﷺ وقد سبقنى فى ذكرها وذكر ما هو أكثر منها ما يربو على مائتى فيلسوف ومفكر وشاعر وأديب برغم ما هم عليه من عقائد ولكن الحق يعلو ولا يُعلى عليه وضوء الشمس لا ينكره إلا أعمى...

وصدق الله العظيم حين قال فى مصطفاه ﷺ :

(لقد كان لكم فى رسول الله إسوة حسنة» .

وقوله عز من قائل :

(وإنك لعلى خلق عظيم» .

صدق الله العظيم

أما أنت يا سلمان :

فإن ما تقيأه قلمك وخطه يمينك وظهر من سخيمة نفسك وسوء عقيدتك وكفرك وتطاولك على المقام السامى للنبوة وبيتها الشريف فإننى أقول لك ويقول معى أكثر من ألف مليون مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها :

كذبت وخسئت

وعليك اللعنة بعدد ما أحتواه علم الله القديم من الجائز والواجب والمستحيل جملة وتفصيلاً منذ أن خلق الله الدنيا إلى يوم القيامة فى كل يوم مائة ألف مرة وفى كل مرة مثل قدر ذلك .

والسلام على من إتبع الهدى

والحمد لله رب العالمين

تم بعون الله وتوفيقه

بيان بأسماء أصحاب الآراء الواردة
بالكتاب وجنسياتهم حسب ترتيب الرسائل

أولا : أصحاب الآراء الغربيون

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
١	جوتيه	ألماني
٢	لامارتين	فرنسي
٣	چو ستاف لوبون	فرنسي
٤	فردريك ديترتش	ألماني
٥	چول لابوم	فرنسي
٦	چيبون	أمريكي
٧	توماس كارليل	انجليزي
٨	فرنسوا ڤولتير	فرنسي
٩	صامويل زويمر	أمريكي
١٠	دوسين	بلچيكي
١١	بارتيملي سانت هيلر	فرنسي
١٢	لوازون	فرنسي
١٣	چون وانتبورت	سويسري
١٤	ليوني كاتياني	إيطالي
١٥	كارل ماركس	ألماني
١٦	أميل برنامكام	فرنسي
١٧	ماكس سايكس	إنجليزي
١٨	وليم سوير	إنجليزي

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
١٩	چوستاف لوبون	فرنسي
٢٠	إدوار مونتيه	سويسرى
٢١	ديلسون	يوغوسلاڤى
٢٢	وليم موير	إنجليزى
٢٣	چان چاك سيديو	فرنسي
٢٤	وليم موير	إنجليزى
٢٥	ليتنز	أمريكى
٢٦	اندريه ولیامز	أمريكى
٢٧	ڤيلوت	إنجليزى
٢٨	آسين بلاثيوس	أسبانى
٢٩	جوستاف لوبون	فرنسي
٣٠	هـ . ماكس	أمريكى
٣١	مسيمر	سويسرى
٣٢	واشنطون أورنيك	أمريكى
٣٣	إيڤلين كوبرلد	إنجليزية
٣٤	الكسندر ديماس الأب	فرنسي
٣٥	چون أروكس	إنجليزى
٣٦	ادوار مونتيه	سويسرى
٣٧	سن ڤيبل	إنجليزى
٣٨	هارون ماركوس	أمريكى
٣٩	هيربورت وايل	إنجليزى
٤٠	برنارد شو	إنجليزى

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
٤١	رينيه چينون	فرنسي
٤٢	هنري ماسيه	فرنسي
٤٣	بندلي جوزيه	سويسري
٤٤	أوغسطين كريستا	إيطالي
٤٥	كارل ماركس	ألماني
٤٦	إلياس چون چيب	إنجليزي
٤٧	الفريد إيلڤانز	بلچيكي
٤٨	چورچ دي تولدز	أمريكي
٤٩	دون بيرون	أرچنتيني
٥٠	چون بنريس	إنجليزي
٥١	والتر بتكين	يوغوسلاڤي
٥٢	لاتيس	فرنسي
٥٣	چولد صيهر	مجري
٥٤	ماكس مايرهوف	روسي
٥٥	كليمان هيار	فرنسي
٥٦	كاوا دوڤيك	فرنسي
٥٧	چان تروتوكراو	أسباني
٥٨	أندريه وليامز	أمريكي
٥٩	ليوتولستوي	روسي
٦٠	رانيهارت دوزيه	هولندي
٦١	أرلونوڤ	روسي
٦٢	أندريه وليامز	أمريكي

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
٦٣	هوكنيك	أمريكي
٦٤	بيرون	إنجليزي
٦٥	ديسون	ألماني
٦٦	أورابنچ	أمريكي
٦٧	دارو أرلوهات	كندي
٦٨	روبرتن سميث	إنجليزي
٦٩	كارل ماركس	ألماني
٧٠	ستانلي لين بول	إنجليزي
٧١	هنرى ريتير	ألماني
٧٢	چون أروكس	إنجليزي
٧٣	أوغسطين كريستا	إيطالي
٧٤	لامارتين	فرنسي
٧٥	الفريد إيلڤانز	بلچيكي
٧٦	روبرتن سميث	إنجليزي
٧٧	إدوار لين	إنجليزي
٧٨	ڤونالبس	سويسري
٧٩	كارا دى ڤو	فرنسي
٨٠	دينيه	فرنسي
٨١	البيلير إنكولوبيديا	أسباني
٨٢	چوستاف لوبون	فرنسي
٨٣	ماكس ڤانيان	فرنسي
٨٤	هنرى لامنس	بلچيكي

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
٨٥	چان ترتو كراو	أسبانى
٨٦	أميل درمنجهام	فرنسي
٨٧	ميشيل أمارى	إيطالى
٨٨	أريك بنتام	أسبانى
٨٩	ستانلى لين بول	إنجليزى
٩٠	هنرى ديڤيد	إنجليزى
٩١	موريس أندريه	فرنسي
٩٢	أوغسطين كريستا	إيطالى
٩٣	إدوار لين	إنجليزى
٩٤	چان دى لوزن	فرنسي
٩٥	چون ديڤو لبوت	إنجليزى
٩٦	بوسورت سميث	إنجليزى
٩٧	وليم ناسوليز	إنجليزى
٩٨	إيزاك تيلر	فرنسي
٩٩	ڤولتون	إنجليزى
١٠٠	ديڤيد دى لويس	فرنسي
١٠١	لى بير	أسبانى
١٠٢	شانيليه	فرنسي
١٠٣	هـ. ماكس	أمريكى
١٠٤	بارتيملى سانت هيلر	فرنسي
١٠٥	إدوار مونتيه	سويسرى
١٠٦	يوهان دى كنبرت	سويسرى

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
١٠٧	وليام موير	إنجليزى
١٠٨	برنارد شو	إنجليزى
١٠٩	مسيمر	سويسرى
١١٠	نيس	إنجليزى
١١١	ديكلس كولنز	ألمانى
١١٢	ماركو دار	إنجليزى
١١٣	هيربورت وايل	إنجليزى
١١٤	هربرت سبنسر	إنجليزى
١١٥	رينيه جروسه	فرنسى
١١٦	وليم موير	إنجليزى
١١٧	تيودور نولدكه	ألمانى
١١٨	رينيه ليسبس	فرنسى
١١٩	سنكس	إنجليزى
١٢٠	ڤيكتور هوجو	فرنسى
١٢١	چان چاك سيديو	فرنسى
١٢٢	جولد صيهر	مجرى
١٢٣	بوستل چليوم	فرنسى
١٢٤	ويچان مكسيم	فرنسى
١٢٥	رينيه ديكارت	فرنسى
١٢٦	جواهرلال نهرو	هندى
١٢٧	دى ساس	فرنسى
١٢٨	فردريك ديترتش	ألمانى

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
١٢٩	دى سلان	فرنسي
١٣٠	جرمانوس	مجرى
١٣١	رودلف دوتراك	تشيكو سلوفاكى
١٣٢	هليار بلوك	فرنسي
١٣٣	إدوارد هنرى بالمر	إنجليزى
١٣٤	بارتيملى سانت هيلر	فرنسي
١٣٥	برتلمى هربلو	فرنسي
١٣٦	چان ميخائيليس	ألمانى
١٣٧	صامويل مارچيلوث	إنجليزى
١٣٨	ايليوس جرمانوس	مجرى
١٣٩	ستانلى چيڤونس	إنجليزى
١٤٠	سيدللو	سويسرى
١٤١	وليم موير	إنجليزى
١٤٢	ستر ستين	سويدى
١٤٣	وايل	فرنسي
١٤٤	لويس چونثالبو	أسبانى
١٤٥	راينهارت دوزيه	هولندى
١٤٦	هنرى دى كاسترى	فرنسي
١٤٧	لوازون	فرنسي
١٤٨	راينهارت دوزيه	هولندى
١٤٩	سنوك هرجرونجه	هولندى
١٥٠	الڤونس أتيين دينيه	فرنسي

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
١٥١	ميشون	ألماني
١٥٢	كارا دى ڤو	فرنسي
١٥٣	توماس لويس	إنجليزى
١٥٤	كازانوڤا	فرنسي
١٥٥	هلياربلوك	فرنسي
١٥٦	لوراڤكشيا ڤاليبيرى	إيطالى
١٥٧	سنكس	إنجليزى
١٥٨	بيرودج	أمريكى
١٥٩	هنرى كارل بيكر	ألمانى
١٦٠	تشارلز أرمان	إنجليزى
١٦١	ليوتولستوى	روسى
١٦٢	ماكس موللر	إنجليزى
١٦٣	روبرتن سميث	إنجليزى
١٦٤	أرنست رينان	فرنسى
١٦٥	چان ميخائيليس	ألمانى
١٦٦	چوتيه	ألمانى
١٦٧	ديسون	ألمانى
١٦٨	بودلى	سويسرى
١٦٩	كالدن سيلى	أمريكية
١٧٠	أرمان كوسن دى برسڤال	فرنسى
١٧١	أوچيست موللر	ألمانى
١٧٢	كولونيل بودلى	إنجليزى

رقم الرسالة	أسم المستشرق أو المفكر	جنسيته
١٧٣	كازانوڤا	فرنسي
١٧٤	بريڤوت	إنجليزى
١٧٥	دينيه	فرنسي
١٧٦	ديومبين جودفروا	فرنسي
١٧٧	ديڤيد سانتيلانا	إيطالى
١٧٨	خوز يه لامونتيه	أسبانى
١٧٩	چوزيف ڤون هامر	نمساوى
١٨٠	مينسنج	هولندى
١٨١	فردريك روكيرت	ألمانى
١٨٢	چوزيف أوبرمان	نمساوى

ثانياً أصحاب الآراء العرب

رقم الرسالة	المفكر أو الأديب	جنسيته
١	أمين نخلة	لبناني
٢	واصف غالي	مصري
٣	نظمي لوقا	مصري
٤	بشارة الخوري	لبناني
٥	بولس سلامة	لبناني
٦	شبلي شميل	لبناني
٧	رشيد سليم الخوري	لبناني
٨	ميخائيل نعيمة	لبناني
٩	چورچ جرداق	لبناني
١٠	لبيب الرياشي	لبناني
١١	ميخائيل طعمة	فلسطيني
١٢	شبلي شميل	لبناني
١٣	حنا خير الله	لبناني
١٤	نجيب أرمنازي	مصري
١٥	چورچي زيدان	لبناني متمصر
١٦	لبيب الرياشي	لبناني
١٧	ميشيل عفلق	سوري
١٨	فارس الخوري	سوري
١٩	محبوب الخوري الشرتوني	لبناني
٢٠	أمين الريحاني	لبناني

رقم الرسالة	المفكر أو الآديب	جنسيته
٢١	عبد المسيح وزير	مصرى
٢٢	قسطاكى الحمصى	سورى
٢٣	شبلى الملاط	لبنانى

مصادر ومراجـع الكتـاب

١ صحيح البخارى (٨ أجزاء) الإمام البخارى

٢ صحيح مسلم (جزءان) الإمام مسلم

٣ سنن الترمذى

٤ سنن ابن ماجة

٥ سنن أبو داود

٦ سنن النسائى

٧ سيرة النبى ﷺ (جزءان) الإمام بن هشام

٨ إحياء علوم الدين (٤ أجزاء) الإمام أبى حامد الغزالى

٩ جامع العلوم والحكم (جزءان) الإمام بن رجب

١٠ حياة محمد د. محمد حسين هيكل

١١ فى منزل الوحى د. محمد حسين هيكل

١٢ محمد رسول الله والذين معه(٢٠ جزءاً) أ. عبدالحميد جودة السحار

١٣ دلائل النبوة ومعجزات الرسول د. عبد الحليم محمود

١٤ عبقرية محمد أ. عباس محمود العقاد

١٥ تذكار چونيه أ. عباس محمود العقاد

١٦ حياة المسيح أ. عباس محمود العقاد

١٧ العقيدة الإسلامية الإمام محمد أبوزهرة

١٨ محاضرات فى النصرانية الإمام محمد أبوزهرة

١٩ الثقافة الروحية فى إنجيل برنابا أ. محمود على قراعة

٢٠ نبى الإنسانية أ. أحمد حسين

٢١ الإسلام ورسوله بلغة العصر أ. أحمد حسين

٢٢ نهاية الايجاز فى سيرة ساكن الحجاز(جزءان) رفاعة بك الطهطاوى

٢٣ الوعد الحق	د. طه حسين
٢٤ مرآة الإسلام	د. طه حسين
٢٥ على هامش السيرة (٣ أجزاء)	د. طه حسين
٢٦ ديوان البوصيرى	الإمام البوصيرى
٢٧ قصص القرآن	مجموعة مؤلفين
٢٨ إعجاز القرآن	الإمام أبوبكر الطيب
٢٩ محمد رسول الله وأثره فى الحضارة	أ. جلال مظهر
٣٠ رجال حول الرسول	أ. خالد محمد خالد
٣١ السيرة العطرة	أ. عبد العزيز أبو الليل
٣٢ السيرة المحمدية الخالدة	أ. أحمد عز الدين خلف الله
٣٣ الأدب النبوى	أ. محمد عبد العزيز الخولى
٣٤ هذا هو الحق	أ. ابن الخطيب
٣٥ الرسالة الخالدة	عبد الرحمن عزام باشا
٣٦ العقيدة الإسلامية	مولانا محمد على
٣٧ التبشير والاستشراق	أ. محمد عزت إسماعيل
٣٨ الدعوة الإسلامية دعوة عالمية	أ. على عبد الحليم محمود
٣٩ محمد عند علماء الغرب	الشيخ خليل ياسين
٤٠ القرآن والتوراة والانجيل والعلم	د. موريس بوكاى
٤١ إظهار الحق	الشيخ رحمة الله الهندى
٤٢ المستشرقون والإسلام	أ. زكريا هاشم زكريا
٤٣ القرآن يتحدى	أ. أحمد عز الدين خلف الله
٤٤ الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة	أ. محمد خلف الله
٤٥ المستشرقون (٣ أجزاء)	أ. نجيب العقيقى
٤٦ المسألة الشرقية والخلافة العثمانية	أ. محمود ثابت الشاذلى

٤٧	العدالة العمرية	أ. عبد العزيز حافظ دنيا
٤٨	الشيخ نصيف اليازجى	أ. عيسى ميخائيل سابا
٤٩	الشيخ إبراهيم اليازجى	أ. عيسى ميخائيل سابا
٥٠	أمين الريحانى	أ. عيسى ميخائل سابا
٥١	الدعوة الإسلامية التجربة والخطأ	د. رؤوف شلبى
٥٢	التثليث فى المرآة	مولانا كوثر نيازى
٥٣	سقوط الماركسية	أ. وحيد الدين خان
٥٤	نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية	أ. محمد الخير عبد القادر
٥٥	الاستعمار أحقاد وأطماع	الشيخ محمد الغزالى
٥٦	معركة المصحف	الشيخ محمد الغزالى
٥٧	من سجل ذكرياتى	الشيخ محمد الصواف
٥٨	الذين يلحدون فى آيات الله	د. كامل سعفان
٥٩	الخلفية الايديولوجية للحروب الصليبية	د. قاسم عبده قاسم
٦٠	الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية	الشيخ مصطفى صبرى
٦١	الإسلام خواطر وسوانح	الكونت هنرى دى كاسترى
٦٢	من خطب الرسول	أ. طه أحمد عفيفى
٦٣	التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام	الشيخ محمد الغزالى
٦٤	نظرات فى إنجيل برنابا	أ. محمد على قطب
٦٥	ظلام من الغرب	الشيخ محمد الغزالى
٦٦	بابوات من الحى اليهودى	مستر يواكيم بزتر
٦٧	الله أو الدمار	أ. سعد جمعة
٦٨	رحلتى من الكفر إلى الإيمان	د. محمد يحى
٦٩	محمد رسول الله	مسيو أتنين دينيه
٧٠	الإسلام والمسلمون	أ. فتحى رضوان

٧١	الإسلام والمبادىء المستوردة	د. عبد المنعم النمر
٧٢	درر إسلامية	أ. عبد العظيم منصور
٧٣	محمد فريد وجدى	أ. أنور الجندى
٧٤	الرحلة الحجازية	أ. محمد لبيب البتانونى
٧٥	النبذة فى السيرة النبوية	أ. أبوالنصرمبشر الطرازى
٧٦	النقد الأدبى الحديث فى لبنان	أ. هاشم باغى
٧٧	الصراع بين العرب وأوروبا	د. عبد العظيم رمضان
٧٨	مصادر الشعر الجاهلى	د. ناصر الدين الأسد
٧٩	المسيحية نشأتها وتطورها	د. عبد الحليم محمود
٨٠	الإسلام يتحدى	أ. وحيد الدين خان
٨١	محمد رسول الله	مولاى محمد على
٨٢	الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله	مستر/ مايكل هارت
٨٣	مولانا أبوالكلام آزاد (جزءان)	د. عبدالمنعم النمر
٨٤	فى سبيل البعث	أ. ميشيل غفلق
٨٥	فى ظلال الحرمين	أ. محمد كامل حتة
٨٦	رحلة إلى الشرق	مستر/چيراردى ترنڤال
٨٧	محمد الرسول والرسالة	د. نظمى لوقا
٨٨	فجر الإسلام	أ. أحمد أمين
٨٩	المراجعات الريحانية	الشيخ محمدحسين الكاشف
٩٠	أدب المهجر	أ. عيسى الناعورى
٩١	نسيب عريضة	د. نادرة جميل السراج
٩٢	إلياس فرحات	أ. سيد بدران
٩٣	إيليا أبو ماضى	أ. چورچ ديمترى سليم
٩٤	الإسلام فى الحجاز	أ. چوستاف لوبون

٩٥ مقولات أرسطو	أ. فردريك ديترتش
٩٦ الأبطـــال	توماس كارليل
٩٧ محمد رسول الهدى والمحبة	توماس كارليل
٩٨ أديان العرب	ليونى كاتيانى
٩٩ سيرة النبى وتاريخ الإسلام	وليم موير
١٠٠ خلاصة تاريخ العرب	چان چاك سيديو
١٠١ أمريكى فى البلاد العربية	أندريه وليامز
١٠٢ التمدن الإسلامى	چوستاف لوبون
١٠٣ الإســـلام	هنرى ماسيه
١٠٤ الإســـلام	جولد صيهر
١٠٥ تاريخ العرب	كليمان هيار
١٠٦ الإنسان والحياة	تولستوى
١٠٧ أنساب العرب وزواج الجاهلية	روبرتن سميث
١٠٨ أخلاق وعادات المصريين المعاصرين	إدوارد لين
١٠٩ عهد الإســـلام	هنرى لامنس
١١٠ العـــــرب	إدوار مونتيه
١١١ حضارة الشرق	رينيه جروســـة
١١٢ لمحات من تاريخ العالم	جواهرلال نهرو
١١٣ الله أكبر	عبد الكريم جرمانوس
١١٤ المحمديات	ديسون
١١٥ حياة محمد	بودلى
١١٦ نفسية الرسول العربى	لبيب الرياشى
١١٧ فروسية العرب المتوارثة	واصف بطرس غالى
١١٨ الإمام على صوت العدالة والإنسانية	چورچ جرداق

١١٩ التمدين الإسلامي — چورجي زيدان

الدوريات وغيرها مما ورد ذكرها بالكتاب الهلال والمقتطف والمنار والعرفان والأزهر ولواء الإسلام

ملحوظـــة :

جميع الدوريات المثبتة فى الكتاب وأغلب كتب المستشرقين تسنى لى الإطلاع عليها بمكتبة الأستاذ الكبير محمد بك عبد الجواد بكفر هورين مركز بركة السبع ومن هذه المكتبة تثقفت الأجيال المتعاقبة بقريتى لذا لزم التنويه بذلك ...

تعريف بالمؤلف

سيد حافظ أبو الفتوح

مواليد القاهرة ١٩٥٢

من أبناء كفر هورين مركز بركة السبع

باحث شئون إدارية

ورئيس قسم بشركة مطاحن شمال القاهرة

كتب تحت الطبع للمؤلف

١ ـ الطريق إلى الله (تجربة ذاتية فى التصوف)

٢ ـ الماسونية إليكم الحقيقة

٣ ـ مصطفى النحاس تاريخ أمة فى حياة رجل



فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير وتنويه	١
إهداء الكتاب	٢
تقديم للأستاذ الدكتور أحمد هيكل	٣
مقدمة الكتاب	٦
(القسم الأول):	
آراء الفلاسفة والمفكرين والمستشرقين الغربيين	١٦
(القسم الثانى):	
آراء الأدباء والمفكرين والشعراء العرب المسيحيين	١٣٣
ما بعد الرسائل	١٥٥
بيان بأسماء أصحاب الآراء وجنسياتهم	١٧٣
مصادر ومراجع الكتاب	١٨٦
تعريف بالمؤلف	١٩٧

رقم الإيداع : ٤٧٨٨ / ١٩٨٩ .
رقم دولى : ٩ـ١٣٢ـ١٣٣ـ٩٧٧ .

عربية للطباعة والنشر
١٥ ش نابلس ـ ميدان موسى جلال ـ المهندسين
من ش شهاب ـ أمام مسجد طارق بن زياد
ت : ٣٤٦٥٣٧٦



مكتبة مدبولى

٦ ميدان طلعت حـــرب القاهرة ت ٧٥٦٤٢١

MADBOULI BOOKSHOP 6 Talat Harb SQ; Tel: 756421